International Islamic University-Islamabad
Faculty of Islamic Studies (Usuluddin)
Department of Comparative Religion

الجامعة الإسلامية العالمية-إسلام آباد
كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين)
قسم مقارنة الأديان

الدين والعلم الحديث في فكر محمد فريد وجدي

(بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير)

تحت إشـــراف

الأستاذ الدكتور قيصر شهزاد حفظه الله
الأستاذ في قسم مقارنة الأديان

إعداد الطالب

ضياء الرحمن فاروقي

رقم التسجيل: 78-FU/MS/F08

العام الجامعي1430هـــ2009م

Accession No. IU 11141

MS
297.01
فاد
ا. الدين

لجنة المناقشة رسالة الماجستير

بكلية أصول الدين (قسم مقارنة الأديان)
الجامعة الإسلامية العالمية ــ إسلام آباد

أجريت مناقشة البحث الذي قدمه الطالب:
ضياء الرحمن فاروقي
بعنوان: الدين والعلم الحديث في فكر محمد فريد وجدي

بتاريخ:

أسماء أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل وتوقيعاتهم

رقم	لجنة المنافشة	الإسم:	التوقيع
1	المشرف	الأستاذ قيصر شهزاد	
2	المناقش الداخلي	الأستاذ الدكتور أحمد جان	
3	المناقش الخارجي	الأستاذ الدكتور جميل قلندر	

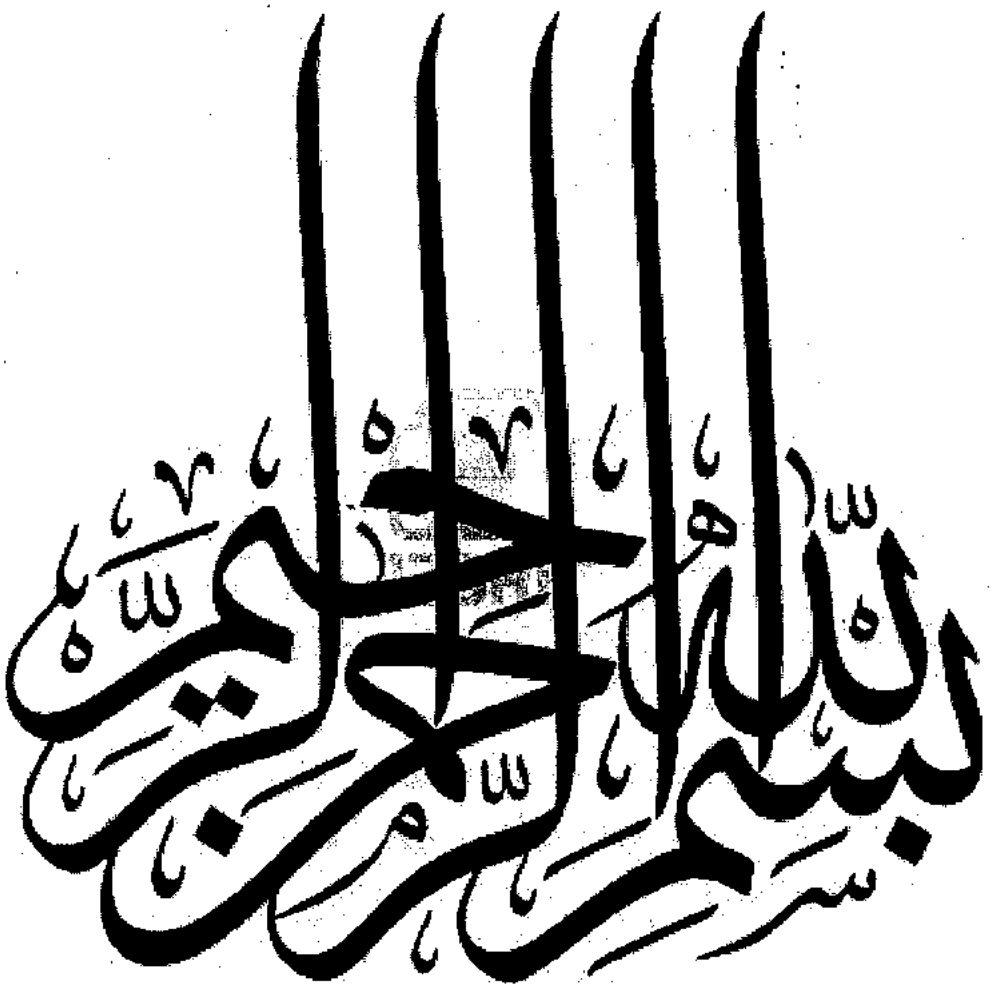
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أمرالله بالدعاء لهما فقال:

{ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا } الإسراء : 24

إلى الوالدين الكريمين اللذين قدما لي فى المهد أثمن الهدايا... هدية الإسلام ..

إلى جدي المغفور له الذي توجهت إلي العلوم الدينية بترغيب منه ..

وإلى جداتي اللاتي بدعائهن حصلت الفوزوالنجاح فى المجالات المختلفة من حياتي ..

إلى زوجتى التي ساعدتني فى جميع مراحل الدراسة هذه ..

إلى إخوتي وأخواتي الذين ما داموا لا ينسونني في دعائهم ..

وإلى من مد يد العون إلي أثناء دراستي فى هذه الجامعة المرموقة ..

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمار هذا البحث المتواضع.

شكر وتقدير

أشكرالله سبحانه وتعالى الذي بمنه وكرمه تتم الصالحات وتحل المشكلات وأحمد تبارك وتعالى حمدا كثيرا الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير.

بعد الحمد والثناء لله سبحانه وتعالى أتقدم بوافر شكرى وعظيم امتناني وتقديري إلى أستاذي الكريم فضيلة الشيخ الدكتورقيصر شهزاد حفظه الله الذى تكرم بالاشراف على بحثى ، فقدم لي النصح الصادق وبذل من الجهد ما يصعب وصفه ، فجزاه الله عنى وعن المسلمين خير الجزاء.

وأتقدم كذلك بوافر الشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي الكرام الذين بذلوا الجهد الكثير فى مجال تعليمى.

وأعرب عن جزيل الشكر إلى أصدقائى الذين قدموا لى العون والمشاركة المعنوية في إنجاز هذا البحث .

كما أتقدم بأعظم الشكر والتقدير إلى الجامعة الإسلامية العالمية التى أعطتني فرصة الدراسة والتعلم بايدي أساتذتها الكرام.أسال الله لهم ولناجميعا العافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم.الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

التعريف بالموضوع:

ممّا لا شك فيه أنّ قيمة كلّ شيء مرتبطة بقيمة موضوعه ومادّته. فأريد أن أبيّن شيئا من موضوعى.

ان الدين فى أي وضع من أوضاعه قديم قدم الجنس البشرى ذاته مثل الأديان السماوية المختلفة التى كانت تهدي الناس إلى الرشد والهداية في أزمنتها وأماكنها الخاصة ، أماالعلم والمعرفة وسيلة قوية من وسائل الرشد والهداية للناس،فالعلم كمنهج للتفكير: يعتمد على التجربه والبرهان كدليل للتصديق او التكذيب، فلوقال العلم ان عند درجة حرارة صفر يتجمد الماء فأى انسان يمكن ان يجرى التجربة فيجدهاصحيحة فيصدقها.

امالدين كمنهج للتفكير: ففى الدين اشياء كثيرة نصدقها بدون اى تفكر لأنها من عند الله سبحانه وتعالى، فلا تجربة هنا ولا برهان، فقط ان المؤمن يعرف ان الله عزوجل قال أنه سيكون هناك يوم القيامة فيصدق، الجنة والنار فيصدق بدون نقاش ولا جدل، لأن القائل هو الله عز وجل.

وبالتالى فهناك فرق: العلم يحتاج لبرهان وتجارب ونقاش وبعد سنوات قد يثبت ان ما وصل اليه العلماء كان خطأ وذلك لأن فلان أثبت بالدليل العلمى على خطأ النظرية العلمية الفلانيه ، والدين: تصديق بالله ويوم القيامة والملائكة والكتاب والانبياء والقضاء والقدر تصديقا يصل الى اليقين وبدون اي تفكر اكثر انه من الله رب العالمين.

هناك علوم كثيرة مارسها الإنسان، ومنها العلم التجريبي الاستقرائي وقد اهتم الناس بتحقيق هذا العلم واختاروه وجربوه وأخذوا منه الفوائد الكثيرة بحسب قوتهم الفكرية والعلمية، ولكن قد اخطأ بعض الناس بسبب نقص أذهانهم وعقولهم

بمشاهدة هذا العلم وبتجربته وتطبيقه على الكون، وتوجهوا إلى العلم وتركوا الدين كلية.

وقالوا إن العلم حل لجميع المشاكل الكونية الدنيوية، ويتوهم هؤلاء الناس أن الحياة الدينية تقتضي الزهد والتقشف والعزوف عن كل متعة، وترك أمور الحياة الدنيا بلا اهتمام ولا رعاية .

كما يعتقدون أن الدين يحث الناس على الأمور الأخروية فقط وليس فيه من الفوائد الدنيوية المادية والحضارة الاجتماعية شيئ، كما ظنوا أن الأمم التي تأخذ بالدين وتتوجه إليه تجمد ولا تترقى.

بسبب هذه الآراء، ثار الجدال والاختلاف بين أصحاب رجال العلم ورجال الدين، ولذلك قامت طائفة من العلماء للتوفيق والتطبيق بين الدين والعلم الحديث.

كما اجتهد العلماء والمفكرون المسلمون في هذا المجال، ومن أمثالهم في العصر الحديث العلامة محمد اقبال ،وسيدجمال الدين الأفغاني؛مما حثني للحديث فى هذا الموضوع، فلهذا أريد أن أبحث حول هذا الموضوع المهم وهي قضية تتعلق بحياتنا المعاصرة، أى: الصلة بين الدين والعلم الحديث ،كما بدت في فكرأحد المجددين المسلمين في العصر الحديث، وهو محمد فريد وجدي لأنه يمتاز عن الآخرين بموسوعته الثقافية وحول هذه القضية(علم الحديث والدين) و لأنه ماهر في العلوم الجديدة، والفلسفة ،ومقارنة الأديان، كما استفدنا من مؤلفاته العديدة مثل"الإسلام دين عام خالد" "الإسلام في عصرالعلم"وهو كتاب فى مجلّدين، و "السيرة النبوية تحت ضوء العلم والفلسفة، ودائرة المعارف القرن العشرين" وهى عشرة مجلدات، وغيرها ،حول هذا الموضوع.

أهمية الموضوع :

يطلب الإنسان دائما الرقي والوصول إلى الدرجة العليا، ويبحث عن وسائل الرقي، والعلم وسيلة من وسائل الرقي وحصول الحضارة الاجتماعية الجديدة إلا أنه قد يظن في الدين أنه سبب تخلف الإنسان في الدنيا ومافيها، كما يرى الفريق الأول: أن العلم والعقل كافيان لإدراك الحقيقة ولاحاجة إلى الدين لأنه يعارض العقل، ولكن الفريق الثانى: يظن أن الدين يكفى لنا ولاحاجة لنا الى العلم الحديث لأنه علم فاسد الذى يخالف الدين ويهاجمه ،كذلك ظهرالفريق الثالث الذي أختار منهج الوسطية والإعتدال ،الذي يرى الجمع والتوفيق بين العلم الحديث والدين، ويدعو الى أخذ العلوم الحديثة.

وقد برزمن المباحث المهمة في علم الكلام الجديد قضية الصراع بين العلم الحديث والدين، والأمر الذي خلق الأرضية اللازمة له هو تقدم العلوم الجديدة ونموها في القرون الأخيرة، حيث إن العلوم التجريبية باعتبارها مصدراً معرفيا جديدا، وكذلك بعض التفسيرات المأخوذة منها أحيانا أحدثت نزاعا شديدا بين العلماء ، المؤمنين بهيمنة العلم الطبيعي ونتائجه.

ويظهر من موضوعي أهمية الصلة بين الدين والعلم الحديث وأن هذا الموضوع يحل قضية تتعلق بحياتنا المعاصرة تعلقا قويا وهي الصلة بين الدين والعلم؛ لأن الدين والعلم الصحيحين توأمين لا يفترق أحدهما عن الآخرفهما للإنسان بمثابة الجناحين للطائر يطير بهما، وهذا واضح من أن جناحا واحدا لا يكفي للطيران، وكل دين يتجرد من العلم فهو تقليد[1] لا اعتقاد[2] ومجاز لا حقيقة ولذلك كان التعليم فريضة من فرائض الدين.

فإذا وجدت مسألة من مسائل الدين لا تطابق العقل الصريح والعلم الصحيح، كانت هذه المسألة مفهومها على غير وجهها، أو هي اجتهاد لها لم يقبل رأيه ويرد؛ لأن الجهل ضد العلم فإذا كان الدين ضد العلم فهو جهل.

أما الأساس الذي وضعه جميع الأنبياء فهو الحقيقة،التى هي واحدة ومطابقة بأكملها للعلم، فمثلا إن وحدانية الله تعالى وروحانية[3] الإنسان مطابقة للعقل، وكذلك النية الصادقة والصدق والأمانة والوفاء مطابقة للعقل، كذلك جميع أحكام الشريعة مطابقة للعقل وهذا ما أكده كثير من مفكري المسلمين فى العصر الحديث، ومنهم العلامة محمد فريد وجدي الذي يقول في أحد كتبه :
"ولم لا يتفق العلم والدين، ويكون الأول مؤيد الثاني وناصره؟"[(4)]

ويقول: "العلم في كل عصر ظهير الإسلام وناصر تعليمه ومعضده"[(5)]

---

[1] - التقليد لغة : وضع القلادة فى العنق،واصطلاحا:اتباع قول الغير لاحجة."تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد" لمحمد بن صالح العثيمين ،دارالوطن.

[2] الاعتقاد:هو "العلم الجازم القابل للتغير وهو صحيح وان طابق الواقع كاعتقاد المقلد سنية الضحى والا ففاسد كاعتقاد الفلسفى قدم العالم". كتاب الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصارى: www.islamicbooks.ws

[3] الروحانية، هو توجه أو اهتمام للإنسان نحو كل ما يتعلق بالأمور الروحانية المتعلقة بالروح . تهتم الروحانية بالقيم الأبدية وكل ما يمكن أن يسر أو يشرح الطبيعة الكلية (الكبرى) للإنسان والخلق والعالم.http://ar.wikipedia.org/wiki/

([4]) الإسلام في عصر العلم لمحمدفريدوجدي الطبعة الثانية مكتبة التجارية الكبرى بشارع محمدعلى بمصر ص: 4.

([5]) نفس المصدر ص: 4.

أسباب أختيار الموضوع:

1- لقد حثني نفس البحث والعنوان على الكتابة في هذا الموضوع القيم وهو الصلة بين الدين والعلم، والتوافق بينهما نظريا وتطبيقيا .

2- نفس هذا العالم الفيلسوف أعجبني، لأنه عالم ماهر في العلوم الدينية وأيضا في العلوم العصرية وغيرها.

3- اهتمام كثيرمن الناس بقضايا العلم الطبيعي فقط، أوبالدين فقط، ولكنني أردت أن أوضّح جهود عالم جمع بين العلم الحديث والدين.

اشكالية البحث:

من العلماء الذين قاموا بالجمع بين العلم الحديث والدين "العلّامة محمد فريد وجدي" في مصنفاته" فمن هو فريد وجدي ؟ وما أفكاره حول الدين والعلم الحديث؟

هل كانت هذه العلاقة عندوجدي علاقة توافق أم علاقة تخاصم وتباعد؟ وأيهمايحكم على الآخر، الدين أم العلم؟.

الدراسات السابقة:

فإن الدرسات السابقة مفيدة جدا لتحديد موضوعنا لكي لايكون تكرارا في دراسة موضوع وكتابة البحث العلمي فلذا يجب أن أذكر من الدراسات السابقة فهي كالتالية:

1- محمدفريد وجدي رائدالتوفيق بين العلم والدين تأليف أنورالجندي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .

إن مؤلف هذا الكتاب نقل قول محمدفريد وجدي الذي يقول: "الذين يزعمون أننا نخلط بين الدين والسياسة لايعرفون من الإسلام إلا أنه دين ...."[1]

وايضا هوينقل هذا القول: "أن الإنسان لايمكنه أن يبلغ درجة الكمال النفسي إلا بالدين مقترنا بالعلم وليس بأحدهما دون الآخر"[2]

([1]) محمدأنورالجندي ، محمدفريد وجدي رائدالتوفيق بين العلم والدين ص: 45.

([2]) المصدر السابق ص: 103.

ففي هذا التأليف يجمع المؤلف أقوال الشيخ الدكتور وجدي هويصف أقواله ولكن لايقارنها بالآخرين وكما لايذكر التوفيق بين الدين والعلم.

2- مهمة الإسلام في العالم: سلسلة مقالات هادفة نشرت تباعا فى مجلة الأزهر كتبها رئيس التحرير العلامة الكبير الاستاذ محمدفريد وجدي.

جمع أصولها وحققها وقدم لها الاستاذ الدكتور محمدرجب البيومي، هويذكر أقوال الشيخ وجدي، ومنها هذا القول: "لم يكتف الإسلام بتكليفه الإنسان النظر والتفكير فيما هوأمامه من الكائنات بل دفعه للبحث فيما كانت عليه الأمم السالفة من قوة السلطان"[1]

3- محمد فريد وجدى حياته وآثاره: كتبه الدكتور. محمد طه الحاجرى، ونشره معهد البحوث والدراسات، 1970م.

4- محمد فريد وجدى، الكاتب الإسلامي، والمفكر الموسوعى كتبه محمد رجب البيومى: ونشره دار القلم ، بالقاهرة.

منهج البحث:

أما المنهج الذى أريد أن أسلكه في هذا البحث هو المنهج "التحليلى[2]، النقدي" أي: "المنهج الذى ينطلق من أن أفكار البشر لا يمكن عزلها أو تفسيرها بعيداً عن السياق المجتمعى الذى تتم فيه، والنظر إلى القضية المبحوثة نظرة نقدية"، و يقوم هذا المنهج على عمليّاتٍ ثلاث: التفسير، والنّقد، والاستنباط، وقد تجتمع هذه العمليّاتُ كلّها في سياق بحثٍ معيّن، أو قد يُكتفى ببعضها عنها، وذلك بحسب طبيعة البحث"[3]، وفي ذلك آخذ عددا من النماذج فى المسائل التي تتعلق بالدين والعلم الحديث من الكتب العديدة ثم أتعرض لما يحتاج منها الى تفصيل أو تحقيق أو نقاش أو نقد وغيرها من الأمور المهمة فى مباحث الدين والعلم الحديث .

([1]) محمد رجب البيومي، مهمة الإسلام في العالم ص: 174.

[2] يقصد بالمنهج التحليلى: "العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر و الأحداث و الوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة و عزل عناصرها عن بعضها بعضا و معرفة خصائص و سمات هذه العناصر و طبيعة العلاقات القائمة بينها ،و أسباب الاختلافات و دلالاتها،لجعل الظواهر واضحة و مدركة من جانب العقل" .
http://forums.moheet.com/showthread.php?t=157764

[3] faculty.ksu.edu.sa/.../البحث%20العلمي.doc
http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=3980

خطة البحث:

المقدمة:

تشتمل على أهمية الموضوع والتعريف بالموضوع وأسباب أختيار الموضوع واشكالية البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث.

الباب الأول:

فقد جعلته بعنوان (**الإمام محمد فريد وجدي عصره و مواقف حياته**)

ويشتمل على فصلين:

الفصل الاول:

حياة الإمام محمد فريد وجدي ويشتمل على تلك المباحث:

اولا: اسمه.
ثانيا: مولده.
ثالثا: نشأته.
رابعا: أسرته.
خامسا: تعليمه.
سادسا: صفاته.
سابعا: اهتمامه بأعمال الشباب.
ثامنا: اراءالعلماء فيه.
تاسعا: شهرته فى البلاد الاسلامية والغربية.
عاشرا: مؤلفاته ووفاته

الفصل الثانى:

الجانب الاجتماعي،والثقافي لمحمد فريد وجدي:

اولا: أحوال المجتمع في عصره وتأثره به من ناحية الدين والعلم الحديث.
ثانيا: حالة المجتمع الدينى في عهده.

ثالثا: دعوته المجتمع إلى الأعمال الكبرى من ناحية الدين والعلم الحديث،(منها وحدة العقيدة الدينية ، ودعوته إلى العلم،ودعوته إلى تجريد العمل لله لا للأغراض المادية، ودعوته لتطهير القلوب ،وغيرها).

رابعا: ثقافته العلمية.

الباب الثانى :

و قد جعلته بعنوان (مفهوم العلم والدين عند محمد فريد وجدى)

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الاول:
مفهوم الدين والمادية والرد على المادية من وجهة نظر محمد فريد وجدى، ويشتمل على تلك المباحث:

اولا:الدين لغة.
ثانيا:الدين اصطلاحا.
ثالثا:الدين الفطرى.
رابعا:الدين والمادية.
خامسا:الدين والمدنية الحديثة.

الفصل الثانى :

مفهوم العلم ونشأته وتوظيفه فى دراسة الاسلام عند محمد فريد وجدى. ويشتمل على تلك المباحث:

1- العلم لغة.

2- العلم اصطلاحا.

3- نشأة النزاع بين الدين والعلم.

4- نشأة العلم وتطوره.

5- دفاع أستاذ فريد وجدي عن الدين (الاسلام) بالبراهين (Evidences) بأنه لا يعارض ولا يخالف العلم (Science).

الفصل الثالث :

مواقف اسلامية من قضية العلاقة بين الدين والعلم الحديث لمعاصرة فريد وجدي.

1- اتجاه التعارض بين الدين والعلم والرد عليه عند محمد فريد وجدى .
2- أفكار العلماء المعاصرين حول قضية "العلاقة بين العلم الحديث والدين" هل سلكوا نفس الطريق الذى سلكه فريد وجدي أم لا؟
3- العلامة محمد اقبال وأفكاره حول العلاقة بين العلم الحديث والدين.
4- علاقة التوافق والتعارض بين العلامة محمد اقبال ، و العلامة محمد فريد وجدي حول قضية "العلم الحديث والدين".
5- سيد جمال الدين الأفغاني وأفكاره حول العلاقة بين العلم الحديث والدين.
6 - علاقة التوافق والتعارض بين سيد جمال الدين الأفغاني، و العلامة محمد فريد وجدي حول قضية "العلم الحديث والدين".
7-أفكار العلماءالمصريين، هل الدين والعلم الحديث يتوافقان ام يخاصمان ويصارعان عندهم؟ ، وهل هم يؤيدون موقف فريد وجدي ام يخالفونه؟.
8- مكانة محمد فريد وجدي حول القضية بين علم الحديث والدين.
9-هو ما يمتازبه فريد وجدي من الأخرين الذين قالوا نفس الكلام في العلاقة بين العلم الحديث والدين؟.

الخاتمة.

الباب الأول:

الفصل الاول:

حياة الإمام محمد فريد وجدي، ويشتمل على تلك النكات التالية:

اولا: اسمه.

ثانيا: مولده.

ثالثا: نشأته.

رابعا: أسرته.

خامسا: تعليمه.

سادسا: صفاته.

سابعا: اهتمامه بأعمال الشباب.

ثامنا: اراءالعلماء فيه.

تاسعا: شهرته فى البلاد الاسلامية والغربية.

عاشرا: مؤلفاته ووفاته.

الفصل الاول:

حياة محمد فريد وجدي:

اسمه:

اسمه الكامل محمد فريد بن مصطفى وجدي [1]

مولده :

ولد في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وإن اختلف بعد في تعيين سنة مولده، فهناك من جعلها سنة (1295 هـ - 1878م) [2] وهناك من تقدم بها عن هذا التاريخ ثلاث سنين، فجعلها سنة (1292 هـ - 1875م) [3] ،أما أنا أرجح التاريخ الاول بسبب ترجيح معظم العلماء [4].

نشأته :

ولد في مدينة الإسكندرية[5]، وتنقل بينها وبين دمياط[1]، ثم استقر في السويس مع والده الذي كان يتولّى منصب وكيل المحافظة بها، ثم عاد و استقر في القاهرة.

1- الاعلام (قاموس تراجم)، خير الدين الزركلي: ج7/ص220، ط. الثانية، مطبعة كوستاتسوماس و شركاه ، بدون تاريخ.

2- الاعلام (قاموس تراجم)، خير الدين الزركلي: ج7/ص220.

3- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة : ج 11 ، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان، ص 126.

4 - أنظر:انور الجندي: محمد فريد وجدي. رائد التوفيق بين العلم والدين ص: 6 الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1976م. يقول: "قبل أن ينتهي القرن الماضي بخمس سنوات ظهر شاب في العشرين من عمره"، ويرجح د. محمد طه الحاجري: التاريخ الاول (1295م - 1878م) لما ذكره فريد وجدي عن نفسه في دائرة معارف القرن العشرين والقرن الرابع عشر. وما ذكره طاهر الطناحي في تقديمه لكتاب "الإسلام دين الهداية والإصلاح"، طبعة دار الهلال. (محمد طه الحاجري: محمد فريد وجدي: ص : 18).

5 "الإسكندرية تُلقب باسم *عروس البحر الأبيض المتوسط*، هي ثاني أكبر مدينة في مصر بعد مدينة القاهرة، وتعتبر العاصمة الثانية لمصر والعاصمة القديمة لها " http://ar.wikipedia.org/wiki/ وانظر:http://islamstory.com .

..... من اسرة تركية الأصل [2] من الطبقة الوسطى، فهي أسرة محافظة ، وكان أبوه من أوساط المؤظفين، ولكنه رجل مهتم بالعلم وأهل العلم ، وكانت له في داره مكتبة تضم الكثير من الكتب الدينية والأدبية وفنون المعرفة المختلفة، بالعربية والفرنسية والتركية.

ويرى د. طه الحاجري أن عناية والده بمجالسة العلماء والمثقفين كانت لتكوين فريد وجدي فكريا وثقافيا.

وقد تلقى تعليمه في الأسكندرية[3] حيث أنها مسقط نشأته الاولي ، والمدارس التي تلقى تعليمه فيها:مدرسة اسماعيل أفندي حقى[4]، ومدرسة حمزة قبطان، ومدرسة مسيوهانوتو،كما ذكر انه ادخل المدرسة الاولى وهو فى الرابعة من عمره فأمضى بها أربعة أعوام، ثم انتقل منها إلى المدرسة الثانية، وبقي فيها حتى أتقن القرأة والكتابة، ثم تحول بعد ذلك إلى المدرسة الثالثة وظل بها إلى ان نقل أبوه مصطفى بك وجدي، إلى مدينة القاهرة.

---

[1] مدينة دمياط عاصمة محافظة دمياط بأقصى شمال مصر، وبعدها بـ15كم يصب فرع دمياط من النيل في البحر الأبيض المتوسط عند رأس البر.
.http://ar.wikipedia.org/wiki/

2- هذا ترجيح من طه الحاجري وقد ذكر انور الجندي "هو المرسوم بأنه أصل تركي أوجركسي" انور الجندي – محمد فريد وجدي: ص 22.

[3] الإسكندرية تُلقب باسم *عروس البحر الأبيض المتوسط*، هي ثاني أكبر مدينة في مصر بعد مدينة القاهرة، وتعتبر العاصمة الثانية لمصر والعاصمة القديمة لها"
/http://ar.wikipedia.org/wiki

[4] هوالخطاط إسماعيل حقي بن محمد أفندي . ولد في استنبول سنة 1287 هـ في استانبول -وهو ينحدر من عائلة من الخطاطين تمتد الى الجد الخامس
درس التهذيب ابتداء من أبيه الذي كان مذهّباً جيداً ثمّ اكمل التهذيب وبصورة جيدة وكاملة على يد بهاء الدين أفندي وعندما اسست مدرسة الخطاطين عين معلما لتدريس الطغراء واستمر فيها الى ان الغيت هذه المدرسة فأحيل الى التقاعد.
/http://www.eternityletters.com/vb/eternity835

"انها كانت مدارس خاصة، كما يدل على ذلك تسميتها بأسماء اصحابها" [1] وفي عام 1892م تقريبا نقل مع أسرته إلى القاهرة، فلم يكمل تعليمه الثانوي في المدرسة الفرنسية وألحقه أبوه بالتعليم النظامي فى"المدرسة التوفيقية"، وهي مدرسة ثانوية ولكنه انتقل إلى دمياط بعد بقائه عامين في "القاهرة! مما لم يجعله يكمل تعليمه في المدرسة التوفيقية 1894م. وإلى هنا انقطعت صلته بالمدارس أو انقطعت أخبارنا عنه [2].

العوامل الموثرة في تكوين شخصيته:

منها العوامل غير مباشرة مثل :

1- الاحتلال الإنجليزي، والفرنسي[3]:

1- محمد فريد وجدي حياته وآثاره، محمد طه الحاجري، ص : 19 ، 22.

2- المصدر السابق : ص 49.

[3] فقد كانت حالة مصر خربة قبل ولادة محمد فريد وجدي كما تثبت من أغراض الحملة الفرنسية:

كانت حملة الفرنسية على مصر، أول حملة ترسلها أروبا الناهضة، إلى الشرق العربي في العصور الحديثة، لما كانت طليعة الحملات الإستعمارية الأروبية التي تتابعت بعدها على هذا الشرق، فاغتصبت معظم أجزائه، واستولت على أكثر بقاعه، مشغلة فرصة ضعفه وإنحطاطه، وتفشى الجهل والفقر بين شعوبه وأقوامه. انظر: "تاريخ المصر السياسي من الحملة الإفرنسية 1298م إلى إنهيار الملكية 1452م"، أمين سعيد: ،ص:5، طبع بدار الأحياء العربية عيسى البابى وشركاه، 1959م.

هناك يأتى السؤال أي: لماذا حمل أروبا على مصر وما هي الأغراض التي سببت الحملة، والغارة، والإحتلال على مصر؟ يبينها المؤرخ الكبير أمين سعيد كما يلي:

الغرض الأول:

"إتخاذ مصر قاعدة لامبراطورية استعمارية في الشرق الأوسط تضم فلسطين وسورية والعراق والخليج العربي فالهند".

وما ترتب عن ذلك من مذابح وحرائق هذا غير حركة الهجرة التي نستطيع أن نرى صورة واضحة منها فيما كتبه الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده عنها في مذاكراته، إلى غير ذالك من مشاهد الاحتلال ومذكراته والأصداء المختلفة التي كانت تردد عنه، وما كان يشيره ذالك كله في نفوس الناس وأحاسيسهم واحاديثهم.

لقد كانت هذه المرحلة الأولى من حياة محمد فريد وجدي تمثل في الحياة المصرية الصراع بين الشخصية الإسلامية المصرية والإستعمار الإنجليزي. وكان هذا الصراع أقوى مايكون- اول امره على الأقل- في مدينة الاسكندرية. فهي التي تلقت الصدمة الأولى، وهي التي استهدفت لكثير من نتائجها، وتعرضت لكثير من ردود فعلها،

والغرض الثاني:

"إتخاذها قاعدة للتوسع في شمال إفريقية ووسطها، والإستيلاء على معظم هذه القارة الكبيرة الواسعة".

والغرض الثالث:

"توجيه ضربة شديدة، إلى الإمبراطورية البريطانية، وكانت عدوتها الكبرى،و بطردها من الهند والقضاء على نفوذها".

كذلك استمرت معاناة الشعب المصرى من قهر وظلم واستبداد لاعوام عديدة شهدت خلالها مصر فترات، عصبية من الإحتلال البريطاني على مصر وكبرت قوى الاستعمار يوم بعد يوم مقابل ضعف حكم الملك مصر فاروق الأول "الذي كان بمثابة ريشة في مهب الريح في أيدى الإنجليز والحكومة البريطانية التي كانت تفرض سيطرتها على الملك وأعوانه الذين كانوا غالبيتهم من الدخلاء والعملاء لحساب الإنجليز. انظر: "تاريخ المصر السياسي من الحملة الإفرنسية 1298م إلى إنهيار الملكية 1452م"، أمين سعيد: ،ص:251-252 ، طبع بدار الأحياء العربية عيسى البابى وشركاه، 1959م.

وجدير بذلك أن يكون له أثره، في إرهاف مشاعره. وتفتيح مداركه، وتكوين شخصيته.[1]

2-تنقله مع أسرته أثناء مراحل التعليم. لقد كان لهذه النقلة [2] أثركبير في حياة الفتى محمد فريد وجدي لا من الناحية التي ذكرناه، وهي الإضطراب بين نظامين والحيرة بين اسلوبين، فحسب، بل فوق ذلك من ناحية أنها حدثت في سن التفتح العقلي، والتوثب الوجداني، فكان لها اثرها في إثارة مواهبه[3] وقدراته فلم يعد الأمر أمر محاولة الملائمة والتوفيق بين ما نشأ عليه من نظام تعليمي وما عليه أن يواجهه من نظام آخر، يريد أن يعقد صلته به، وإنما تضاف إلى هذا الملائمة بين مايدفعه إليه طموحه العقلي وتوثبه الذهبي، وبين هذه البرامج التعليمية المحدودة الجافة في المدرسة التوفيقية. [4]

صفاته:

كان مومناً، عالماً، اديباً، صحفياً و مصلحاً اجتماعياً. كان له تخصصات متعددة كاملة لم تطغ إحداهما على الأخرى، كان مومناً، ملك الإيمان جوانب نفسه ونواحي نفسه، وكان مومناً عن بصيرة وفهم لا عن عصبية وتقليد، اقبل على الإسلام يتدارسه ويتفهمه ويتعمقه، ويذوق ما فيه من سمو وجمال و كمال [5]

1- محمد فريد وجدي حياته وآثاره: محمد طه الحاجري: ص 217

2- يقصد طه الحاجري: المرحلة الثانوية من تعليمه.

3 وهب :(وهبه)له كودعه ،وهبا،وهبة،وأوهبه له:أعده والموهبة:العطية،وموهب: كمقعد. ترتيب القاموس المحيط:ص:661،ج-4.

4- محمد فريد وجدي حياته وآثاره: محمد طه الحاجري: ص 25.

5- الإهرام: ابوالوفاء المراغي: العدد: 26589- السنة 8 -17 مارس 1956 - 12 من رجب 1373هـ مقالة بعنوان "في ذكرى الأربعين الفيلسوف المصلح محمد فريد وجدي"

"وكان معتنياً بصحته، مراعياً لسلامة الجسم والنفس عاملاً بما يقول : نموذجاً طيباً بسلوكه كما كان نموذجاً طيباً في تفكيره وتاليفه" [1].

اهتمامه بأعمال الشباب:

وقد تواضع كبار الكتاب على أن يهملوا آراء من لم يبلغوا مكانتهم الأدبية من الشبان، فلا تجد أديباً كبيراً يناقش كتابا مغموراً يتسم الدرجات الأولى في سلم إنتاجه، ولكن الأستاذ وجدي ينفرد عن هذا الترفع الادبي المتداول، فيتناول جميع مايصدر في ميدانه الإسلامي أيا كان كاتبه، ثم يسلك في نقده مسلكه مع ذوي الذيوع والصيت[2]، وتلك إحدى فضائل الرجل النفسية، لها دلالاتها الأكيدة على مقومات سلوكه دون نزاع، "وتميز مساجلات (فريد وجدي) ومعاركه بأنه يبدأ في أول بحثه بتلخيص واف كامل لآراء خصمه على نحو أمين. ثم يعرض لكل جزئية فيدحضها، ثم يصل في النهاية إلى الفكرة العامة فيقتضي عليها، وهو في كل هذه المساجلات لا يخرج عن حدود الذوق والعلم، فإذا ساجله أحد أغضى في رده عن الأمور الخاصة مالم تتصل بجوهر فكره" [3]

ومن يدقق في حياة محمد فريد وجدي يجدها مجموعة سلسلة من المساجلات والمناقشات تختلف في الموضوعات وتتحد في الهدف وهو الدفاع عن الإسلام وكل ما يمسه.

1- مناهج المفسرين: د. منيع عبدالحليم محمود، ص: 372، طبعة الأولى 1978م ، دارالكتاب المصري، دارالكتاب اللبناني القاهرة، بيروت، مطبعة نهضة مصر.

[2] والصيت بكسر الصاد بمعني:الذكر الحسن. ترتيب القاموس المحيط:ص:865،ج-2.

3- مناقشات وردود: محمد فريد وجدي: مقدمه بقلم رجب البيومي : ص 10

آراء العلماء فيه:

لقد مدحه جماعة من العلماء من حيث شخصية مفكر، وفيلسوف ،وباحث متبحر فى دراسات الأدب ،والعلوم والفقه والتاريخ والسنة والشرائع والقرآن ، ومن أجل تقدمه على أهل عصره فى معرفة الثقافات القديمة والحديثة الشرقية أوالغربية على السواء،سنذكرآراء العلماء فيه فيما يلى.

يقول "عباس محمود العقاد[1]" "محمد فريد وجدي هو فريد عصره غير مدافع "[2]

يقول "ابوالوفاء المراغي"[3]

كان فريد وجدي عالماً على نمط العلماء السابقين الذين لهم مشاركة في كل معارف عصرهم.[4]

ويقول "د. منيع عبدالحليم محمود[5]"

---

[1] هوعباس بن محمود بن ابراهيم بن مصطفى العقاد: امام فى الأدب ،مصري ،من المكثرين كتابة وتصنيفا مع الابداع ،ولد فى أسوان سنة 1306ه ومات 1383ه،وكتبه منها: كتاب"عن الله" و"عبقرية محمد" و" عبقرية الصديق" و" عبقرية على" و" عبقرية خالد". أنظر:الاعلام: خير الدين الزركلى:ص:266،د3.

[2] - رجال عرفتهم: عباس محمود العقاد: الهلال، العدد 101 جمادي الأولى 1383 – اكتوبر 1963 م ، ص 158.

[3] هو محمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغي نسبة إلى مراغة، مركز المراغة، محافظة سوهاج بصعيد مصر .ولد في 7 ربيع الأخر سنة 1298 هـ الموافق9مارس سنة1881 م، وجهه والده، وقد كان على قدر من العلم والثقافة، إلى حفظ القرآن، ولقنه نصيبا من المعارف العامة ولنجابته بعث به والده لطلب العلم في الأزهر- بالقاهرة -فتلقى العلم علي كوكبة من علمائه وتأثر بأصحاب التيار المجدد-ومنهم شيخه الشاب علي الصالحي -الذي درس المراغي عليه علوم العربية، وتأثر بأسلوبه في البيان والتعبير، الإمام المراغي من كبار علماء الفقه والحديث والتفسير، أمضى حياته في الدعوة ونشر صحيح الدين، ونقد أصحاب الباطل، ومحاربة التعصب المذهبي، وقوى الاستعمار، وتربص له خصومه وآذوه وضيقوا عليه وحرضوا على قتله، حيث قال فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الاوقاف المصرية لشؤون الدعوة الأسبق. الاعلام: خير الدين الزركلى:ص:103،ج7.

4- الإهرام: ابوالوفا المراغي: العدد 25489 – السنة 80

[5] **منيع عبدالحليم محمود** ، "ولد في 14 يناير 1945 بالزيتون - القاهرة - مصر.
•وهو سليل بيت علم وفضل وصلاح إذ هو ابن شيخ الأزهر الأسبق الشيخ عبد الحليم محمود

"كان حار الدفاع عن الحق، شديد التمسك بما يعتقده صواباً سلس الأسلوب، واضح الفكرة، بعيداً بهدفه في الحياة... ولقد دخل فريد وجدي في الحياة الفكرية الإسلامية في عصره دخولاً حكيماً. لقد درس مشكلات العصر وكتب في الكثير من كتابات مستفيضة سواء تعلقت بإصلاح المجتمع أو المسائل الفلسفية أو

الذي كان لا تأخذه في الحق لومة لائم، والذي عرف عنه الزهد والورع والوقوف في وجه أصحاب القوانين الوضعية المغرضة

•تخرج في كلية أصول الدين جامعة الأزهر وعين معيداً بها وترقى بها حتى تولى عمادتها:
-فحصل على الشهادة العالية منها وكان ترتيبه الأول على قسم التفسير والحديث.
-ثم على درجة الماجستير في التفسير.
-ثم على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في التفسير، وقررت لجنة المناقشة التوصية بطبع رسالته وتبادلها مع الجامعات الأخرى عام 1974.
-وتدرج في الحياة العلمية حتى حصل على درجة الأستاذية في التفسير وعلوم القرآن الكريم
-ثم تقلد منصب عميد الكلية في عام 2003 ولمدة ثلاث سنوات

•سافر إلى كثير من البلاد منها: المغرب، حيث حضر الدروس الحسنية - وبومباي بالهند، حيث حضر الحلقة الدولية للدراسات العربية الإسلامية - ومكة، حيث حضر مؤتمر رسالة المسجد.

•توفي - رحمه الله - بالقاهرة يوم الخميس الثاني من شهر رجب 1430هـ 25/ يونية 2009م، عن عمر يناهز الـ 65 عاماً، بعد صراع دام نحو 4 سنوات مع مضاعفات عملية جراحية فاشلة بالقلب، ودفن بمقابر عائلته، بقرية السلام بمركز بلبيس"

•المؤلفات: قام الدكتور منيع بتأليف وتحقيق العديد من الكتب منها:
-وكان خلقه القرآن
-دراسات في السيرة النبوية
-دراسات في تفسير سورة البقرة
-دستور الحرب في الإسلام
-الأخلاق المتبولية
-أبو الأنبياء، دراسة من القرآن الكريم (رسالته للدكتوراة(
-الألوهية النبوة الأخلاق، دراسة من سورة الفرقان.

•وله الكثير من البحوث والمقالات منها:
-الرسول - صلى الله عليه وسلم - في القرآن الكريم
-الإمام القاسمي ومنهجه في التفسير
-الإمام البغوي ومنهجه في التفسير" http://shamela.ws/index.php/author/2471

وانظر: **مجلة البحوث الإسلامية ،العدد الثانى-الاصدار من شوال الى ربيع الأول لسنة 1395ه-1396ه -البحوث -"النبوة دراسة من القرآن الكريم"** ل د. عبدالحليم محمود،

الجوانب الروحية. وقد اضطره ذلك إلى أن يدخل في جدل مستفيض مع الذين يري أنهم ليسو على الحق." [1]

شهرته في البلاد الإسلامية والغربية:

قد اشتهر العلامة فريد وجدي فى بلاد المسلمين وغيرها بسبب نصرة الدين والدفاع عنه أمام الملحدين الأوربيين الذين ينكرون الدين كليا أوجزئيا ،والحق أنه لم يكن لمصر وحدها ولا للعرب وحدها، ولكنه كان للفكرة الإسلامية الصحيحة في كل أرض يظلها لواء الإسلام. فالمسلمون في أزبكستان وماليزيا وأندونيسيا والباكستان والأفغان وإيران و تركيا يعرفون محمد فريد وجدي، كما يعرفه العرب في مصر والجزيرة العربية والسعودية وسورياو العراق وبلاد المغرب وغيرها.

ولقد شهد له المسيحيون قبل المسلمين بالفضل والعلم والثقافة الواسعة. فالفيكونت فيليب دي طارزي[2] المؤرخ الجليل يقول عنه في كتابه الضخم "تاريخ الصحافة العربية" "اسم محمد فريد وجدي مقرون بالاحترام في كل صقع أنتهى إليه نفوذ العربية، فهو العالم الذي صرف عمره بين القلم والقرطاس باحثا ومؤلفاً وناشراً كل مفيد من التصانيف الوافرة العدد الجليلة القدر"، أما المستشرق الدكتور تشارلز آدمس: يخصه بما يقرب من أربع صفحات متتاليات عن كتابة الإسلام

1- مناهج المفسرين د. عبدالحليم محمود، ص: 369

[2] كان الفيكونت فيليب دي طرّازي أديباً وكاتباً وشاعراً ومؤرخاً، وعضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق. انظر "صفحات منسية فى حياة الفيكونت فيليب دي طرّازي" ،"مؤسس دار الكتب الوطنية ببيروت، وأول المؤرخين للصحافة العربية د.سهيل الملاذي- سورية. http://www.startimes.com/f.aspx?t=9558435

والتجديد في مصر، فيثنى على جهود فريد وجدي في نصرة الدين والدفاع عنه[1]، ويستشهد بما كتبته عنه مجلة الهلال من أنه فريد في معرفته للجانب الاجتماعي من الحياة المصرية مما لاشك فيه أن فريد وجدي تأثر باراء أستاذه الشيخ محمد عبده في الإصلاح[(2)]

عمله :

في أوائل قرن العشرين نشرت له الصحف المصرية بحوثا عميقة في الفلسفة والاجتماع أثارت الإعجاب، وحملت الخديوى عباس[3] على استدعائه والعامة بديوانه الخديوي فلبث في وظيفته الجديدة يومين اثنين حيث تركها ،ومضى حياته العلمية بين الكتب والصحف والدروس ولم ير الى وظيفة آخر. [(4)]

"وقد عهد إليه المرحوم الامام المراغي رئاسة تحرير مجلة الأزهر بالرغم من غربته عن البيئة الازهرية، لما لمسه فيه من غزارة العلم والتعمق في فهم الدين، فلبث رئيساً بضعة عشر عاماً نشر فيها مئات البحوث الروحية والفلسفة ودافع فيها عن مبادئ الإسلام دفاعاً لم يسبقه إليه سابق." [(5)]

---

[1] الأهرام: محمد عبدالغني حسن: العدد 24561 ــ السنة 13780 من جمادي الثانية 1373 هـ ـــــــ 17 من فبراير 1956م ــ الأربعاء' ص: 5.

2- وقد علق السيد رشيد رضا في الجزء الثاني من مجلة المنار أن فريد وجدي في كتابه المدينة الإسلام تأثر بالشيخ محمد عبده في كتابه رسالة التوحيد ــ ص :5.

[3] هو عباس حلمى بن توفيق بن اسماعيل ،حفيد محمد على،و يعرف بالخديوي عباس. الاعلام:ص:33-ج-4.

4- الإهرام : محمد يوسف خليفة : العدد 26556 : السنة 8-6 من جمادي الثانية 1373 هـ ـــــــــــــــــ 10 فبراير 1956م والأربعاء ــ ص: 5.

5- محمد فريد وجدي حياته وآثاره، ص : 12 كما أورد طه الحاجري أن فريد وجدي اشترك في إصلاح الأزهر وقد أصدر مقالتين كتبها في جريدة المؤيد في نوفمبر وديسمبر 1906 وقد اتجه في هاتين المقالتين إلى نقض الأصل الذي يتوكأ عليه معارضوا الإصلاح. وهو أن الأزهر مدرسة دينية لا شأن لها إلا بعلوم الدين، وذلك عنده وضع لاحقيقة له ولا سند يعتمد عليه.... وإنما هو وضع حادث في عصور الانحطاط " المصدر السابق : ص : 12" ــ

كتبه:

لمحمد فريد وجدي ثلاثة أعمال كبرى وهي كتبه[1] وصحفه ومقالاته المتنوعة.

1- كتبه

1. **الفلسفة الحقة في بدائع الأكوان:** تاريخ الطبعة (1313 هـ 1896 م) مطبعة عبدالرزاق. "موضوعه أسرار الوجود، والحكمة الكامنة في كل من وجوهه، وفي كل صورة من صوره. وقد صنفه على عوالم الكون الأربعة: الإنسان والحيوان والنبات والجماد." [2]
2. **المدنية والإسلام:** وصدر في (1322هـ - 1906م) الطبعة الثانية 1912 المطبعة الهندية.

ويضع هذا الكتاب حجر الزاوية في اتجاه فريد وجدي، وفي الكشف عن الخط الذي بدأ بعمقه، وكان بذلك من أوائل من تحدثوا عن سلامة المقومات الفكرية الإسلامية وقدرتها على البقاء والإستمرار، ودورها في انشاء الحضارة المعاصرة. [3]

3. **الحديقة الفكرية في إثبات وجود الله بالبراهين الطبيعية:** تاريخ الطبعة (1318هـ ـــ 1901م) مطبعة الشرقي، يبين هذا الكتاب موقفه حول إزاء الفلسفة المادية وأهم قضاياه وهي الردود عن"التشكيك في الألوهية"[4]

1- محمد فريد رائد التوفيق بين العلم والدين: انور الجندي: ص : 36

2- محمد فريد وجدي حياته وآثاره، ص : 35.

3- محمد فريد وجدي رائد التوفيق بين العلم والدين : انور الجندي ص: 16.

4- المصدر السابق : ص : 19.

4. **المرأة المسلمة:** تاريخ الطبعة (1319هـ ـ 1902م) مطبعة الترقي، الطبعة الثانية 1905م والثالثة 1920م مطبعة هندية. أولى محمد فريد وجدي إهتماماً عظيماً بالمرأة المسلمة وحقوقها واستمرت كتاباته في هذه القضية سنوات عديدة تقترب من نصف قرن. فقد كان "يرى أن الإصلاح الإجتماعي ينبغي أن يدور في فلك الدين"[1].

5. **الإسلام في عصر العلم:** تاريخ الطبعة (1320هـ ـ 1903م) الجزء الاول. بمطبعة الشرقي والجزء الثاني صدر(1905م) مطبعة الشعب.

يقول وجدي "فهو أصدق كتاب يمثلني مناضلاً عن الفلسفة الروحانية والدنيا، باعتبار أنهما الركنان القويان من أركان الاجتماع والرقى." (2)

6. **كنزالعلوم واللغة** : تاريخ الطبعة 1322هـ ـ 1905م والطبعة الثانية 1916م مطبعة الواعظ.

دائرة معارف عامة، تحتوي على فصيح اللغة العربية، وخلاصات العلوم العقلية والنقلية والطبيعية والتاريخية والعمرانية، وتراجم المشاهير. وفيها الفوائد الطبيعة والعلاجية، والوسائل الحيوية، مايحتاج إليه الإنسان في سائر أحواله المعيشية"[3]

---

[1] المصدر السابق .

2- محمد فريد وجدي رائد التوفيق بين العلم والدين. انور الجندي، ص: 22.

3- كنزالعلوم واللغة : محمد فريد وجدي: مطبعة الواعظ – مصر – ، 1323هـ ، 1905م.

7. **دائرة معارف القرن الرابع عشروالعشرين** : تاريخ الطبعة (طبعة اولى 1910م ــ 1918م) ،

وطبعة الثانية 1923م (عشرة أجزاء) .

كتب فريد وجدي ــ وحده ــ دائرة المعارف وهوعمل ضخم، شاق، لا ينهض به الا العصبة! أولو القوة في العلم والمال[1] و أعدلها مطبعة خاصة تخرج على الناس بإنتاج الكاتب وحده.[2]

8. **صفوة العرفان في تفسير القرآن:** تاريخ الطبعة (1323هـ ــــــ 1905م) وطبع باسم **المصحف المفسر:** 1925 مطبعة (دائرة معارف القرن العشرين) ثم طبعه بمطابع الشعب 1377هـ.

9. **الوجديات:** مقالات خيالية في سبيل الدين واللغة والوطنية (1328 هـ ــ 1911م) مطبعة الواعظ الطبعة الثانية 1928م.

10. **مجموعة الرسائل الفلسفية:** (الرسالة الاولى) تاريخ الطبعة (1333هـ ــ 1916م).

11. **كتاب المعلمين:** منهج الدراسة لوزارة المعارف تاريخ الطبعة (1335 هـ 1918م) مطبعة دائرة المعارف.

12. **على إطلال المذهب المادي:** مطبعة دائرة المعارف تاريخ الطبعة 1921 م يشتمل على ثلاثة أجزاء.

وهي ابحاث روحية واتخذ منها حجة قوية يحارب بها من ينكرون الحقائق الغيبية في عالم السموات والأرض، وفي هذا

1- الحمد لله هذه حياتي: عبدالحليم محمود: ص :1

2- مناقشات ورود : محمد فريد وجدي: مقدمة بقلم محمد رجب البيومي ، ص : 9.

المجال، قال عنه الأستاذ باول كرلوس: "أنه ملك كتاب العرب على الإطلاق". [1]

13. **دستور التغذي**[2]: تاريخ الطبعة (1921م) "تكلم به عن طرق الأطعمة و النباتات، مطبعة دائرة المعارف.

14. **نقد الشعر الجاهلي**: تاريخ الطبعة (1926م) مطبعة دائرة المعارف.

15. **الإسلام دين عام خالد**: ــ تاريخ الطبعة (1932م) مطبعة دائرة المعارف، وأعادت دارالهلال طبعه تحت اسم الإسلام دين الهداية والإصلاح 1962م.

16. **الأدلة العلمية في جواز ترجمة القرآن**: تاريخ الطبعة 1936م مطبعة الرغائب.

1- مناقشات وردود: محمد فريد وجدي: مقدمة بقلم محمد رجب البيومي، ص: 12.

[2] **التغذية** هو علم يشرح علاقة الطعام مع نشاطات الكائنات الحية. من ضمن ذلك تناول الطعام، وطرد الفضلات، وانطلاق الطاقة من الجسم، وعمليات التخليق.فالطعام والشراب يمدان الإنسان بالطاقة لكل عمل يؤديه سواء أكان ذلك قراءة لكتاب، أم عَدْوًا في سباق. كذلك فإن الطعام يزود الإنسان بالمواد التي يحتاج إليها جسمه من أجل بناء جسمه وإصلاح أنسجته، ولكي ينظم عمل أعضائه وأجهزته. ويؤثرما نأكله من غذاء على صحتنا مباشرة .فالوجبة الصحية تساعد على منع الإصابة ببعض الأمراض كما أنها تساعد على الشفاء من أمراض أخرى. وأية وجبة غير صحية أو غير مناسبة تزيد من مخاطر أمراض مختلفة قد تصيب الإنسان. وتناول الوجبات المتناسقة المتوازنة أفضل طريقة لضمان تلقي الجسم كافة الأطعمة التي يحتاج إليها . http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%BA%D8%B0%D9%8A%D8%A9

2- صحفه ومجلاته:

الحياة : صدرت عام 1899م ـــــ 1900م ثم توقفت وعادت للصدور 1906م، 1907 م وتوقفت وعادت للصدور 1914م ـــــ 1915م.

الدستور : صدر في16 من نوفمبر 1907 وتوقف سنة 1910م ثم أعيد1922م واستمر يصدر كجريدة أسبوعية حتى عام 1933م.

الوجديات: صدرت عام 1921م ـــ 1922م.

3- مقالاته المختلفة :

فقد توزعت على عدد من الصحف والمجلات ومن أهمها:

المجلات العربية 1906 ـــ المقتطف 1919 ـــ الأهرام من (1930 ـــ 1944) ـــــ الهلال (1929 ـــ 1941) كل شئي (1930 ـــ 1935)، المعرفة (1931 ـــ 1932). الأخبار (أغسطس 1924م ـــــ الرابطة العربية (اكتوبر 34 ويوليو 38) . البلاغ (أغسطس، سبتمبر 1931م) الرسالة 1965 ـــ البريد الإسلامي (1941 ـــ 1951) مجلة نور الإسلام (الأزهر فيما بعد) من 11 سبتمبر 1933م إلى فبراير 1952م.

وفاته :

توفى في جمادي الآخر 1373هـ ـ فبراير 1956م في هدوء تام لم يشعر به أحد. [1]

وقد جمع د. محمد رجب البيومي كثير من هذه المقالات في كتب منها ـــ المناقشات والردود ـــ السيرة المحمدية تحت ضوء العلم والفلسفة ـ سيرة الرسول ـــ من معالم الإسلام طبعة دار المصرية اللبنانية.

1- الاعلام (قاموس تراجم)، خير الدين الزركلى: ج7/ص220. وقد علق طه الحاجري على وفاته المنسية بأنه عاش في عزلة ومات في عزلة وربما عزلة حياتة هي السبب في عزلة موته.

الفصل الثانى

الجانب الاجتماعي،والثقافي لمحمد فريد وجدي

1-أحوال المجتمع في عصره وتاثره به.

2-حالة المجتمع الدينى في عهده.

3-دعوته إلى وحدة العقيدة الدينية.

4-دعوته إلى العلم.

5-دعوته إلى تجريد العمل لله لا للأغراض المادية.

6-دعوته لتطهير القلوب.

7-دعوته إلى تأسيس دولة الحق في الأرض.

8-دعوته للمجتمع الإسلامي إلى الأخذ بالأحسن في الأقوال والأفعال.

9-دعوته المجتمع الإسلامي وغيرها إلى الصراط المستقيم.

10- توجيه الإسلام إلى الإصلاح لا الفساد.

11- مراعاة الشريعة الإسلامية لحقوق الآخرين.

12- دعوته المجتمع إلى الحرية الشخصية.

13- دعوته إلى محافظة المجتمع على السموّ الروحاني.

14- دعوته المجتمع إلى العمل على إقامة العمران في الأرض.

15- دعوته إلى تأسيسه مدنية عالمية فاضلة.

16- ثقافة الامام محمد فريد وجدي.

الفصل الثانى

الجانب الاجتماعي،والثقافي لمحمد فريد وجدي

سنذكرفى الفصل الثانىأحوال المجتمع في عصره أي: ماذا حدث فى مصر بعدالاحتلال الانجليزي أوالفرنسي من حيث الدين والتعليم أوالاقتصاد ،وهل تأثرالمجتمع بأفكاره الجليلة أو تغير فكرته وحالته الضعيفة أم لا؟و كيف تأثربه هذا المجتمع . ومعنى أحوال المجتمع:هي التيارات سواء كانت علمية(Scientific) أم دينية أم غير ذلك ومدى تأثره بها، و ذكرت فيه ثقافة الإمام محمد فريد وجدي، من حيث علومه وفنونه وأدبه ولغته وتأثره بها فى المجتمع المصري الاسلامى وما إلى ذلك.

1- أحوال المجتمع في عصره وتأثره به:

لقد كان المجتمع المصرى مع مطلع القرن العشرين يتكون من طبقات شتى،وهي الطبقة الحاكمة وطبقة كبار الملاك[1] وطبقة الفقيرة من الفلاحين والعمال، والطبقة المثقفة التي ظهرت مع ظهور التعليم الحديث في مصر منذ عهد محمد علي ويذهب دورها مع مطلع القرن العشرين ويتراجع دور علماء الدين في المجتمع.

وقد كان الكثير من كبار الملاك وبعض المثقفين قد جعلوا أعانتهم ونصرتهم للاحتلال، أما الطبقتين المتوسطة والفقيرة فقد كان الهم الشاغل لهما السعي والكد وراء الرزق والحصول على القوت لهم ولأولادهم، وعلى الرغم من ذلك فقد زاد الفلاحون الفقراء فقرا بسبب وجود الربا وإرتفاع مقدار الديون، وبالتالي فقدان أراضيهم، وإذا كان هذا الحال في الريف فإنّ المدن ما كانت تخلوا من عيوب ومساوئ، فقد انتشرت الخمور، وأماكن بيعها، كما أنتشرت المخدرات التي جلبها الأجانب إلى ارض مصر "ومن المعروف إن إنتشار المسكرات والمخدرات لا بد وأن يكون مصحوبا بإنتشار الدعارة وفساد الأخلاق، وضعف

---

[1] "الملكية الزراعية الفردية لكبارالفلاحين"أنظر مقدمة كتاب: كبار الملاك والفلاحين فى مصر ل د.رؤف رضا ،ول د.عاصم الدسوقى،دار قباء،القاهرة،وانظر: http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf ،

الصحة وضياع الدين، وبالتالى ازدياد الجرائم وضعف الأمن. وإلى جانب ذلك كان المصرى يعانى مشكلات عديدة، بينما كان يتم تسخير كبير من الفلاحين، من قبل الاحتلال". [1]

أما عن التعليم:

صعبت الحياة الاجتماعية من حيث التعليم ، فقد كان مصر في حالة خربة تقهقر وتراجع بعد التقدم الكبير والعناية العظيمة فى الرقي العلمى التي لاقاها في عهد محمد علي باشا ، وتلك الصعوبات والمشاكل ترجع إلى الاهمال المتعمد من قبل سلطات الاحتلال للتعليم. [2]

في هذا العهد أى: في عهد محمد فريد وجدى لقد الغى التعليم المجانى، وتوقفت حركة إنشاء المدارس، وتم إغلاق بعضها، وفرضت اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم، وشيئاً فشيئاً ضاعت فرصة الطبقة الفقيرة في التعليم. هذا وقد قامت الحكومة، بإشراف سلطات الاحتلال بمسخ برامج التعليم، واستبعاد مادة التاريخ من مناهج الدراسة لمحاربة الشعور الوطنى لدى الجيل الناشئ. فضاع الهدف الأساسي من التعليم وهو تهذيب النفوس وزرع الروح الوطنية داخلها.

كما نشاهد هذه الحوادث من كتب التاريخ التى صنفت فى ذاك الوقت كما سيأتى ذكرها.

"الجدير بالذكر أنه مع مطلع القرن العشرين كانت البعثات الدراسية والعلمية لجامعات أروبا وبخاصة فرنسا قد تضاءل(ضعف) جداً، وتم تحويل مسار البعثات[3] المستقيمة من فرنسا إلى إنجلترا" وتحويل نوعيتها من دراسة القانون والآداب والسياسة إلى دراسة الطب والكيمياء وغيرها من العلوم التطبيقية، والهدف واضح وهو إبعاد تلك الشريعة المتميزة الناشئة، وهو المثقفين والمتعلمين، عن دراسة العلوم التي تناقش أمورا هامة مثل الحريات والإستقلال والحقوق الشرعية والقوانين الدولية، والوعى القومى وغيرها من الأمور التي تثير الحماسة والوعى والروح الوطنية لدى تلك الفئة من الشباب، وافت أنظارهم كاملا وتاما إلى العلوم التطبيقية لأبعادهم عن العلوم الفكرية. [4]

---

1 – جذور العلمانية (في مصر منذ البداية وحتى عام 1948م) د. السيد أحمد فرج، ص:12-13، كلية التربية جامعة المنصورة، الناشر، دار الوفاء للطباعة والنشر الطبعة الأولى (1405هـ – 1985م)

2 – المصدر السابق، ص:14.

3 بعثه أرسله ،والبعث أى: الجيش" قاموس المحيط:ج1،ص:291.

4 – مصر وميلاد القرن العشرين:عبدالرزاق عيسى، ص14، 2001م.

2- حالة المجتمع الدينى في عهده واقتراحاته لحل مشاكلها:

اذا رأينا إلى حالة المجتمع الدينى في عهد العلامة محمد فريد وجدى نجد ما يأتى:

قد فشا الجهل في تلك البيئة حتى أصبح الناس يرتكبون أنواعاً من الكفر والفسوق من حيث لا يدرون وحتى لا يكاد يوجد من صح إيمانه وتعبده لله إلا النادر القليل، وخفيت على أغلبهم الشعائر الدينية، وانطبع فيهم إتباع التقاليد الموروثة عن آبائهم وأجدادهم، وكان محمد فريد وجدى نفسه يصف أبناء زمانه بأنهم أهل أكاذيب متأثرون من أهل أروبا ومن مدنيتها الحديثة وثقافتها الضالة، الفاسدة، ويقولون ما لا يفعلون بل أنهم جهلة لا توجد لديهم رغبة في العلم، وهم مستغرقون في لذّات الدنيا وشهواتها، من أدوات الرقص والغناء ولا يتورعون عن أكل الحرام. (1)

وفي هذا المجتمع ظهرت حركة العلامة محمد فريد وجدى، فقد حاول تطهير عقول المسلمين من الأوهام والخرافات التي لصقت بأذهانهم، ووجههم إلى الأخلاق الإسلامية، بمحاضراته، ودروسه وتأليفاته، وقد حاول أن يقدم حلا في كتبه لكل مشكلة كان يواجهها المجتمع في ذلك الوقت من أمور الدين والفلسفة المادية والتجريبية فعالج مسائل التوحيد والعبادات والنكاح والبيوع والجهاد، وواجبات الأمراء والحكام والقضاء وطرق إقامة العدل في السياسة الشرعية، هكذا نشأت حركة علمية وفكرية، لم يوجد لها نظير في هذه الفترة، فلم تترك حركة من الحركات الإصلاحية المعروفة في تاريخ مصر من الآثار العلمية كما خلفت حركة العلامة محمد فريد وجدى.

لقد وجد في مصر والأمة الإسلامية من حاول إصلاح المجتمع وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأصلح ما أفسد الناس من الدين، وبعده حاول تلاميذه إزالة الأوهام والتقاليد التي لصقت بأذهان المسلمين في هذا المجتمع وقضوا على تلك الأوضاع السيئة وأبادوا ظلام الجهل بنور العلم، وتناولوا في كتبهم كل مشكلة يواجهها المجتمع في ذلك الوقت من أمور الدينية والدنيوية، ولذا نجد في تفسيره "المصحف المفسر" و"صفوة العرفان"، وتأليفه "دائرة معارف القرن العشرين" و"الإسلام في عصر العلم" بشرح أمور التوحيد والعبادات والنكاح

---

1 - محمد فريد وجدى، الكاتب الإسلامي، والمفكر الموسوعى، محمد رجب البيومى: ص:5-7، دار القلم ، بالقاهرة.

والبيوع وواجبات الأمراء والحكام والقضاء، وطرق إقامة العدل في السياسة الشرعية وما يحتاجه المسلمون. [1]

وعالج الأمة المصرية والأمة الإسلامية من جهات مختلفة، اجتماعية، وثقافية، ودينية.

كما ظهرت أفكاره في كتبه ومؤلفاته، منها "الإسلام في عصر العلم" حيث يتحدث حول الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي،كما يقول: "نعم نحن أمة حية لأننا نحس ونتألم وكفى بهما دليلين قويين على الحياة، إذن ما هذه الأمراض المجتاحة التي تنازعنا من كل مكان وتكاد تغرس اليأس في كل جنان؟ نعمل ولا نثبت، نفكر ولا نعزم، نُؤمل ولا نهم، نعرف الخير ولا نسعى إليه، وندرك الشرّ ولا نتجنّبه، نسرد قوانين الحكمة ونعصيها، ونعرف أسرار النجاح ونجافيها، متعلمنا بائر[2]، وجاهلنا حائر، وفقيرنا غير صابر، وغنينا غير شاكر، وكلنا يحس بهذا كله، ويتألم منه أشد الألم".[3]

"كلنا يشعر به الخاصة والعامة، نذكر مسائل الأمة وأمراضها ولكن لا نعالجها".

ويتحدث مزيداً: "ما دام المريض يحس ويتألم ويرى دواءه بعينيه بين يديه فما الذى يمنعه عن تعاطيه، وما الذي يصده عن وجدان شفائه فيه؟".

ولما نحن نحبط في أسفل هذا التناقض من بين سائر الأمم ولسنا بأقلها علماً ولا شعوراً، ولا بأكثرها شراً وفجوراً؟

ويعالج المجتمع الإسلامي بأفكاره الطيبة كما يرى: "لا بد لنا في تعليل ما نحن فيه من الرجوع إلى الأصول الطبيعية وهي قوة التمثيل في الأمم الحية المحيطة بنا، وقوة المقاومة في الأمم الضعيفة"، فكل ما نحن فيه من التناقض بين علمنا وعملنا، وما نشعر به من البعد بين شعورنا، وما يستدعيه من اتحادنا وتضافرنا، وكل ما يجعلنا مسلوبي الإرادة فاقدى الأختيار هو لا شك أثر من الآثار قوة التمثيل والتحليل المحيطة بنا من الأمم القوية، ولئن كنا لا نشعر بها شعوراً حسياً، فذلك كما قلنا لإرتقاء قوة التمثيل على حسب العلم وقوة الفكر فالأمم

---

1 - محمد فريد وجدى الكاتب الإسلامي والفكر الموسوعى: محمد رجب البيومى، ص:9-11، دار القلم بالقاهرة.

[2]المتعلم الذى لا يفيد علمه_ "بائر –اسم باعل من بار، بَائِرٌ : جمع : بُورٌ، [ب و ر].

1 ظَلَتْ هَذِهِ الأَرْضُ بَائِرَةً "أي : غَيْرَ مَزْرُوعَةٍ .

2 مُنْذُ شَهْرٍ وَالسُّوقُ بَائِرَةٌ " : كَاسِدَةٌ ، لاَ رَوَاجَ فِيهَا . " سِلعَةٌ بَائِرَةٌ ".

3 ولَدٌ حَائِرٌ بَائِرٌ " : تَائِهٌ دُونَ هَدَفٍ ، لاَ يَأْخُذُ بِكَلاَمِ أَحَدٍ "

http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name

3 - الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدى: ج2، ص:19، مطبعة المعاهد بالقاهرة، 1932م.

القوية المرتقية لا تحلل الأمم وتمثلها بسلاحها الحديدى فقط، بل بعلمها وفلسفتها وصنائعها واختراعاتها، وإنها لتنال بهذه الأسلحة الفكرية، ما لا تناله بحديدها ونارها، فترى الأمم الضعيفة بجانبها لا تزداد إلا خللاً وفشلاً وتناقضاً بين الشعور وما يستدعيه، وبين القول والعمل حتى تظن بنفسها الظنون، وتكون النتيجة يأسها من القيام بذاتها، وشعورها بالاحتياج إلى غيرها.[1]

هنا قدم لنا حل كل مشكلة تواجهها الأمة الاسلامية من ناحيات شتى ،سواء تتعلق بالتعليم ،الاقتصاد ،الاتحاد ،الدفاع ،أوالصنائع الجديدة التى نجدها بالعلوم الحديثة (التجريبية ،الاستقرائية).

ومن هنا يتبين بأن الأمة الإسلامية في حاجة كبرى إلى قادة يقودون قواها المختلفة وخصوصاً قوتى التمثيل.

كما يرى العلامة محمد فريد وجدى إن الأمة يحتاج إلى العلاج الشافى وهو لا يمكن حتى يعرف جميع قواد الأمة هذه الأمور المهمة وهي فيما يلي:

أولاً: قوة ناموس المقاومة في الأمة الضعيفة ووجه الإستفادة منه.

ثانياً: قوة ناموس التمثيل في الأمم القوية وخطوط سيره.

ثالثاً: مجال التصارع والنزاع بينهما.

رابعاً: كيفية إيقاظ شعور الأمة لإمداد قوة المقاومة فيها.

خامساً: طريقة وضع العقوبات أمام القوى المحيطة بها لإضعاف قوة التمثيل عنها.

سادساً: وجه الإستفادة من هذا التصارع لإكساب الأمة الضعيفة من حياة الأمم المساورة لها بدون خطر على كيانها.

سابعاً: كيفية وضع الأمة في مراكز مختلفة بتوجيه عواطفها وأميالها.

هذه الأمور المهمة أهم ما يجب أن يتحلى بها كل قائد من قواد فكر الأمة.[2]

هناك يتبين بأنّ محمد فريد وجدى قد عالج الأمة الإسلامية بدعوته ودروسه وصحفه ومؤلفاته، ثم يظهر من إصلاحاته وعلاجه فيما دعى الأمة إلى الإصلاح والإتحاد والتثبت على الدين ،سنذكره فيما يلي.

---

1 – الإسلام في عصر العلم: محمد فريد وجدى، ج2، ص:20.

2 – الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدى: ج2، ص:23، مطبعة المعاهد بالقاهرة، 1932م.

1- دعوته إلى وحدة العقيدة الدينية:

يدعو الأمة الاسلامية وغيرها الى اصلاح العقيدة الدينية من جهة أن أصل الأديان واحدٌ: حيث يتحدّث: قرر الإسلام أنّ دين الله واحد في جميع العصور، ويستدل من آيات القرآن الكريم كما أوحى الله إلى أول رسوله وإلى سائر المرسلين، كما قال تعالى: "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ"[1]

ويرى: إن الدين فطرى جبلّيّ للإنسان،كما ذكر سبحانه وتعالى:

"فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "[2]

وأنّ الإسلام الذى أوحاه الله إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، هو ذلك الدين الأول، أرسله الله به على فترة من الرسل إلى الناس كافة، كما قال تعالى "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ"[3][4].

هذه الأفكار تدعو المجتمع الاسلامى تحت لواء الاسلام لأنه دين صحيح لاريب فيه ،كذلك كما نجد الانحرافات العقدي والمناقضات بالعلوم الحديثة فى الأديان الأخرى لانجد فى الاسلام ،لأنه دين جبلي فطري طاهر ومطهر،الذى يطهر سائر الناس بعظمته وكرامته والايمان به من الرذائل والخبائث والأوهام وعن كل الخرافات ،سنقدم أمامكم بحثا مفصلا حول هذا الموضوع فى الباب الثانى.

2- دعوته إلى العلم:

يركزفريد وجدي على العلوم الحديثة ويدعو المجتمع الاسلامى اليها لأنها ميراثها،ونبين فكره حول العلم الحديث كما يري : فالعلم الذى يدعو اليه القرآن هو كل ما يدفع به الجهل ،سواء أكان فى العقائد الدينية،أم فى الشؤن المادية ويذكرعن اكتشافات المسلمين فى العلوم الجديدة التى لم تكن معروفة قبلهم كعلم الكيمياء،وعلم الجبر[5].

---

1 - سورة الشورى، الآية: 13

2 - سورة الروم، الآية: 30.

3 - سورة آل عمران، الآية: 19.

4 - مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدى، ص:89، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية، بالأزهر، (1409هـ-1989م)

5 - مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدى، ص:109-111.

ثم يبين أهمية العلم في الاسلام حيث يري: لا يوجد دين من الأديان، ولا نظام اجتماعى ولا ثقافى فى العالم الذى يبلغ شأو الإسلام في رفع شأن العلم،ويستدل من القرآن الكريم، كما قال تعالى: " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ "[1][2] "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ "[3] هذه البراهين تدل على أهمية العلم وعظمته فى الاسلام عند وجدي.

3- دعوته جميع الأمم الى محو آثار الجاهلية:

اذا ذكرت كلمة الجاهلية انصرفت الأذهان الى الأمة العربية قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ، لكثرة ما ترد هذه الكلمة ،مقرونة بتاريخها ،ولكن نذكر حول عصر فريد وجدي،كيف اجتهد ليمحق الجاهلية وآثاره من المجتمع الاسلامى؟.

لقد ذكرنا حوله مفصلا فى هذا الفصل ،ولكن نشير الى فكره ،أي: من أين يأخذ ثم يدعو اليه؟.

يميز فريد وجدي عهد الجاهلية بجميع سيآته وشروره ،ويدعو المجتمع الاسلامى الى التخلص من آثاره ،ودعوته هذه مستمرة لجميع المسلمين ،بل موجهة الى العالم كافة،ويستدل من القرآن.

حيث يتحدث الإمام: إن الإسلام هدم الجاهلية وقرر المساواة بين الناس كافة في جميع الحقوق والواجبات، فقال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ "[4][5]

4- دعوته إلى تجريد العمل لله لا للأغراض المادية:

يقول: "إنّ الإسلام دعا الآخذين به إلى أن يبتغوا بعملهم لوجه الله، لا المصلحة المادية" فقال تعالى: " كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ "[6]

---

1 - سورة آل عمران، الآية: 18.
2 - المصدر السابق، ص106.
3 - سورة الزمر، الآية: 9.
4 - سورة الحجرات، الآية: 13.
5 - مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدى، ص:134،128 مطبعة الأمانة العامة للجنة العليا بالأزهر، (1409هـ- 1989م).
6 - سورة القصص، الآية: 88.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز و جل.[1]

وما دام كل شيء هالكاً إلا وجه الله، وما دام كل شيءٍ في الدنيا ملعوناً إلا ما كان خالصاً لله. [2]

5- دعوته لتطهير القلوب:

يدعو الأمة الاسلامية الى الأخلاص بأن يجعلوا وجوههم لوجه الله فقط ، لا لغيره ،لأنه يميل ويأمرالمسلم الى الصدق ،والأمانة ،والعطف ،والرحمة ،والانصاف ،وازهاق الباطل ،وعمل الخير ،والتعاون على البر والتقوى وينهى عن الفحشاء والمنكر.

كما يتحدث الإمام: لا بد أن يكون تطهير القلوب من كل الشهوات والأوهام والظنون والعصيان والشرك وما إلى ذلك.

قال تعالى: " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ" يقول لأنّ كل الأمراض تنشأ من القلب وهي مبدأ الفساد ولهذا تطهيره واجب على كل مسلم كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم "ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"[3] ،[4].

6- دعوته إلى تأسيس دولة الحق في الأرض:

---

[1] انظر"عن جابر بن عبد الله : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز و جل" ،**شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1410 تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول عدد الأجزاء : 7** (ج 7 / ص 341)

2 – مهمة الإسلام في العالم، ص:140.

[3] انظر :" عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى أوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)"، صحيح البخاري – **الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987 تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق عدد الأجزاء : 6**باب فضل من استبرأ لدينه (ج 1 / ص 28).

4 – مهمة الإسلام في العالم، ، ص:152.

هو يركز ويحض على الحق خلافاً للباطل، ويقيم البراهين من القرآن والسنة، كما قال تعالى: " فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ " " فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ " وقال "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ"[1]

ولشدة عنايته بالحق سمى الإسلام دين الحق، فقال تعالى: " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ"[2][3]

7- دعوته للمجتمع الإسلامي إلى الأخذ بالأحسن:

يدعوالمجتمع الإسلامي إلى الأخذ بالأحسن في الأقوال والأفعال وفي كل ماله ربط بالإنسانية ،ويستدل بالقرآن و يرى: أن الله تعالى أمر بالإحسان وجعله في مرتبة العدل ،كما قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "[4]

والإحسان هو الإتيان بكل حسن من الأقوال والأفعال، ومتى اجتمع هذان الوصفان، في إنسان سيحصل سعادة الدنيا وسعادة الآخرة الأبدية. [5]

8- دعوته المجتمع الإسلامي وغيرها إلى الصراط المستقيم:

يبين وجدي الأغراض الاجتماعية للإسلام ويحض المسلمين بأخذها ويذكرهذه المبادئ التي تقوم عليها الروابط الاجتماعية في الإسلام[6] وهي كما يلي...

1- المساواة بين جميع الخلق، لأنّ كلهم لآدم، وآدم من تراب.

2- أن التفاضل بينهم لا يبتنى على الفوارق من جنس ولون ولغة، ولكن الكمالات النفسية؟ " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ "[7]

3- إنّ القبائل والشعوب خُلقت لتتعارف فيما بينهم لا لتتناكر وتتناحر؟ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "[8]

4- تسويد الحق في جميع المواقف على القوة " فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ "[9]

---

1 - سورة الفتح، الآية: 28.

2 - سورة الفتح، الآية: 28.

3 - مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدى، ص:160، مطبعة الأمانة العامة للجنة العليا بالأزهر، (1409هـ-1989م).

4 - سورة النحل، الآية: 90.

5 - المصدر السابق، ص:179م.

6 - مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدى، ص:207، مطبعة الأمانة العامة للجنة العليا بالأزهر، (1409هـ-1989م).

7 - سورة الحجرات، من الآية: 13.

8 - سورة الحجرات، الآية: 13.

9 - سورة يونس، الآية: 32.

5- العمل لإعلاء كلمة الله في الأرض، وهي العدل المطلق لا المصلحة المادية. [1]

9- توجيه الإسلام إلى الإصلاح لا الفساد:

يحدث الأستاذ محمد فريد وجدى عن توجيه الإسلام إلى الإصلاح لا الفساد، وقارن بين سلوك المسلمين وغيره في الحرب، يستدل على أنّ المسلمين ما كانوا ظالمين كمثل الأمم الأخرى، مثل الفرس والرومان ومن قبلهم أو بعدهم مثل التتار بل كانوا راحمون، كما واضح وبين من تاريخ المسلمين. [2]

10- ويحدث عن مراعاة الشريعة الإسلامية لحقوق الآخرين، وهي كفالة الحقوق والحريات لجميع الإنسانية، على اختلاف دياناتهم وألوانهم ثم بين مؤقف الإسلام والحضارات الأخرى من هذه القضية. [3]

11- دعا المجتمع إلى الحرية الشخصية لأنّ الإسلام قد احترم الحقوق الإنسانية والمستندة على الأوضاع الطبيعية، ولم يحترم منها ما أوجده الهوى، ولا الشهرة. [4]

12- دعوته إلى محافظة المجتمع على السموّ الروحاني:

دعا فريد وجدي إلى محافظة المجتمع على السموّ الروحاني في جميع مجالاته الدنيوية، وبيّن أن الإسلام قام على أصول عامة من الأخلاق والمبادئ، تاركاً في سبيل هذه المبادئ الفوارق القومية والجنسية واللغوية، كما أنّ الإسلام قد حرض على أن يحافظ أهله على السمو الروحاني، وأنّ الإسلام يأمر اتباعه بالإحسان وينهاهم في الحرب عن قتل النساء والصبيان والشيوخ عكس أعدائهم الكفار. [5]

13- دعوته المجتمع إلى العمل على إقامة العمران في الأرض.

---

1 - المصدر السابق، ص:220.

2 - المصدر السابق، ص:234.

3 - مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدى، ص645، مطبعة الأمانة العامة: بالأزهر، (1409هـ-1989م).

4 - المصدر السابق، ص

5 - المصدر السابق، ص:265.

يقول: أنّ الإسلام يدعو إلى العمل على إقامة العمران في الأرض وبيّن كيف كان سلوك المسلمين عند فتح بلادهم، وكيف أنهم لم يتركوا علماً ولا فنّاً ولا صناعة إلا أخذوا بها. [1]

ثم ازدادوها بجهودهم رُقيّاً، بل أنهم لم يكونوا مجرد فاتحين ولكنهم كانوا معلمين ومصلحين أيضاً، بل أنهم أسسوا المتعددة من العلوم، كالكيمياء، والرياضيات والجبر، ونقلت عنهم أروبا تلك العلوم، وقامت بترجمة كتب ابن رشد، وابن زهير، و"ابن سينا" وغيرهم إلى لغاتهم ليتعلموا منها.

14- دعوته إلى تأسيس مدنية عالمية فاضلة:

عند ما تساءل هل تتفق المدنية والدين؟ وهل المدنية تنافى الدين؟ يذكر بأنّ أصحاب هذه المدنية لا ينكرون نقصانها وحاجتها إلى الإضافات الكثيرة، وأنهم يتطلبون مثلاً أعلى يقيمهم من هذا الإنحلال والنقصان،[2] ولا شك أنّ هذا المثل الأعلى يوجد في الدين الذى يعلّم أصحابه الرحمة، والإيثار، والبذل، والعطاء، إلّا أنّ أصحاب هذه المدنية يدّعون إنّ الأديان تثبت في مقابل هذه المزايا عقائد تنافي أوليّات العقل، بداهات النظر، وتعادى العلم، وتعيد الحرّيات، وقد تأثروا من هذه المشاهد التاريخية، حتى أصبحوا يظنون أنه لا يوجد دين على وجه الأرض يخلو من هذه العقبات، فإذا ما أمكن إقامة الدليل على أنّ واحداً من الأديان تنطبق أصوله على مميزات المثل الأعلى للمدنية، فلا يوجد ما يمنع من إعلان إتفاق الدين الحق والمدنية.

كما يحدث الإمام، ونحن معشر المسلمين نعلم إن الإسلام ينطبق على المثل الأعلى للمدنية، ويزيد عليه سموّاً فعلينا وحدنا الدليل على ذلك، والقيام بنشره في الآفاق.

ثم يقول: "إذا قام المسلمون بدعوة إلى دينهم، مؤسسةٍ على التنويه بهذه الأصول الأولية في الإسلام، فإنّها تؤثر في العقول والقلوب بوصفين.

أولاً: بوصفٍ أنه دين.

ثانياً: بوصف أنه إصلاح عالمى عام، فالإسلام كدينٍ لا يحتاج إلى أكثر من أن يعرّف التعريف الجدير به.

فلنعمل مجتمعين على بيان هذه الحقائق بكل وسيلة يصل إليها إمكاننا. [3]

---

1 – المصدر السابق، ص:275.

2 – المصدر السابق، ص:287.

3 – مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدى، ص289، مطبعة الأمانة العامة للجنة العليا بالأزهر، (1989م).

قد تثبت من هذه الأدلة والبراهين التي قام بها أستاذ محمد فريد وجدى فيما يلي:

- العودة الكاملة غير المشروطة لله تعالى ولشرعه الحكيم.
- قيام الوحدة بين المسلمين جميعاً على أساس الدين.
- الإيمان بالجنة والزهد والبعد عن الرياء.
- تعظيم الجهاد والحث عليها.
- الإهتمام بالإعداد المادي من سلاح وعلم وخطط واقتصاد وسياسيات.
- وإظهار القدرات الجليلة وإبراز الرموز والعلامات الإسلامية الأصلية وتعظيمها عند المسلمين.
- عدم موالاة أعداء الأمة الإسلامية ورفع الهمة والروح المعنوية.
- توسيد الأمر لأهله... وأهله أصحاب الأمانة.
- قيام الشورى الحقيقية التى تهدف فعلاً إلى الخروج بأفضل الآراء.

والله أعلم بالصواب

3- ثقافة الامام محمد فريد وجدي:

كانت لعلامة محمد فريد وجدى، درجة عالية من الثقافة والتحصيل العلمي، وكان دقيقاً في تنظيم أوقاته، حيث كان يقضيها فى القراءة والدرس والتدريس وكتابة البحوث، وكان حريصاً على متابعة أحداث العالم ومستجداته، ومتغيراته، خصوصاً الأمور المتعلقة بالمسلمين في أنحاء العالم، وذلك من خلال قراءة الصحف والمجلات والبحوث العلمية، ومتابعة النشرات الأخبارية، والبرامج العلمية، دائماً يشجع الشباب ويحثهم على القراءة والإستزداد من العلم لأن العلم هو الحص الحصين للمسلم والقوة الحقيقية للإسلام في مواجهات والتحديات، والثقافات التي توجه المسلمين. [1]

فإذا رأينا العوامل المساعدة بتعلم علوم واسعة متنوعة وبروزه على ساحة التأثير والتوجيه لنأخذ نبذة من أكبر مصادر علميه وثقافته.

أولاً: المعارف الإسلامية والعلوم الإسلامية، وقد تلقاها لجميع فنونها من علماء الإسكندرية، وقد قصد تلقى كل فنّ منها من علماء مدرسة إسماعيل أفندى[2]، ومدرسة حمزه قبطان، ومدرسة ميسوخالو،[3] فأتقن ومما ساعد إتقانه بها تفرغه للتعلّم ووضعه جميع المشاكل الأخرى إلى جانب، فأقبل على العلم بقلب خال من التشويش فأتقن علوم اللغة والآداب والفقه، والحديث وعلومه والتفسير وعلومه، والتصوف، وعلم الأخلاق، والمنطق، وعلم الكلام والفلسفة المادية التجريبية، وكان هناك جهداً فردياً للحصول بعلوم كثيرة بدون تلقى عن عالم، ومنها علم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس، علاوة على ما تعلّم من المدارس النظامية منها الرياضيات، والجغرافيا والعلوم بما فيها الأحياء والفيزيا، والكيمياء وعلم السيرة وعلم تقويم البلدان المعروف حالياً: الإطالس.[4]

ثانياً: معرفته الواسعة وتخصصه العميق بشئون أهل الكتاب، وأديانهم ومذاهبهم وفرقهم ونظرياتهم تجاه الإسلام، فإتقانه، باللغتين العربية

---

1 – محمد فريد وجدى الكاتب الإسلامي والمفكر الموسوعى، محمد رجب البيومى، ص:4،5 دار القلم بالقاهرة.

[2] كان إسماعيل أفندي من (مروسيه .Mir/s (أستاذاً في المدرسة الإعدادية. نقلوه في العام 1923
بسبب أفكاره السياسية من المدرسة الإعدادية إلى مدرسة القرية ولكنه لم يفش سره لأحد . " ... . sebri/4.html http://www.tirej.name/osman

3 – محمد فريد وجدى حياته وآثاره، محمد طه الحاجرى، ص:19، 1970م.

4 – محمد فريد وجدى الكاتب الإسلامي، والمفكر الموسوعى، محمد رجب البيومى، ص:19، دار القلم بالقاهرة.

والفرنسية أتاحت له التوغل بعلوم الغرب عموماً وكتب التوراة والإنجيل خصوصاً كالكتاب المقدس. أى العهد القديم والعهد الجديد وأقسامه، وملحقاته، ونقاط الإتفاق والإختلاف بين اليهود والنصارى، ووسائل الإستشراق وأهدافه وخطورة التنصير ومخططاته، وطلائع الإستعمار وبوادره وإستراتيجيته لإحتلال العالم الإسلامي.

وكان طالعاً الصحف الصادرة من الغرب ومجلاته العلمية والسياسية والاقتصادية وغيرها، فكان في وقته من الدين لهم وعى تام وإدراك حقيقي مما يجرى في ساحة العالم مما أدى إلى الإسراع بصرخته الدويّة[1] إلى العالم الإسلامي قبل أن يضع الغرب رجله عليه.[2]

ثالثاً: نـــزوله إلى ساحة العمل ومحاولته الرامية لإصلاح المجتمع البشري بدءاً من تصحيح العقيدة وتصفيتها من شوائب البدع والخرافات وإرجاع الناس إلى حقيقة الدين وجعله سلطان قيادتهم ثم تبليغ دعوة الإسلام إلى غير المسلمين.[3]

رابعاً: تخصصه في مجال الصحافة فوجه الخطاب عن طرقها إلى العالم الإسلامي وبين وجهة نظرة تلك الحالة التي كان تمرّ بها الأمة والأزمات المتعددة التي حلت عليه فتعرّف عن طريقها مؤيديه وأيضاً معارضيه، وحصلت التبادلات الإيجابية بينه وبين بعض من الأدباء والمفكرين عن طريقها، كما حصلت الإنتقامات والإتهامات المتبادلة بينه وبين معارضيه فقدر عن طريقها إلى مدى إفساح المجال أمامه تجاه الشعب، وأيضاً إلى مدى خطورة العمل، وصعوبته في برنامجه الذى أعدّ تسييره على الساحة علاوة على تجاربه وخبراته التي أتاح له مستواه العلمي والسن[4] والله أعلم بالصواب.

نبيّن الآن أعماله الكبرى وما قدم للثقافة الإسلامية في المجتمع الإسلامي، من علوم وفنون... فيما يلي:

---

1 – دويّ صوته: أى الصوت العالى المسموع، مثل صوت الرعد، انظر، المعجم الوسيط لمجتمع اللغة العربية، 36/1، المكتبة الإسلامية ، بدون ذكر تاريخ الطبعة.

2 – محمد فريد وجدى حياته وآثاره، د. محمد طه الحاجرى، ص:49، معهد البحوث والدراسات، 1970م.

3 – مقدمة الإسلام دين الهداية والإصلاح، دار الهلال، العدد 140، جمادى الآخرة، 1962، ص:8.

4 – المصدر السابق، ص:9–11.

من الواضح أنه كان عالماً بالفلسفة المادية الغربية والعلوم العقلية والنقلية، وداعياً إلى الإيمان بالأديان، وكان مقدماً إلى أهل عصره الثقافات القديمة والحديثة، الشرقية والغربية سواء، وكان معظم عمله في كتابه "دائرة معارف القرن العشرين" وتجرى حياته ثقافياً، علمياً، أدبياً، في الشرق الأوسط وأطراف العالم كلها. [1]

ومصنفاته تبلغ عشرين أو أكثر منها أكثرها مطبوعة وأقلها غير مطبوعة (أى مخطوطة)، وصحفه المشهورة، الحياة، الدستور، الوجديات، المؤيد، ومجلة الأزهر، وكتب كثيراً في غيرها، وكتب مقالات عديدة نذكربعضا منها، دعوته إلى الخلق، والعدل، والإحسان، والحكمة، والحرية والمساواة، والعمل، والأمن والسلام، الجمال، الصدق، الأمانة، الأخوة، التعاون، والوفاء، الحياء، والرحمة.... وأيضاً مقالاته العلمية تتعلق عن العلوم الاجتماعية، والإقتصادية والسياسية، والتاريخية الثقافية وما إلى ذلك.[2]

1: أما في المرحلة الأولى فقد بدأ بكتابة رسائله التي تتناول الكون وإثبات وجود الله، وتطبيق الديانة الإسلامية على النواميس الحديثة، وفي هذه المرحلة، أصدر مجلة "الحياة" ثم أصدر كتابه "كنـــز العلوم واللغة" في عام 1905م، وألف فيه فنوناً من عصارات الآداب والعلوم والفنون والفلسفات والثقافات التي تضمنها الموسوعات.

ثم كتابه "صفوة العرفان في تفسير القرآن" وهو تفسير مختصر للقرآن.

2: وفي المرحلة الثانية، بدأ بالعمل في مجال الصحافة السياسية اليومية وإصدار جريدة "الدستور".

بهذه الأعمال يمتاز شخصيته فيبدو كباحث ومفكر وعالم وفيلسوف، على نحو جديد يختلف اختلافاً كبيراً عن طابع الباحثين والمفكرين في عصره، وكان رائداً في مجال الجمع بين دراسات الإسلام مع العلم الحديث وفي التطبيق بينهما، واتخاذ العلم سلاحاً لإقرار حقائق الدين، ومقاومة الإلحاد والفلسفة المادية والإباحية.... [3]

هناك عمل في مجالات شتى وهي:

أولاً: أصدر سبعة مؤلفات تمثل في مجموعها مخطط فكره، وترسم طابع شخصيته الفكرية.

---

1 - الإعلام قاموس تراجم، خير الدين الزركلى، ج7، ص:220، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، بدون تاريخ.

2 - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج11، ص:126، مطبعة الترقى بدمشق (380هـ-1960م).

3 - الإعلام قاموس تراجم، خير الدين الزركلى، ج7، ص:1220، مطبعة كوستاتسوماس، بدون ذكر تاريخ.

ثانياً: أصدر صفوة العرفان في تفسير القرآن.

ثالثاً: أصدر مجلة الحياة الشهرية عام 1899م.

رابعاً: أصدر "الوجديات" تتعلق عن فن جديد من النشر على بعض المقامات الذي أطلق عليه اسم الوجديات.

خامساً: أصدر موسوعة مختصرة "كنـــز العلوم واللغة" 1905م، وشارك في ثلاث معارك فكرية العلمية وهي:

أولاً: معركته مع قاسم أمين بكتابه "المرأة المسلمة" 1902م.

ثانياً: معركته مع (ميسوهانوتو) وزير خارجية فرنسا السابق عام 1900م.

ثالثاً: معركته مع اللورد كرومر.[1]

قد تأثر طبقة العلماء وعامة الناس بل العالم كله من عمله الثقافى العلمي لما استكمل كتابه دائرة معارف القرن العشرين "1918م". لأنه قد كتب فيها عن جميع العلوم من اللغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها والنحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير والحديث والأصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق والغرب والجغرافيا الطبيعية والسياسية والكيميا والفلك والفلسفة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج وسائر ما يهم الإنسان في جميع المطالب.[2]

يتحدث المؤلف، بأن مراجعة دائرة معارف القرن العشرين يكشف عن أشياء كثيرة ثقافية، علمية وفنية، ويثبت له من هذا العمل الضخم، قوة العزيمة وصدق الإيمان بالعلم والإسلام واللغة العربية إيماناً لا حد له، ودائرته تتميز به عن دوائر المعارف الأخرى،[3] فإنه استطاع حقا أن يعطى الأمة العربية دائرة معارف على قاعدة فكرها وقيمه، مزج فيها بين العرب والمسلمين، والفكر الغربي والحضارة الغربية، على أسلوب علمى دقيق وسهل، يذكر في كل خطوة بأنه يحدث أبناء اللغة العربية والعالم الإسلامي، فهو ذاكر، أبداً فضل ثقافة العرب والمسلمين على الثقافات والحضارات الأخرى، وهو مقدم أبداً للعرب فكر الغرب وحضارته في تسامح وإخلاص، وإحترام لقارئه، وإيمان بالعلم والدين معاً، وتتجلى عظمته وكرامته من جهوده العلمية والثقافية.

---

1 – محمد فريد وجدى رائد التوفيق بين العلم والدين، أنور الجندي، ص24. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.

2 – محمد فريد وجدى حياته وآثاره، د. محمد طه الحاجرى، ص:2، معهد البحوث والدراسات، 1970م.

3 – المصدر السابق، ص:3.

كما يحدث عنه المؤلف:

إنَ "محمد فريد وجدى" "مفكر كامل الأدوات فهو لا يكتفى بأن يكون باحثاً، أو مترجماً أو دارساً لهذا العلم أو ذاك، وإنما هو العالم الذي يستطيع أن يجعل له قاعدة كاملة من مختلف العلوم والدراسات، ثم ليس هو صاحب القلم المؤلف الذى ينتظر دور النشر، بل هو صاحب المطبعة التي تنشر ما يكتب ومطبعته مسماة بإسم "دائرة معارف القرن العشرين".[1]

قد توسع عمله في عدة من الأبحاث وهي:

1- نقض الفلسفة المادية وإثبات الروح بالمباحث النفسية.
2- عالمية الإسلام وخلوده.
3- إقرار فضل الإسلام على الحضارة الحديثة.
4- سلامة الإرتباط بين العلم والدين.
5- إقرار مبدأ العقل في مفاهيم الإسلام.

وقد تكلم عن المباحث المهمة في هذا العصر في مؤلفاته، وهي:

أولاً: الرد على الشبهات العصرية على الأديان.
ثانياً: معجزات الإسلام الخالدة.
ثالثاً: ما وراء المادة.
رابعاً: استحضار الأرواح.

ولم يتوقف (محمد فريد وجدى) بعد إكمال دائرة المعارف بل أصدر مجلة الحياة مرة أخرى، وأعاد طبع كثير من مؤلفاته: ولم يتوقف خلال الحرب العالمية الأولى عن الكتابة في المجلات الكبرى، فقد إشتغل بها شغلا عميقاً.[2]

وفي المرحلة الثالثة، يتحدث فريد وجدى في مجلة "الحياة" عن أزمة الفكر الإسلامي كما يراها، فيرى: إن في البلاد عشرات الألوف من المنقطعين لدراسة الإسلام، ولكنهم يمضون عشرات السنين في دراسته المسائل من نحو وفقه ومنطق وعلومه آلية على طرق جمعت ضروب العقم ، جاعلين حظهم من الدين حفظ بعض الإصطلاحات الفنية، كأن الإسلام صلاة وصيام وعبادة وزكاة وحج ونطق بالشهادتين مجردة عن كل أصل من أصول الأحياء وتربية النفس...، ولذلك انحطت درجة أهل العلم في نظر أنفسهم، ويرى: "الإنحطاط منهم إلى ذات الدين، فلم يتخيل النأشيء الذى يلوى لسانه بكلمتين أروبيتين، أن في الإسلام من

---

1 - محمد فريد وجدى حياته وآثاره، محمد طه الحاجرى، ص:210.

2 - محمد فريد وجدى حياته وآثاره، د. محمد طه الحاجرى، ص: ، معهد البحوث والدراسات، 1970م.

الأصول ما يرفع الأمة أو يحفظ جماعة، أو يساوى مبدأ من المبادئ الاجتماعية التي نقرؤها في الكتب الأروبية اليوم.[1]

والحل عنده هو تصوير الأصول الإسلامية بصورتها الحقيقية، ودراسة مبادئها ودراسة فلسفية.

وفي هذه الفترة كانت اهتماماته من أعمال شتى منها ما يلي:

1- تناول الآراء العلمية في المادة وصفاتها.

2- مذهب داروين وأصوله وما بنى عليه من الشبه.

3- بحث مشكلة وجود الخالق.

4- البحث في مسألة وجود الروح ونفى الشبه التي يبديها أصحاب الفلسفة المادية.

5- نقل مباحث ما وراء المادة كإستحضار الأرواح.

6- اعادة بناء علم الأخلاق على الأصول الروحانية.

7- خدمة الحقائق الإسلامية وإظهار جلالها.

8- الرد على كل كتابة تصدر في هذه البلاد، كان الفرض منها تثبيت أصول الفلسفة المادية واستخدامها لنفى العقائد الدينية.

9- العمل على تقوية العاطفة الدينية في العقول. [2]

هذه الأعمال الثقافية تدل على أنه عالم وماهر في كل العلوم والفنون سواءً تتعلق بالدين أو الفلسفة المادية.

والله أعلم بالصواب

---

1 - محمد فريد وجدى حياته وآثاره، د. محمد طه الحاجرى، ص:9، معهد البحوث والدراسات، 1970م.

2 - محمد فريد وجدى رائد التوفيق بين العلم والدين، أنور الجندى، ص:76، مطابع الهيئة المصرية، 1973م.

الباب الثانى :

و قد جعلته بعنوان (مفهوم العلم والدين عند محمد فريد وجدى)

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الاول:

مفهوم الدين والمادية والرد على المادية من وجهة نظر محمد فريد وجدى.
و يشتمل على النكات التالية.

اولا:الدين لغة.

ثانيا:الدين اصطلاحا.

ثالثا:الدين الفطرى.

رابعا:الدين والمادية.

خامسا:الدين والمدنيةالحديثة.

الفصل الثانى :

مفهوم العلم ونشأته وتوظيفه فى دراسة الاسلام عند محمد فريد وجدى.
ويشتمل هذا الفصل على النكات التالية:

أولا: العلم لغة.

ثانيا: العلم اصطلاحا.

ثالثا: نشأة النزاع بين الدين والعلم.

رابعا: نشأة العلم وتطوره.

خامسا: : دفاع فريد وجدي عن الدين (الاسلام) بالبراهين (Evidences) بأنه لا يعارض ولا يخالف العلم (Science).

الفصل الثالث :

مواقف اسلامية من قضية العلاقة بين الدين والعلم الحديث لمعاصرة فريد وجدي.

1-مسلك التعارض بين الدين والعلم والرد عليها عند محمد فريد وجدى .
2- أفكار العلماء المعاصرين لفريد وجدي حول القضية"العلاقة بين العلم الحديث والدين" هل هم يؤيدون فكر فريد وجدي أم يعارضونه؟
3- (العلامة) محمد اقبال وأفكاره حول العلاقة بين العلم الحديث والدين.
4- علاقة التوافق والتعارض بين العلامة محمد اقبال ، و العلامة محمد فريد وجدي حول قضية "العلم الحديث والدين".
5- سيد جمال الدين الأفغانى وأفكاره حول العلاقة بين العلم الحديث والدين.
6 - علاقة التوافق والتعارض بين سيد جمال الدين الأفغانى، و العلامة محمد فريد وجدي حول قضية "العلم الحديث والدين".
7-أفكار العلماءالمصريين، هل الدين والعلم الحديث يتوافقان ام يخاصمان ويصارعان عندهم؟ ، وهل هم يؤيدون موقف فريد وجدي ام يخالفونه؟.
8- مكانة محمد فريد وجدي حول القضية بين علم الحديث والدين.
9-هو ما يمتازبه فريد وجدي من الآخرين الذين قالوا نفس الكلام في العلاقة بين العلم الحديث والدين؟.

الخاتمة :

يشتمل على أهم نتائج البحث.

الفصل الاول:

مفهوم الدين والمادية والرد على المادية من وجهة نظر محمد فريد وجدى.
و يشتمل على النكات التالية.

مفهوم الدين عند فريد وجدى .

اولا: الدين لغة.

ثانيا: الدين اصطلاحا.

ثالثا: الدين الفطرى.

رابعا: الدين والمادية.

خامسا: الدين والمدنية الحديثة.

الفصل الاول:

مفهوم الدين والمادية والرد على المادية من وجهة نظر محمد فريد وجدى.

اولا: الدين لغة :

عرف فريد وجدى " الدين " كما عرف علماء اللغة فى معاجمها[1] نذكره فيما يلى.
" الدين" فى اللغة :(دانه) بدينه أي أعطاه مالا إلى أجل فهو دائن وذلك مدين.
(دان فلان بالإسلام)أي اتخذه دينا.
(الديان) أي القاضي والمجازي وهما من صفات الله تعالى. جمع الدين أديان، وجمع الديانة ديانات.
(الدين) أي المتمسك بالدين.[2]
الدين بكسر الدين المهملة له معانى واستعمالات عديدة فى لغة القرآن.
نذكرها فيما يلى :

الدين بمعنى الجزاء والمكافئة والحساب.

فى قوله تعالى : " مالك يوم الدين "[3] أي يوم الجزاء .
وقوله تعالى : " وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين "[4]
وقوله تعالى : " أئنا لمدينون "[5] أي مجزيون محاسبون .
وفى معنى الحساب قوله تعالى : " ذلك الدين القيم "[1] أي ذلك الحساب الصحيح .

---

[1] لسان العرب .جمال الدين محمد بن منظور (ج.3/ص. 24.25) باب الدال المطبعة الميسرية 1303ه وفى الكتاب ترتيب القاموس المحيط .الطاهر أحمد الزاوي(ج.2/ص.243) باب الدال،دار الفكر بدون تاريخ.
وفى المنجد لويس معلوف (ص230) المطبعة الكاثوليكية بيروت 1927م. وفى المختار من صحاح اللغة ، محمد محي الدين ومحمد عبداللطيف (ص/171) مطبعة انتشارات ناصر خسرو طهران،بدون تاريخ.

[2] دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدى (ج4/ص106)

[3] سورة الفاتحة : (آية /3)،انظر "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تفسير الطبري: للامام محمد بن جرير الطبري: ج1-ص88،دار ابن حزم2002م.

[4] سورة الحجر (آية /35)،وقال الامام محمد بن جرير الطبري: "الى يوم المجازاة" ، انظر "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تفسير الطبري: للامام محمد بن جرير الطبري: ج8-ص42.

[5] سورة الصافات (آية/53)،انظر "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تفسير الطبري: للامام محمد بن جرير الطبري: ج12-ص75.

الدين بمعنى الذل والإنقياد والطاعة والعبادة والخضوع:

من هذا قوله تعالى : (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه وهو محسن)[2]

وقوله تعالى " فادعوه مخلصين له الدين "[3]

وقوله تعالى " لا إكراه فى الدين "[4]

ويطلق الدين على الإسلام :

ومن هذا قول الله تعالى : " أفغير دين الله يبغون "[5]

وقوله تعالى : " هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق "[6]

وقوله تعالى: (ولا يدينون دين الحق...)[7]

---

[1] سورة التوبة (آية /36) قال الامام الألوسى:بمعنى "الحساب" أو "الحكم والقضاء"، انظر "روح المعاني" للامام السيد محمودالآلوسى:ج-9،-ص396،المكتبة الحقانية،بدون تاريخ، وقال الامام محمد بن جرير الطبري: "الأمر القيم" ،"المستقيم" انظر "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تفسير الطبري: للامام محمد بن جرير الطبري: ج6-ص159.

[2] سورة النساء (آية/125) "، انظر "روح المعاني" للامام السيد محمودالآلوسى:ج-5،-ص200-201،المكتبة الحقانية،بدون تاريخ.

[3] سورة غافر (آية /65))،انظر "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تفسير الطبري: للامام محمد بن جرير الطبري: ج12-ص98-99.

[4] سورة البقرة (آية /256))،انظر "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تفسير الطبري: للامام محمد بن جرير الطبري: ج3-ص23-24.

[5] سورة آل عمران (آية /83) "، انظر "روح المعاني" للامام السيد محمودالآلوسى:ج3-ص281.

[6] سورة التوبة (آية /33))،انظر "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تفسير الطبري: للامام محمد بن جرير الطبري: ج6-ص147.

[1]- سورة التوبة آية: 29.)،انظر "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تفسير الطبري: للامام محمد بن جرير الطبري: ج6-ص138.

يرى أبو الأعلى المودودي رحمه الله أن كلمة "الدين" في القرآن تقوم مقام نظام بأكمله، يتركب من أجزاء **أربعة هي:**

1- الحاكمية والسلطة العليا.

2- الإطاعة والإذعان لتلك الحاكمية والسلطة.

3- النظام الفكري والعملي المتكون تحت تلك الحاكمية.

4- المكافأة التي تكافئها السلطة العليا على اتباع ذلك النظام والإخلاص له أو على التمرد عليه والعصيان له.

المصطلحات الأربعة في القرآن: أبوالأعلى المودودي/ مترجم السيد محمد كاظم سباق: ص 67، دارالعروبة للدعوة الإسلامية. 1374هـ.

ثانيا: الدين اصطلاحا:

عرف فريد وجدي "الدين" كما عرفها علماء الأديان من المسلمين[1]
ولكن خالف علماء الغربيين احيانا[2]

حيث يقول: "الدين" هو الطاعة والإنقياد واسم لجميع ما يعبد به الله [3] ، وقال "هو ما يدين الإنسان له من العقائد التي تنشـــأ في وجدانه نشوءًا طبيعيا أو يأتيه بها وحي إلهي أو يستنتجه من النظر والتأمل في الكون"[4]

وقال المراد (بالدين) في القرآن : "الدين أن نعتقد بالله ورسله وملائكته وكتبه واليوم الآخروالقضاء والقدر على ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله" [5]– [6].

---

[2]: يورد الدكتور عبد الله دراز تعريفات عديدة للدين عند علماء المسلمين وهي: "الدين" وضع الهي يرشد إلى الحق في الإعتقادات، والى الخير في السلوك والمعاملات ".
الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان) د/محمد عبدالله دراز. ص30. دار القلم للنشر كويت 1990م.
عند أبوالأعلى المودودي: المراد بالدين في القرآن "هو نظام الحياة الكامل الشامل لنواحيها من الإعتقادية والفكرية والخلقية والعملية" المصطلحات الأربعة في القرآن: أبوالأعلى المودودي: ص 72.

[3] مفهوم الدين عند علماء الغربيين:
اما الغربيون فلهم في ذلك تعريفات شتى نذكرها فيما يلي:
1– يقول شيشرون: "الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله".
2– يقول كانت في كتابه(الدين في حدود العقل): " الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية".
3– يقول ماكس موللر "الدين هو محاولة لتصور ما لا يمكن تصوره، والتعبير عما لا يمكمن التعبير عنه، هو التطلع إلى اللانهائي، هو حب الله"
4– ويقول إيميل دوركايم، " الدين مجموعة متساندة من الإعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة (أي المعزولة المحرمة) اعتقادات وأعمال تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمى الملة".
الدين: عبد الله دراز: ص: 34–36.
2 دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي: ج:4/ 106.

[4] الإسلام في عصر العلم: محمد فرية وجدي: ج2/ى ص: 307.

[5] الإسلام في عصر العلم: محمد فريد وجدي. ج2/ 323.

[6] عقيدة أهل السنة والجماعة: أن نعتقد بالله ورسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر والقدرخيره وشره على ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله .
" عقيدة أهل السنة والجماعة"محمد بن صالح العثيمين ،
http://www.iid-alraid.de/arabisch/EBooks/Html/TAIndex.htm#up

عند فريد وجدي، ينقسم (الدين) إلى ثلاثة مصادر مختلفة لكل منها حال يجب أن يفكر فيه ويوصل إلى الحقيقة، وهي العقائد التي تنشأ في وجدان الإنسان نشوءاً طبيعيا، العقائد التي تأتي عن طريق الوحي الإلهي، والعقائد التي تحصل من النظر والتأمل نذكرها فيما يلي:

أولاً: العقائد التي تنشاء في وجدان الإنسان نشوءاً طبيعيًا:

فهي ما يجده كل الإنسان في نفسه من الإيمان بأن لهذا الكون صانعا حكيما قديرًا[1].

ويقرر فريد وجدي: "أن نشأة هذا الإيمان تكون في الضمير وينمى على الناموس الذي ينشأ عليه العقل الطبيعي ذاته، فكما ينشأ الإنسان مفطورا على التصديق بأن الكل اكبر من الجزء وأن الشيء لا يوجد في مكانين في آن واحد وأن المصنوع لا بدله من صانع"[2] ،كذلك ينشأ مفطورا على اعتقاد أن له ولهذا الكون صانعا كبيرا لأنه من بداهة العقل وضروريات النظر ولا يعوز الرؤية والتأمل ولكن هذا الاله من ؟ وماهي صفاته؟ هذا مما لم يفطر على معرفته الإنسان ولذلك حصل الإختلاف فيه بين سائر امم الأرض بخلاف العقيدة الأولى الفطرية فلم يختلف فيها اثنان الا بعد ظهور الفلسفة[3].

ثانيا: العقائد التي تأتي عن طريق الوحي الإلهي:

"فهي ما يجئ بها الإنبياء و المرسلون من وجود عالم الملائكة وعالم الأرواح المجردة وخلود النفس والنعيم والشقاء الأخرويين إلى غير ذلك مما هو مكمل لتلك العقيدة الفطرية"[4].
ويقرر أن جميع الأنبياء [5] متحد على دين واحد ولم يبطل الآخر ما قرره الأول من قواعد الشرع السياسي الذي يجب أن يتغير بتغير حال الآمة واتساع دائرة معاملاتها وشؤونها، اما العقائد الدينية الرئيسة فكلهم سواء لا فرق بين أبعدهم عنا وأقربهم منا في شيء ويستشهد بأدلة من القرآن: كقوله تعالى:(قل ياأهل الكتاب

---

[1].الإسلام في عصرالعلم: محمد فريد وجدي: ج307/2.
[2] الإسلام في عصر العلم- ج 307/2.
[3] المصدر السابق- ج 307/2.
[4] المرجع السابق: ج2/ 308.
[5] من آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.
قوله تعالى: "إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق و يعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورًا)" سورة النساء آية: 163.

تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابًا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)[1]
وقوله تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا)[2]

أما ما تظهر به الأديان من الخلاف فيما بينها فأمره واقع على إتباع أولئك الرسل فإنهم هم الذين غيروا وبدلوا وتوسعوا فأصبح كل دين مالا يدعوإليه الآخر.[3]

ثالثا: العقائد التي تحصل من النظر والتأمل:
وهي العقائد مثل الأصول المستنتجة من النظريات الفلسفية: و "كدعوى الأقدمين منهم أن للكواكب أرواحًا وأن مقر النفوس محيطات الكواكب أو أن الإنسان متى مات تقمصت روحه جسد حيوان أو انسان آخر"[4].

ثالثا: الدين الأول الفطري

بعد ذكر هذه الآراء يرى فريد وجدي أن الدين الأول الفطري[5]هو الدين الحق الناشئ في الوجدان الإنسانى على مقتضي الناموس الطبيعي الذي نشأت له عواطفه وأمياله وملكاته الأخرى.
ثم يتحدث الأستاذ وجدي:
أن الدين ميل فطري في الإنسان يشرق على القلب فيلفته إلى النظر في الوجود والتأمل في ملكوت السماوات والأرض واسم الخشوع والخضوع أما ربه عزوجل، كل الخلائق تطلب منه ولا فرق بين جماد ولا حيوان لأنهما تناجيان

---

[1] سورة آل عمران آية: 64.
[2] سورة الشورى آية: 13.
[3] الإسلام في عصر العلم ج308/2.
[4] الإسلام في عصر العلم: محمد فريد وجدي: ج308/2.
[5] هوالدين الفطري الذي ارسل الله المرسلين به فأبعدوا الناس عن التمادي في الأهواء وزجرهم عن الأعمال الفاسدة والخيالات السيئة وأقاموهم على سنة الله المنزهة عن كل العيوب فمكث كل منهم إلى فترة ماشا ء الله أن يمكث حتى إذا ما اختار الله له جواره ورجعت كل أمة حسب هواها وخرجت بعقائدها عن حدودها حتى انقسمت وافترقت، وزعمت في كل ما فعلت انها من روح الدين حتى أن الأمة الواحدة انقسمت إلى عشرة أو أكثر من المذاهب المتعاكسة فكل مذهب وكل حزب يدعى أنه على حق وأنه مستند في اصوله على صحيح الكتاب ويأتي بالأدلة من الآيات والنقليات ما يؤيد مذهبه ويقوي فلسفته.
الإسلام في عصر العلم-ج310/2.

ربهما ساجدتين. وهذا هو الدين في أصله، وكل كتب الله [1] ورسله [2] يعمل لتكميلها وتجميلها وهذا واضح بأن التخالف والتخاصم والنزاع لا يأتي من الدين، وإنما يأتي من أهله بغيا بينهم كما قال تعالى: (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة) [3].

عند ما جاء الإسلام كان حال الناس من أمر الدين كمثل الليل مملوء من ظلمات بعضها فوق بعض لكل أمة أديان ومذاهب مملوء من الأوهام والخيالات السيئة مغلوبة ومقهورة ومسيطرة لا يحفظ لهم عهد ولا عرض ولا تطلق لهم حرية في نظر واستدلال متردون ومحصورة ومحرومون من قوة الفكر والحرية، بهذا السبب انقرضت أمم بأسرها وصارت أحاديث وعبر، لبثت أروبا ألف سنة في حالة حمود وخمود حتى جاء الإسلام، والناس هكذا، فقال تعالى: "يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم، وأنزلنا إليكم نورا مبينًا، فأما اللذين آمنوا بالله واعتصموا به، فسيدخلهم في رحمة منه وفضل، ويهديهم اليه صراطا مستقيمًا"[4]

---

[1] الكتب السماوية حسب الإسلام هي الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه ورسله (حسب الإعتقاد الإسلامي) نذكرها فيما يلي:

1- التوراة: وهي الكتاب الذي أنزله الله على موسي، والتوراة كتاب عظيم أشتمل على النور والهداية حيث جاء في القرآن: قوله تعالى: (إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسملوا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوامن كتاب بالله...) سورة المائدة أية: .44

2- الزبور: وهي زبور داود حيث جاء في القرآن قوله تعالى: (... وآتينا داود زبورًا) سورة النساء أية: .163

3- الإنجيل: هوالكتاب الذي أنزله الله على المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام قوله تعالى: (وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين) سورة المائدة آية:.46

4- القرآن الكريم: القرآن، كلام الله وآخر الكتب السماوية وهو خاتمها كما جاء في القرآن: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه)المائدة أية:48.

[2] اسماء الأنبياء والرسل في القرآن:

قوله تعالى: إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق و يعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورًا) سورة النساء آية: 163.

[3] سورة البينة: أية 4.

[4] سورة النساء ايتان:((174_175)

ثم شرع لهم أصول الحق بذلك البرهان، حتى تكونت للإسلام دولة محكمة الأراكين في أقل من ربع قرن، وقامت بشريعة الله وعهده وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وجعلت لها اثرًا لا يمحى بمرور الأيام والأعوام[1].

- دعا الإسلام إلى الله وحده، وحذر عن الهوى والتفكر في ماهيته مقررًا أنه أعلى من أن يدرك بصورة، واسمى من أن تقف له الأوهام على كيفية. ثم قرر للناس قانون الاعتدال في الأقوال والأفعال والحركة والسكون ولهذا، قال: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون"[2] وبعبارة أخرى شرح صدور العالم لايمان بالله، والبراءة إليه من كل ماعداه، من الأهواء والشهوات التي تقتضي به الفطرة، فقال: " ومن أحسن دينًا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن"[3].
- ثم التفت وتوجه بين يديه الأمم من تلك الشروح التي جعلها اصحاب كل دين عمدة حججهم ومستقى جدالهم وخصامهم، مما جعلوه شرحا للكتب الإلهية، وزعموه بيانا للإسرار الروحانية، فبين لهم أنها من توليدات الخيال والضلال، وان المعتمد عليها معتمد على الأوهام والأحلام ومستند على الظنون والبطلان ومستقيم على التخرصات والبهتان ثم اشار الى ضلالهم وفسادهم وغفلتهم فطالبهم الدليل ليعجزوا وكلفهم بالبرهان ليضعفوا فقال تعالى: "قل هل عندكم من علم، فتخرجوه لنا"[4]، " قل أتعلمون الله بدينكم".[1]

---

[1] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي: ج 2/ص/312 مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية- بالقاهرة، 1932م.

[2] سورة فصلت،حم السجدةاية:30.

[3] سورة النساء اية 125، ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه لا أحد أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله في حال كونه محسنا ؛ لأن استفهام الإنكار مضمن معنى النفي ، وصرح في موضع آخر أن من كان كذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومعنى إسلام وجهه لله إطاعته وإذعانه ، وانقياده لله تعالى بامتثال أمره ، واجتناب نهيه في حال كونه محسنا ، أي : مخلصا عمله لله لا يشرك فيه به شيئا مراقبا فيه لله كأنه يراه ، فإن لم يكن يراه فالله تعالى يراه ، والعرب تطلق إسلام الوجه ، وتريد به الإذعان والانقياد التام . "أضواء البيان فى ايضاح القران بالقران"محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي: ج1/ص313،دار الفكر،1995م.

[4]سورةالأنعام اية:148، قال أبو جعفر : "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل ، يا محمد ، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأصنام ، المحرمين ما هم له محرمون من الحروث والأنعام ، القائلين) : "لوشاءالله ما أشركنا ولا اباءنا" (، ولكنه رضي منا ما نحن عليه من الشرك وتحريم ما نحرم : " هل عندكم " :بدعواكم ما تدعون على الله من رضاه بإشراككم في عبادته ما تشركون ، وتحريمكم من أموالكم ما تحرمون علم يقين من خبر من يقطع خبره العذر ، أو حجة توجب لنا اليقين ، من العلم " فتخرجوه لنا " ، يقول : فتظهروا ذلك لنا وتبينوه ، كما بينا لكم مواضع خطأ قولكم وفعلكم ، وتناقض ذلك واستحالته في المعقول والمسموع (إن تتبعون إلا الظن) ، يقول له : قل لهم : إن تقولون ما تقولون ، أيها المشركون ، وتعبدون من الأوثان والأصنام ما تعبدون ، وتحرمون من الحروث والأنعام

" أتقولون على الله ما لا تعلمون"[2].
"وإن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس"[3،4]

هناك زجر لمن يخرج من الدين. وإن الله تعالى امر رسوله أن يكون للأمة المثال الكامل في الإسلام ألوجه لله والتبرء إليه من سائر الوراثات والتقاليد التي جمد عليها الناس جمودًا، وتعصبًا وضلالاً. فقال تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطرالناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثرالناس لا يعلمون"[5] ،[6].
في هذه الآية نهى عن الظنون والأوهام ودعى الناس إلى الدين الفطري وهو الإسلام لأن الإسلام يبعدهم من دنس الضلالة والظلمة والشقاوة والذلة ويدعوهم الى الهداية والحق والرحمة والطهارة فقال له ربه، وهو أعلم بحاله وحال عباده.

- فقال تعالى: " قل يا أيهاالناس إن كنتم في شك من ديني، فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من

ما تحرمون ، إلا ظنا وحسبانا أنه حق ، وأنكم على حق ، وهو باطل ، وأنتم على باطل (وإن أنتم إلا تخرصون) ، يقول : " وإن أنتم " ، وما أنتم في ذلك كله " إلا تخرصون " ، يقول : إلا تتقولون الباطل على الله ، ظنا بغير يقين علم ولا برهان واضح".
"تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل اي القران) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: ج12/ص 211، دار المعارف،بدون تاريخ.

[1] سورة الحجرات اية:16.

[2] سورة يونس اية:68.

[3] سورةالنجم اية:23.

قال محمدالطاهرابن عاشور: "هذا تحويل عن خطاب المشركين الذي كان ابتداؤه من أول السورة وهو من ضروب الالتفات ، وهو استئناف بياني فضمير " يتبعون " عائد إلى الذين كان الخطاب موجها إليهم .
أعقب نفي أن تكون لهم حجة على الخصائص التي يزعمونها لأصنامهم أو على أن الله سماهم بتلك الأسماء بإثبات أنهم استندوا فيما يزعمونه إلى الأوهام وما تحبه نفوسهم من عبادة الأصنام ومحبة سدنتها ومواكب زيارتها ، وغرورهم بأنها تسعى في الوساطة لهم عند الله تعالى بما يرغبونه في حياتهم فتلك أوهام وأماني محبوبة لهم يعيشون في غرورها"
"تفسير التحريروالتنوير"محمدالطاهرابن عاشور،ج1/ص109 دار سحنون للنشر.

[4] الإسلام في عصر العلم، محمدفريد وجدي: ج2/ص 313، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية- بالقاهرة، 1932م.

[5] سورة الروم اية:30، قال ابن كثير: يقول تعالى : فسدد وجهك واستمر على الذي شرعه الله لك ، من الحنيفية ملة إبراهيم ، الذي هداك الله لها ، وكملها لك غاية الكمال ، وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة ، التي فطر الله الخلق عليها ، فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده ، وأنه لا إله غيره.
"تفسير القران العظيم"اسماعيل بن عمر بن كثير،ج6/ص314،دار الطيبة،2002م.

[6] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي: ج2/ص 313.

المؤمنين، وأن أقم وجهك للذين حنيفا ولا تكونن من المشركين. ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذن من الظالمين، وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخيرفلا رادّ لفضله، يصيب به من يشآء من عباده وهو الغفور الرحيم، قل ياأيهاالناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل، واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين"[1].

" قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين"[2]

" قل لا أملك لنفسي نفعًا ولا ضراً الا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ..."[3]

ولذلك يرى (محمد فريد وجدي)

ذلك الدين الفطري ينشأ في القلب فيفيض منه على الجوارح والأعضاء روح السكينة والفضيلة أو أثر الكمال والنزاهة، لا يقبل التأويل ولا

---

[1] سورة يونس ايات:104,105,106,107,108,109)، يقول تعالى لرسوله محمد ، صلوات الله وسلامه عليه : قل : يا أيها الناس ، إن كنتم في شك) اى :من صحة ما جئتكم من الدين الحنيف ، الذي أوحاه الله إلي ، فها أنا لا أعبد الذين تعبدون من دون الله ، ولكن أعبد الله وحده لا شريك له ، وهو الذي يتوفاكم كما أحياكم ، ثم إليه مرجعكم ؛ فإن كانت آلهتكم التي تدعون من دون الله حقا ، فأنا لا أعبدها فادعوها فلتضرني ، فإنها لا تضر ولا تنفع ، وإنما الذي بيده الضر والنفع هو الله وحده لا شريك له ، وأمرت أن أكون من المؤمنين .

وقوله) : ،" وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين": (أي : أخلص العبادة لله وحده حنيفا ، أي : منحرفا عن الشرك .

وقوله) : وإن يمسسك الله بضرّ (إلى آخرها ، بيان لأن الخير والشر والنفع والضر إنما هو راجع إلى الله تعالى وحده لا يشاركه في ذلك أحد ، فهو الذي يستحق العبادة وحده ، لا شريك له . "تفسير القران العظيم"،اسماعيل بن عمر بن كثيرالقرشي الدمشقي:ج4_ص300.

[2] سورة يوسف اية:108، قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (قل ، يا محمد ، هذه الدعوة التي أدعو إليها ، والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان ، والانتهاء إلى طاعته ، وترك معصيته (سبيلي) ، وطريقتي ودعوتي ، (أدعو إلى الله وحده لا شريك له (على بصيرة) ، بذلك ، ويقين عليم مني به أنا ، ويدعو إليه على بصيرة أيضا من اتبعني وصدقني وآمن بي (وسبحان الله) ، يقول له تعالى ذكره : وقل ، تنزيها لله ، وتعظيما له من أن يكون له شريك في ملكه ، أو معبود سواه في سلطانه: " وما أنا من المشركين"[2] (يقول : وأنا بريء من أهل الشرك به ، لست منهم ولا هم مني] . "تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل اي القران) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري:ج 16/ص292.

[3] سورة الأعراف اية:188،قال ابن كثير: "أمره الله تعالى أن يفوض الأمور إليه ، وأن يخبر عن نفسه أنه لا يعلم الغيب ، ولا اطلاع له على شيء من ذلك إلا بما أطلعه الله علي" "تفسير القران العظيم"،اسماعيل بن عمر بن كثيرالقرشي الدمشقي: ج3_ص524.

التوسع فيه ولا التخالف في اصوله ولا التشعب في معناه. ويريد من هذا المعنى أنه فوق العلم وفوق الفلسفة، لا بمعنى أنه ينافيهما أو يخالف أصولهما، ولكن أنه بطبيعته أسمى منها، فالدين ميل فطري عام مالك لسائر أهواء الإنسان وحاكم على جميع ملكاته.[1]

ويشير بأن العلم الحديث والفلسفة من وضع الإنسان ويقبلان التغيّر والتبدل والإكتمال ، وكل أمة تعمل على اخضاع الدين للعلم الحديث تكون قد قبلت دينها علمًا ومتى صار الدين علمًا صار قابلاً للأخذ والرد، محلا للتخاصم ، لأن لكل أمة ولكل حزب علم خاص فكيف يجمع على علم واحد ثم ان الأمة التي تجعل دينها علمًا تعرضه للتبدل والتغير على ترقي المدارك ويرى، هذا من العبث أن نحاول حمل الناس في القرن الخامس والسبعين مثله على تقديس علمنا الحالى ونحن في القرن الرابع عشر[2].

ثم يذكر بأن ليس امام العالم اليوم اي كتاب سماوي حافظ لصبغة الإلهية الأصلية، ونزاهته عن العلم والتاريخ والخيالات الا هذا الكتاب القران العظيم الذي انزله الله الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ويجب على المتبعين لذالك الرسول الأعظم، أن يبتعدوا من الجمود والتقاليد القومية وتأويل الكتاب او السنة ،لا بد أن يقوموا على الصراط المستقيم الذي قرره الله ورسوله لهم وهي القرآن والسنة[3].

كما قال الله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوالكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)[4]".

وقوله تعالى:

(ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)[5].

وامر خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فيما حكاه الله عنه يقول: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العلمين)[6]، (وما مسّني السوء إن أنا إلاّ

---

[1] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي: ج 2/ص/312 .

[2] المصدر السابق.

[3] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي: ج 2/ص/312

[4] سورةال عمران اية:19، يعني" الدين المرضي الصحيح"، تفسير البغوي(معالم التنزيل)"لأبى محمدالحسين بن مسعود البغوي:ج2_ص_ دارالطيبة.

[5] سورة ال عمران اية:85.

[6] سورة الأنعام اية:162.

نذير وبشير لقوم يؤمنون)[1]،(وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)[2].

هذه الأدلة تدل علي أن الدين الفطري الصحيح البين هو الاسلام،لأنه سبحانه وتعالى قد حفظ دين الاسلام من التحريف والتبديل ، وبقية من اللأديان قائمة على التخرصات أوالأوهام والأساطير، لأنها قد حرفت بسبب اتباع الهوى،والبعد عن المنهج الحق ،والصراط المستقيم.

[1] سورة الأعراف اية:188.

[2] سورة الأسراء اية:81، قوله تعالى"قل جاء الحق" (يعني القرآن) "وزهق الباطل" (أي : الشيطان قال قتادة وقال السدي:(الحق " : الإسلام و " الباطل " : الشرك وقيل : " الحق " : عبادة الله و " الباطل " : عبادة الأصنام . "،" تفسير البغوي(معالم التنزيل)"لأبى محمدالحسين بن مسعود البغوي:ج5_ص123، دارالطيبة.

رابعا:الدين والمادية:

يورد فريد وجدي الأدلة العلمية ليرد الشبهات والشكوك حول الدين ،ويبين أفكار الماديين لسد كل ضلالات المنكرين ،الملحدين عن الدين ،لأن المادية اللادينية انتشرت في العصر الحديث بشكل كبير متأثرة بنظرية التطور.

كمايرى: أن الماديين[1] يدعون أن ليس في الكون إلا المادة[2]، وأن مايقال من وجود روح وخلود وعالم روحاني وغيره هو من توليدات الخيال وتجسيم[3] الأماني والمشتهيات[4] ، كما نرى موقفه من هذا القول: "الدين والعلم في نظر الماديين والعصريين، نقيضان لا يجتمعان وضدان لا يتفقان، لماذا؟ فيجيب على

---

[1] اراد به من اتبع مذهب داروين من الماديين: منهم: سيغموند فرويد- ولدعام (1856م) ومات (1938)م.

نظريته: بأن الطاقة الجنسة أعظم الطاقات الكامنة في الجسم البشري واعتبر الجنس المسيطر المسؤل الوحيد عن سلوكيات الناس، وأنه وحده الذي يسيطر على وظائف الأعضاء وطاقاتها ويوجهها ويحفزها، واعتقد بأن الطفل يولد ولديه طاقة جنسية.

بهذا الأسلوب أنكر فرويد دور الدين والنشر والشرائع السماوية في تنظيم حياة الناس وسلوكهم وفي وضع أسس الأخلاق وتعامل الناس بعضهم بالبعض الآخر وإرتباطهم الروحي ببارئهم... لقد نفى وجود الفطرة الإلهية وتجاهلها تمامًا.

الإسلام يتصدى للغرب الملحد: د/محمد نبيل النشواتي. دار القلم دمشق 1431هـ/ 2010م.

[2]- أفكار الماديين عن المادة: " قالوا: إن المادة أزلية وأبدية، وإنها كانت موجودة قبل الفكر- وعندهم- أن قوانين المادة تحكم الطبيعة وحياة البشر، وأنها تسيطر على الكون.

وجادلوا في الذات الإلهية العليا بأسلوبهم المادي الجدلي ثم أجمعوا على أن المادة هي أصل كل شيء وهي موجودة منذ الأزل.

وقالوا أن الطبيعة موجودة، وهي مادية من خلال هذا الفكر المنحرف تصوروا الله والكون والحياة تصورًا ماديًا بحتًا وقالوا بأن لا إله والكون مادة.

الإسلام يتصدى للغرب الملحد: د/محمد نبيل النشواتي: ص:175-176.

ولكن ردّ الله سبحانه وتعالى في قوله: (الذين يجادلون في أيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين ءامنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) سورة غافر آية: 35.

وكما قال تعالى عنهم : (ومن الناس من يجادل في الله بغيرعلم ولا هدى ولا كتاب منير) (ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذقه يوم القيامة عذاب الحريق)سورة الحج: 8-9.

وقال تعالى :(إن شرالدواب عندالله الذين كفروا فهم لا يؤمنون)سورة الأنفال:55.

وقال تعالى :(وماقدرالله حق قدره ....)سورة الزمر :67 من افتراءات هؤلاء الماديين ما قالوه بأن الطبيعة تخلق كل شيئ ، وأنه لا حد لقدرتها على الخلق والإبداع . قال تعالى : (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) سورة الكهف :5

[3] هذه الطائفة ترى:بأن الطاقة الجنسة أعظم الطاقات الكامنة في الجسم البشري واعتبر الجنس المسيطر المسؤل الوحيد عن سلوكيات الناس.

الإسلام يتصدى للغرب الملحد: د/محمد نبيل النشواتي. دار القلم دمشق 1431هـ/ 2010م

[4] الإسلام في عصر العلم: محمد فريد وجدي: ج:2/ص:308.

ذلك لأنهم قصروا الكون على المحسوسات وأنكروا ماوراءها جملة وتفصيلا فلا روح ولا خلود، ولا ملائكة ولا غيرهذا من العوامل الغيبية، وتصوروا الدين على الشكل الذي يرون عليه المتدينين من الخلط والخبط، والبعد عن العقل[1].

وعندما يبين موقف الماديين عن الدين يرى فريد وجدي أن الماديين يسخرون بالدين ويفهمونه لهو ولعب أو أثار الماضيين أو بقية من بقايا الأقدمين[2] كما نرى من قوله: "أن نواميس الكون أي:(العلم) كافية في تعليل كل ظواهره وقوانينه، قد فسرت أكثر غوامضه، فلا داعي لفرض وجود قوي وراء الطبيعة، ولا موجب لتوهم عالم وراء هذه المرائي"[3].
ويقرربيان آراء الماديين عن الدين كيف قاموا بالشكوك في الدين وما يرون عن شريعة الله سبحانه وتعالى المنزل على رسله وأنبياءه كما نلاحظ من فكره حيث يقول:
"حلّت هذه الشكوك والشبه من قادة النشأة وزعماء التقدم في البلاد الأجنبية محلاً عليًا، فجعلتهم ينبذون معتقداتهم ظهريا، ويجعلونها نسيًا منسيًا وأمرا فريًا" ، وكما قال بل زعم الماديون أن مصدر رقيهم، ومنبع نظامهم والتآمهم ومنشأ ألفتهم ووئامهم، هدم تعاليمه، وتذريتها في الهواء"[4].
ويرى عند الماديين أن باب الرحمة الإلهية أغلق في وجه بني آدم والعياذ بالله، فلا مرمى بعد مرماهم، ولا مذهب بعد مذهبهم! ثم نسوا ما تعلموه، أيضًا ولم تحفظ ذاكرتهم منه إلا شكلاً مشوها ليس له أصل يعتمد عليه ولا ركن يرتكن إليه فهم على مذهب " أجوست كونت"[5] وعلى مذهب داروين[1] بدون أن يكلفوا أنفسهم

---

[1] دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريدوجدي ج4/ص 107.

[2] المراد به مذهب اليونان القديمة قائمة على الإنحرافات الوثنية، "الإنحرافات الوثنية في العقيدة اليونانية وآثارها": علي عبدالعزيزبن علي الشبل:ص:14-15. دار الميسر 1998م.

[3] الإسلام في عصر العلم: محمد فريد وجدي: ج 1/ص:11.

[4] الإسلام في عصرالعلم: محمد فريد وجدي: ج 1/ ص:16.

[5] **أوجست كونت** (19 يناير 1798 - 5 سبتمبر 1857) عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الآن، أكد ضرورة بناء النظريات العلمية المبنية على الملاحظة، إلا أن كتاباته كانت على جانب عظيم من التأمل الفلسفي، ويعد هو نفسه الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية،و هو " يعتبر تلميذا لـ سان سيمون وهو فيلسوف فرنسي. ولد في مدينة مونبلييه. وتخرج من مدرسة البوليتكنيك، ثم عمل سكرتيرا عند الفيلسوف سان سيمون الذي كان لأفكاره أثر كبير على نظرياته التي عرضها فيما بعد في أهم مؤلفاته: "محاضرات في الفلسفة الوضعية" و"نظام في السياسة الوضعية".
http://ar.wikipedia.org/wiki
نلاحظ نظريته: فقد ذهب هذا الفيلسوف إلى أن العقلية الإنسانية قد مرت بأدوار ثلاثة:
دور الفلسفة الدينية، ثم دور الفلسفة التجريدية، ثم دور الفلسفة الواقعية، وهذا الدور الثالث في نظره هو آخر الأطوار وأسماها.
يرى د.عبدالله دراز عن هذه النظرية: "فالواقع أن الحالات الثلاث التي يصورها (كونت) لا تمثل أدوارًا تاريخية متعاقبة، بل تصور نزعات وتيارات متعاصرة في كل الشعوب وليست

معرفة ماهية مذاهبهم، ولا أصول نظرياتهم[2] ويرى عن هذه الطائفة بأنها أنكرت الروح[3] والخلود[4] والبعث[5] والحشر[6] والعقاب والثواب[7] وزعمت أن ذلك كله من خيالات الأفكار القديمة وبقية من بقايا السالفين، سيلا شبها العلم والعرفان، ويجعلها التمدن في زوايا النسيان[8].

ثم يرد (فريد وجدي) الشكوك والشبهات قائمة على الدين وجوابها الكامل والشامل نذكرها فيما يلي:

أولا: هو يرد هذه الشبهة القائمة بأن الدين مناف للمدنية الحديثة[9] حيث يتحدث: أنّ بعض الناس يتوهمون أن الحياة الدينية تقتضي الزهد والتقشف والعزوف عن كل متعة، وحبس قوي النفس على الأمور الأخروية، وأن الأمم التي تأخذ بالدين

كلها دائمًا على درجة واحدة... بل نقول: إن هذه النزعات الثلاث متعاصرة متجاورة في نفس كل فرد، وإن لها وظائف يكمل بعضها بعضًا في إقامة الحياة الإنسانية على وجهها.

"الدين": د/محمد عبدالله دراز. ص:84-85.

[1] هو تشارلز داروين ولد في إنكلترا عام (1809م).

الإسلام يتصدى للغرب، د/محمد نبيل النشواتي ص:182-183.

[2] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي: ج 1/ص: 16.

[3] يجب الإيمان بالروح وهي جسم لطيف لا يعلم حقيقته إلا الله. قوله تعالى: (ويسألونك عن الرّوح قل الروح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) سورة الإسراء- 85.

[4] هوالخلود إلى طريق الجنة أوالنار، والقبر أول منازل الآخرة، حفرة نار للكافر والمنافق وروضة للمؤمن.

[5] كما قال الله تعالى: (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) سورة يس آية: 78-79.

وقوله تعالى: (ويقول الإنسان أئذا ما متُ لسوف أخرج حيّا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئًا) سورة مريم آية:66-67. وانظر: سورة القيامة 36. وسورة الكهف:21. وسورة الأحقاف:33.

[6] **انظر:** سورة الأسراء آية 97، وانظر: سورة آل عمران: 106-107، وسورة عبس: 33-37، وسورة الحاقة: 19-24، وسورة مريم:85،والأنعام.

[7] **انظر آيات العقاب** في هذه السور: سورة محمد آية:15، سورة الواقعة: 21، سورة الإنسان: 20، سورة يس: 5، وآيات العقاب: سورة الكهف:29، سورة الزمر:56، وسورة الحج: 2.

[8] الإسلام في عصر العلم: محمدفريد وجدي: ج1- ص:30.

[9] المراد به مدنية الأروبية الحديثة: انظر:

"الإسلام في عصر العلم" ج1/ص:275،

أيضا أنظر: الإنحراف العقدي في ادب الحداثة وفكرها: د/سعيد بن ناصر الغامدي: ج1/ص:2، دار الأندلس، 2003م، والحداثة في منظور إيماني: رضا محمود ص:91، دار النحوي للنشر والتوزيع 1410هـ، والحداثة في ميزان الإسلام: عوض بن محمد القرني: ص:12، هجر للطباعة والنشر.1988م. و " العقلانيون ومشكلتهم مع أحاديث الفتن: مبارك البراك: ص: 78. دار الإيمان:1990م وشبهات عصرانية: سليمان صالح: دارالوحيين 1430هـ

تجمد ولا تكتشف مجهولا، ولاترقي صناعة ولا فنا... وذلك لأضعاف سلطان الدين عليهم، والإسلام لم يحرم على الإنسان متعة من متع الحياة الصالحة، بل أباحها بشرط ألا تدفع الى عالم شهواني وهي الأفراطات الشهوانية، فهو يبيح له التمتع بالملذات الى الحدود التي قرر العلم أن ماوراء ها يؤدي الى شرور وأخطار.

وأن العلم قرر ضرر الخمر والمقامرة والبغاء والافراط، وأن أضعاف العقل السليم والإستهانة بالمال مضار لكمال الإنسان[1] .

وعنده أن، الإنسان لا يمكنه أن يبلغ درجة الكمال إلا بالدين مقترنا بالعلم، وليس بأحدهما دون الأخر،وقدجعل الاسلام الدين والعلم توأمين متلازمين، كما يرى: أن الإنسانية في حاجة ماسة إلى الدين ولا يستطيع أن تستبدل به " الفلسفة "أي(العلم) لأن الأمر يتعلق بتربية شعور نفساني و تنمية حس وجداني، يكون من القوة بحيث يتغلب على الطبيعة الحيوانية في الجبلة الإنسانية، وقد عجز " العلم " عن اداء هذه المهمة الى ذلك العهد.[2]

أوكما يرى وجدي: أن الدين في القرآن، بلا زيادة ولا نقصان، ولا تحريف ولا تأويل، ولكن العلم قابل للخطأ والقصور والتناقص، ويمكن فيه الزيادة والنقصان، وقابل للأخذ والرد، ولكن لا يصح الإختلاف في الدين، فالذي لا يصح الإختلاف فيه هو الفطرة العامة التي يشترك فيها الناس كافة وهوالإسلام[3].

---

[1] الإسلام في عصرالعلم: محمد فريد وجدي:ج1/ص: 30-31.

[2] مهمة الإسلام في العالم: محمد فريد وجدي ص:278.

[3] الإسلام في عصرالعلم: محمد فريد وجدي: ج2/ ص:350

خامسا: الدين والمدنيةالحديثة:

يرى وجدي أن، الدين ليس مخالفا للمدنية الحديثة لأن المسلمين متبعين على دين الإسلام وقاموا بالمدنية الفاضلة التي جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم به ويدعو العالمين إليها بذلك الكتاب الكريم الذي يهدي للتي هي أقوم كما قال الله تعالى: (إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) .

ثم يتحدث كما آمن العرب بالله ورسوله وعملوا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يمر عليهم قرن من الزمان حتى أصبحت الدنيا دنياهم والخلافة خلافتهم، تخاف الملوك عند ذكر سلطانها، وبلغوا بهامالم تبلغه أمة قبلهم ولم تزل آثارهم تدل العموم على عظم مكانتهم وسمو أرواحهم[1].

ثم يورد أقوال بعض علماء الغرب كما ذكر قول المؤرخ (دوزي) المؤرخ الفرنسي: بينما أهل أروبا في دجي الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط إذ سطع نور قوي جانب الأمة الإسلامية من علوم أدب وفلسفة وصناعات وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدنية بغداد وبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان وبصرة وفاس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف واغتنم منها أهل أروبا المتوسطة صناعات وفنونًا"[2].

ويرى (درابر)[3] الأمريكي أن العرب لقد طافوا معاهد الفلسفة والعلم وذكر جمال الأندلس ومدنها ثم بين جهالة أروبا من حسن الذوق والرقة والظرف وقال أن المسلمين كانوا أعلى وأحسن من أروبا ولكن ما تركوا الدين بل كانوا قائمون على دينهم ولا يقربون الخمر والربا والقمار والزنا بل هم متدينون عكس أروبيين الذين يرتكبون كل هذه القبيحات.

عندما لا تقل مدنية المسلمين في نظر(درابر) وغيرهم في حسن الزوق والرقة والظرف عما عليه الغرب اليوم مع ذلك أن المسلمين متدينين ويرد فتنة الأروبي المادي والإلحادي، ويرى أن هذه الفتنة الخطيرة التي أشار الله اليه: (فإذا مس

---

[1] الإسلام في عصر العلم محمد فريد وجدي: ج1/ ص:277.

[2] الإسلام في عصر العلم: ج1/ص:277.

[3] **John William Draper** (May 5, 1811 – January 4, 1882) was an American (English-born) scientist, philosopher, physician, chemist, historian and photographer. He is credited with producing the first clear photograph of a female face (1839–40) and the first detailed photograph of the Moon (1840). He was also the first president of the American Chemical Society (1876–77) and a founder of the New York University School of Medicine. One of Draper's books, *History of the Conflict between Religion and Science*.
http://en.wikipedia.org/wiki/John_William_Draper

الإنسان ضرّ دعانا ثم إذا خوّلناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون)[1].[2] .

لقد شاهدنا أفكار فريد وجدي ،وردوده عن آراء الملحدين وسخريتهم حول الدين،كما يخالف موقفهم بأن الأمة التى تأخذ بالدين لن تستطيع أن تترقى حول العلوم الحديثة ويستدل من رقى المسلمين فى البلاد الاسلامية كالأندلس ،وبغداد ،سمرقند وبخارة ،ثم يؤيد موقفه بآراء العلماء الغربيين حول الحضارة الاسلامية الذين يقرون كرامةالحضارة الاسلامية وسلطانها على غيرها ،ويؤمنون على أن الحضارة الأوروبية الحديثة مأخوذة من الحضارة الاسلامية ،اذن كيف يمكن المخالفة ،أوالمعارضة بالعلوم الحديثة.
هذه الأدلة تدل على أن الاسلام دين لايناقض العلوم الحديثة ولايخاصمها كما يظن الغرب بل يؤيدها،وسنذكره فى نتيجة الكلام،ايضا فى الفصول القادمة مفصلا ان شاء الله تعالى.

لا بد أن نلاحظ نتيجة الكلام ما استفدنا من فكرأستاذ محمد فريد وجدي،نذكرها في الصفحة القادمة.

---

[1] سورة الزمر اية:49

[2] "الإسلام في عصر العلم" ج1/ص:275،
أيضا أنظر: الإنحراف العقدي في ادب الحداثة وفكرها: د/سعيد بن ناصر الغامدي: ج1/ص:2، دار الأندلس، 2003م، والحداثة في منظور إيماني: رضا محمود ص:91، دار النحوي للنشر والتوزيع 1410هـ، والحداثة في ميزان الإسلام: عوض بن محمد القرني: ص:12، هجر للطباعة والنشر.1988م. و " العقلانيون ومشكلتهم مع أحاديث الفتن: مبارك البراك: ص: 78. دار الإيمان:1990م وشبهات عصرانية: سليمان صالح: دارالوحيين 1430هـ

[2] الإسلام في عصرالعلم: محمد فريد وجدي:ج1/ص: 30-31.

نتيجة الكلام

استفدنا بأن "الدين" في حقيقته نظام إلهي، أختاره الله لهداية البشر وإصلاح دنياهم، وأخراهم، وقضية كونها نظاما إلهيًا، تحتم أن يكون في دقته وأحكامه متناسبا مع ما يتصف به الإله من صفات العدل والحق والحكمة، وأن يكون بعيدًا عن مجال الشك والإرتياب.

وهداية الله للبشرية فيض من رحمته، وقبس من عطفه، وتأكيد لقصور الإنسان عن معرفة كل ما يصلح أمره، يهديه السبيل.

وغاية الدين تبدو واضحة في مظهرين هما عمارة الكون بالخير تحقيقا لحكمة خلق الله آدم، ليكون خليفة في الأرض، وربط المخلوق بالخضوع لعظمته واستمداد العون منه، وتحمله مسؤولية ما يصدر عنه من أقوال وأفعال والرجوع اليه بعد البعث، ليلقى جزاؤه على ماكسب من خير، واكتسب من شر.

هذه الهدايات الإلهية نزل بها الوحي متتابعا في جميع عصور التاريخ على رسل اصطفاهم الله لحمل تبعة الرسل وقيادة الناس إلى الخير.

أما نكران الدين و تركه و نفور الناس منه بدأ بسبب النظريات العلمية المتناقضة و المتصادمة مع الكتاب المقدس والعقائد النصرانية المحرفة التى حرفت بعد ما أن رفع الله عيسى (عليه السلام) نبيه ورسوله الذي أرسل بدين الحق الصحيح أما النظام الكنسي الذى حرف الانجيل تحت قيادة بولس[1] و أخذت العقائد الوثنية ، و بسبب هذه التحريفات المتنازعة والمتصارعة نشأ النزاع بين النظام الكنسي (الديني) وبين رجال علم الحديث لأنني أتفق فكر فريد وجدي بأن الدين الصحيح لا يصارع نظريات العلمية الصحيحة قط وسنذكر حول هذا الموضوع مفصلا في فصل القادم انشاء الله. والله أعـــــــــــــلم بالصـــــــواب.

---

[1] هو بولس الطرطوسي، ولد بمدينة طرطوس من أعمال سوريا الأن ، أنظر:"دائرة المعارف ، بطرس البسطاني: دار المعرفة بيروت، و انظر"بولس الطرطوسي والمسيحية الجديدة"،ص55-56--،اسلام اباد 1991م.

الفصل الثاني:

مفهوم العلم ونشأته عند فريد وجدي:

يشتمل هذا الفصل على النكات التالية:

اولا: العلم لغة.

ثانيا: العلم اصطلاحا.

ثالثا: نشأة النزاع بين الدين والعلم.

رابعا: نشأة العلم وتطوره.

خامسا: دفاع أستاذ فريد وجدي عن الدين (الاسلام) بالبراهين (Evidences) بأنه لا يعارض ولا يخالف العلم (Science).

الفصل الثاني

مفهوم العلم ونشأته عند فريد وجدي:

مفهوم العلم عند محمد فريد وجدي:

أولا:العلم لغة:

عندما نبحث مادة كلمة "العلم" ومشتقاتها في معاجم اللغة العربية نجد أنّ الكلمة لها معاني عديدة.

ع ل م: (علمه) كسمعه علمًا- بالكسر- أي عرفه وعلم هو في نفسه ورجل عالم والجمع له علماء، وعلاّم كجهّال وعلّمه العلم تعليما وعلاّما ككذاب – وأعلمه إيّاه فتعلّمه[1].

(تعلّم) أي: عرفه وأتقنه.

(العلم): إدراك الشيء بحقيقته.[2] وكلمة "العلم" استعمل لعدة معان[3] .

بعد ما عرفنا مادة كلمة "العلم" نعرفه اصطلاحًا عند فريد وجدي نذكر ها فيما يلي:

ثانيا:العلم اصطلاحًا:

هناك تعريفات عديدة للعلم (Science) نذكرها فيما يلي:

أولا: " كلمة Science (بمعنى العلوم) تأتى من أصل لاتيني هو Scientia ، و قد أصبح مفهوم العلوم (Science)هو أكثر الأساليب مصداقية فيما يخص المعرفة الانسانية أو الوصول الى الحقائق والقوانين التى تسير عليها شوؤن الطبيعة بكافة مساراتها".

أن العلوم (Science) يركز علي الحقائق العلمية وهذه الحقائق قد تتغير من زمان إلى زمان آخر ، والباحث العلمي (Science) يعرف ذلك ويقوم بتبني مذهب علمي معين في اثباته... لكن اذا ثبت عدم مصداقيته لسبب ما فهو يتركه.[4]

ثانيا: العلم (Science) بناء من المعرفة العلمية المنظمة:

---

[1] ترتيب القاموس المحيط، الطاهر احمدالزاوي: باب العين،ج3/ص: 301، دار الفكر.

[2] المعجم الوجيز، مصطفى حجازي: ص: 432. باب العين، منشورات دار الثقافة ايران، 1990م، ايضا: معجم متن اللغة، احمد رضا، ص:194. دار مكتبة الحياة، بيروت-1960م.

[3] كما فرق سيبوية بين الإعلام والتعليم وقال الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير (إعتلم الشيء): أي علِمَهُ.
"معجم متن اللغة" : احمد رضا: ص:194.

[4] "افاق العلم"(مجلة العلوم والمعرفة للجميع) ص 12 ، تحت عنوان (العلوم الحقيقية والزائفة) العدد، 1،نوفمبر 2005م،أيضا أنظر:
"http://www.sciencemadesimple.com/science-definition.html"

"أي أن العلم (Science) بناء من المعرفة العلمية المنظمة يتضمن الحقائق والمفاهيم والمبادئ ، والقوانين ، والنظريات العلمية التي تساعد في تفسير الظواهر من حولنا"[1]

ثالثا: العلم(Science) طريقة أو منهج:

"أي أن العلم (Science) طريقة أو منهج في البحث والتفكير للوصول الى معرفة جديدة للظواهر المدروسة ، فالباحث يحدد المشكلة و يجمع الملاحظات والمعلومات ويفرض الفرضيات ثم يختبرها للتوصل الى النتائج"[2]

رابعا: العلم(Science) مادة (معرفية علمية) وطريقة:

يؤكد هذا التعريف على شقي العلم (Science) ، وهما المادة أي (المعرفة العلمية) والطريقة أي:(المنهج العلمي) حيث " أن العلم (Science) سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين والاطارات النظرية التي نشأت نتيجة للتجريب أو المشاهدات المنتظمة".[3]

يرى سنتيانا[4] "أن العلم (Science) يشمل جميع أنواع المعرفة التى يوثق بها و يركن اليها" و" يعرف مدي ما في العقل من تقلب وعدم ثبات، وما فى العلم من قابلية الزلل والخطاء ، ولكنه على الرغم من ذالك يرى وجوب الاعتماد على العلم وحده"[5].

فلسفة العلم (Science)عند جيمس[6]:

" أنها التفكير الوحيد بالأشياء في أفضل طريقة شاملة مدركة"[7]

عنده أن العلم (Science) قد تقدم من الفلسفة ، و بقيت الفلسفة كأم مهجورة ، وتركها أولادها كما يقول: "الفلسفة اليوم تفر امام العلم" (Science) ، و قوله:

---

[1] "مفاهيم طبيعة العلم وعملياته المتضمنة في كتاب العلوم" سلمان قديح عبد السلام شحادة: ص 13، الجامعة الاسلامية غزة ، 2008م.

[2] نفس المصدر ص14.

[3] نفس المصدر ص14.

[4] هو جورج سنتيانا، ولد في مدريد مدينة (أسبانيا) عام 1863م و توفي في روما عام 1953م ، لقد جاء الى أمريكا عام 1872م ، وقد تخرج في جامعة هارفارد ، و عين فيها أستاذا وبعد ثلاثة وثلاثين سنة رجع الى بلده. "قصة الفلسفة" ول ديورانت/مترجم د. فتح الله محمد المشعشع: ص 601،مكتبة المعارف ، بيروت، 1988م.

[5] "قصة الفلسفة" ول ديورانت/مترجم د. فتح الله محمد المشعشع:ص 604،مكتبة المعارف ، بيروت، 1988م.

[6] هو وليم جيمس ولد فى نيويورك عام 1842م، و درس فى المدارس الأمريكية والفرنسية و في اخرمن عمره أخذ جنسية البريطانية.

نفس المصدر ، ص: 616.

[7] نفس المصدر ، ص 616، جورج سنتيانا كان على مذهب الكاثوليكية ولكن كان يضحك على المذهب التقليدي الأرثوذكسي والاعتقاد بأن العالم لخير لانسان ، وكان يوافق العلماء الذين يتوهمون أنهم قد أثبتوا بطلان الدين بالعلم ، بدون أي تفكر عن أصل الدين ، و كان يعتقد كما اعتقد فيلسوف "ليوكريتس"، " أن الخوف هو منشأ اعتقاد الانسان بالالهة"

" لقد ابتعدت الفلسفة عن الاهتمام بشوؤن الناس في هذا العالم ولهذا تخلف من العلم(science)".[1]

هذا تعريف خاص للعلم (Science) ، أما تعريف العلم (Science) عند وجدي عام يشمل جميع العلوم و المعارف ، وهي من العلوم الجديدة عند المسلمين(كالفقه والتفسير وشرح السنة والتاريخ وطبقات رواة الحديث والنحو) ، والعلوم الكونية (Cosmic Sciences) وهي تتعلق (Natural Sciences) ، و من المعارف الإنسانية الجديدة (علم الكيمياء وعلم الفلك ، والعلوم الرياضية) ، ثم يورد مفهوم العلم عند الفلاسفة ، ثم يذكر عن نشأة العلم وتطوره أي : (كيف بدأ العلم، وكيف نشأ وأين نشأ وماهي مصدره؟ وتاريخه؟) ، ثم يثبت بالبراهين العقلية والنقلية بأن العلم والعقل لا يعارض ولا يخالف في دراسة الاسلام بل يوافقه.

أما مفهوم العلم عند فريد وجدي نذكرها فيما يلي :

"المراد بالعلم ما يرفع الجهل ، وينمي العقل ، وينبه ملكات النفس ، ويكشف الحقائق الوجودية "[2] ويقول: دليلنا على هذا هو لغة القرآن للناس كما قال تعالى: (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) [3]
وقال تعالى: (ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً...) [4]
أما العلم في اصطلاح علماء الفلسفة [5] لها تعريفات عديدة.

---

[1] نفس المصدر ص616.
[2] الإسلام دين عام خالد :محمد فريد وجدي: ص:41. مطبعة دائرة المعارف. 1932م.
[3] سورة يونس آية: 101 .
[4] سورة آل عمـــــران: آية: 191 .
[5] مفهوم العلم عند العلماء لها مفاهيم عديدة نذكرها فيما يلي.
مفهوم العلم في إصطلاح جمهور العلماء فيما يلي:
العلم عند وحيد الدين خان: "العلم " هو دراسة العالم المحسوس الذي يخضع- أو يمكن أن يخضع- لتجار بنا ومشاهداتنا".
الدين في مواجهة العلم. وحيد الدين خان- مترجم: ظفر الإسلام: ص: 63 ، دار النفائس .

اما مفهوم العلم عند الإمام الراغب في "مفردات القرآن" فيمايلي:
"العلم": إدراك الشيء بحقيقته، وهي إدراك ذات الشيء اي (بمعنى التصور) والحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه".
"العقل والعلم في القرآن الكريم": د/محمد يوسف القرضاوي ص:73. مطبعة وهبة، القاهرة 1994.
اما مفهوم العلم عند فيلسوف برتراند راسل: "العلم" محاولة عن طريق الملاحظة وإعمال العقل القائم على هذه الملاحظة لإكتشاف الحقائق بعضها ببعض".
"الدين والعلم" برتراند راسل/ مترجم: د/ رميس عوض. ص:3. دار الهلال- بدون تاريخ.

عند وجدي: أن كلمة العلم من أشيع الكلمات المستعملة قديما وحديثا وهي في كل دور من أدوارها تطلق على ما يضاد الجهل على الإطلاق[1] وكثيرا ما لحق بها التخصيص في أحوال معينة فصارت تعني ما يضاد الجهل بنوع محدود من المعارف،

يرى العلامة فلتتغير حال هذه الكلمة عند العرب على ما ينافي الجهل بمعارف الجاهلين المحدودة و كانت لا تتعدي الشعر والكهانة والخطابة والانساب فلما ظهر الإسلام كان يراد من العلم ما ينافي الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة وهي الكتاب والسنة وأخبار الملاحم.
ولما ازدادت معارف العرب صارت تطلق على ماينافي الجهل بما ظهر من العلوم الجديدة كالفقه والتفسير وشرح السنة والتاريخ وطبقات رواة الحديث والنحو.

ثم انتشرت العلوم الكونية فيهم واتسعت المعلومات والمعارف الجديدة وعدة معانيها[2] كما يذكر العلامة.

" ولكنها اليوم تعني في اوروبا مجموع المعارف الإنسانية المؤيدة بالدلائل الحسية وجملة النواميس التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلاً مؤسسا على تلك النواميس الثابتة ولا تستعمل الا مفردة" [3].

وأيضا قد تطلق على جميع المعارف الجديدة في فرع خاص من المعارف الإنسانية وفي هذه الحالة يصل بها التخصيص فيقال علم الكيمياء وعلم الفلك وبصيغة الجمع يقال العلوم الكونية والعلوم الرياضية[4].

---

[1] دائرة معارف القرن العشرون، الرابع عشر- العشرين- محمد فريد وجدي: ج6/ص: 583.
[2] المصدر السابق: ج6/. ص: 584.
[3] المصدر السابق.
[4] المصدر السابق.

ثالثا:نشأة العلم (Science) وتطوره:

كيف بدأ العلم، وكيف نشأ وأين نشأ وماهي مصدره؟ وتاريخه؟ نذكرها فيما يلي:

ان الأمة اليونانية أمة كبيرة بلغت تطورا كبيرا، وحضارة مادية لم تزل آثارها باقية الى هذا الزمن! لانزال نرى آثارها فى البلادالتى سكنتها،ابقاها الله تعالى لنا على مر هذه الأزمان لنأخذ عبرة على أنها حضارة عظيمة ذات قيمة واضحة فى التطور الانسانى والتطور المادي.

كما يرى فريد وجدي:

" إن الأمة اليونانية القديمة هي مصدر نشأة الروح العلمية التي أيقضت العقل من سباتة و فكته من قيوده حينما ألقت بنفسها على أسمة الأمواج تجوب البلاد. وتحترق الآفاق ورأت مارأته من عظم الكون وجلالته مما شككها في دينها وأنزل من فؤادها مقام أساطيرها[1].

كان اليونانيون في ذلك الوقت (حوالي القرن الخامس قبل الميلاد) منقسمة، قسم في أروبا وقسم في آسيا.

وقسم الأروبي كانت منقسمة ومنتشرة الي ممالك عديدة. لكل منها ملك خاص ونظام خاص وكان يقع بينهم النزاع كما يقع بين الأمم المتخالفة الأجناس.

وكان من اولئك الذين جمعهم واتفقهم هو فيليبس المقدوني بعد موته خلف ابنه "الإسكندر المقدونى" الذي فتح بلاد الفرس وغيرها عدة من الدول الأسوية.[2]

بسبب هذه الفتوح لقد تأثر اليونانيون من افكار تلك الامم وجهوداتهم الفكرية ومحاولاتهم النظربة مما يليق أن يعجب به.

كما وجد اليونانيون في بلاد البابليين من ذخائر العلوم الفلكية، وعثروا على جداول مواقع النجوم من السماء، ومواضعها من الأجواء، وو قفوا على غيرهذا من الآلات الفلكية، والمعدات الرصدية، والعدسات المكبرة، والمعادلات الرياضية النافعة.[3]

كما يقول العلامة محمد فريد وجدي:

" رأى اليونانيون كل هذا ولا تسئل عما أخذته على عقولهم ونفوسهم وهم قوم لم يكونوا لذالك الحين اعتادوا من أعمال المواهب الأدبية غير التأملات المطبوعة بطابع الأساطير الوهمية، المقيسة على خرافاتهم الإعتقادية.[4]

كان تأثير هذا الفتح العظيم على اليونانيين من جهة العلوم النظرية والتجريبية، أما أثره عليهم من جهة الفلسفة والحكمة فهما لا ينسى به.

---

[1] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد ص: وجدي:ج1/ 97، 1932م.

[2] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد ص: وجدي:ج1/ 98.

[3] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي: ج 1/ص: 110.

[4] ايضا...

لقد عاش اليونانيون تلك القرون كلها وهم بين يدي كهان الهياكل وسدنة المعابد، افكارهم أسرى تعاليمهم، وعقولهم وقف على تصديقهم، كأن رؤساءهم أرواحهم التي بها يتحركون، ولكن تفيد أيضا أفكارهم وعقائدهم بعد مشاهدات ذلك الأمم المختلفة.[1]

كما يقول العلامة:

"سبح فكر اليونانيين من كل هذه الثمرات الفلسفية في بحار تتراوح أمواجها، و تتقاذف تياراتها، فذهبت بأفكارهم مذاهب شتى، وانتهت بمداركاهم مناحي بعيدة، وصارت لعقولهم صقالا حلت عنها ثبات الجمود... فجرت بهم في ساحات التصورات اشواطا شاسعة نقلتهم من حالة الى حالات أخرى، وقذفت بهم في أطوار عدة اعدتهم لأن يكونوا المكان المناسب لتكون جرثومة العلم التي انتقلت منهم الى العرب فأفرعت فيهم وبهم هذه الأفرع المثمرة التي من ثمراتها مدنية اليوم"[2].

ولقد عرفنا الحضارة اليونانية ،وسيطرتها على العالم بسبب تطور العلوم الفكرية ،والفلسفة المادية عكس غيرها،فانها قد بلغت فى التطورالعمراني مابلغت أحد قبلها، كما استفدنا من أفكار وجدي ببيان رفعة الحضارة اليونانية وأسباب تقدمها على غيرها ،بعد ذلك قام المسلمون بتطور هذه العلوم ،واشتهر العلماء المسلمون[3] في أوروبا بسبب مصنفاتهم العلمية فى العلوم الحديثة،وبسبب أهميته[4] فى الحضارة الاسلامية.

---

[1] ايضا ج1/ص: 312.

[2] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي: ج1/ص: 112، 1932م.

[3] كما يذكر عبد الرزاق نوفل في كتابه أخر: "المسلمون والعلم الحديث" حال علم العرب قبل الإسلام و دعوة القرآن إلى العلم وفضيلته وأهميته،و كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس إلى أخذ العلم، ثم يذكر نبوغ المسلمين في مختلف العلوم مثلا، الكيمياء : اشتهربه جابر بن حيان عزالدين الجلدكي وابو القاسم المجريطي، وفي علم الطب: الرازي، ابن سيناء وابن رشد، وفي علم النفس: أبي حامد محمد الغزالي، وفي علم الطبيعة: ابن الهيثم وكمال الدين الفارسي، وفي الزراعة والنبات:، البغدادي وابن البيطار، وفي الرياضة والفلك: الخوارزمي، وثابت بن مرة وفي التاريخ والجغرافيا: الشريف الإدريسي، وأبوالريحان البيروني، وأبو عبد الله القزويني، وفي الرحلة والإستكشاف: ابن بطوطة، وفي الفلسفة وماوراء الطبيعة: الفارابي وابن طفيل وغيرهم رحمهم الله أجمعين.

"المسلمون والعلم الحديث"، عبدالرزاق نوفل، ص: 60-150. دار الشروق، 1988م.

[4] لأن اهل العلم وأهل الجهل لا يستويان فى الاسلام كما لا يستوي الأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور، والأحياء والأموات، والإنسان والبهيمة، واصحاب الجنة واصحاب النار،

يرد الله سبحانه وتعالى هؤلاء الضالين كما قال تعالى: (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (سورة فاطر، آية: 28).

وقال: أن أهل العلم أهل الخشية من الله تعالى كما يقول تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

رابعا:نشأة النزاع بين الدين والعلم(Science):

ان الله تعالى خلق بنى ادم على الهيئة الحسنة وميزهم بالخط،والنطق،والفهم،وأعظم ما كرم به الانسان هو العقل، الذى هو مناط التكليف[1] قال "الامام الشوكاني[2] "ولا مانع من حمل التكريم المذكور فى الاية على جميع الأشياء و أعظم خصال التكريم العقل"[3] ولهذا مدح الله العقل والفهم،والعلم،فى مواضع كثيرة من كتابه العظيم، و اذا تقرر أن العقل هو مناط التكليف و أن الله تبارك وتعالي مدحه،ومدح العلم، وأنه سبحانه هو الذى أرسل الرسل_عليهم السلام_وأنزل الكتب،و شرع الشرائع،فانه من المحال أن يقع بين هذه الأمور أدنى تناقض أو تعارض،و كل ما ثبت صحته عقلا و علما،فانه لا يتعارض مع الدين الصحيح قط، و ان وجد شيئ من التناقض والتعارض.فالزلل يكون من جهة العلم،لا من جهة الدين[4].

واذا كان الله تعالى قد حفظ دين الاسلام من التحريف والتبديل،ولكن الضلالات التي وقع فيها الغرب نبذالدين،والخروج على أوامره، والنفور من أحكامه كان بسبب موقف رجال الكنيسة[5] و أفعالهم مع رجال العلم و سوء سلوكهم فى افكارهم و مشاهداتهم، كذالك بدأ الصراع بين العلم و الدين[1] ، [2].

وقال أن الله فضل آدم على الملائكة بسبب العلم وبما خصه به من العلم.
وقال كل الأنبياء آتاهم الله العلم وهذا في كتاب الله العزيز القرآن الكريم موجود.
أن الإسلام دين بالعلم والعمل، وفي اول الوحي ذكر الله سبحانه وتعالى فضل العلم كما جاء ذكره في سورة العلق في قوله: (علم الإنسان مالم يعـــــــلم...) سورة العلق: آية:5.
أماورد في هذه السورة هي دعوة صريحة للتعلم والقراءة والكتابة... بل وجهت نظر الإنسان إلى أدق العلوم منها علم الحياة ، وخلق الإنسان. "الإسلام والعلم والحديث": عبد الرزاق نوفل: ص: 77، دار المعارف بمصر، 1958م.

وعنى بالعلم أبلغ العناية وأتمها: دعا إليه وترغيبا فيه، وتعظيما لقدرته، وتنويها بأهله، وحثا على طلبه وتعلمه وتعليمه، وبيانا لآدابه، وتوضيحا لآثاره، وترهيبا من الفرار عنه." الرسول والعلم: محمد يوسف القرضاوي، ص:5 دار الصحوة، 2001م.

[1]"تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل اي القران) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري:ج15_ص125.
[2] هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن،ولد سنة 1173ه و مات سنة 1250ه.
"الأعلام" ج6_ 298 دار العلم 1992م.
[3] "فتح القدير" ج3_ص244، دار أحياء التراث بيروت، بدون تاريخ.
[4] العقل والعلم في القرآن الكريم، دكتور محمد يوسف القرضاوي: ص،96.
[5] قيدت الكنيسة العقول، وفرضت الحصار على الأفكار، وردت النظريات العلمية و رفضتها ، لا خوفا على الدين، بل حفاظا على قدسيتها ، و خوفا من هتك أستارها على يد هذه النظريات ،

كما يرى فريد وجدي عن رجال العلم:

عندما خصصوا (رجال العلم) العلم و اخرجوا علم الدين بدأ الإختلاف لأن عندهم مدار الدين على المسائل الإعتقادية ومعتمدة التسليم بمقررات لا تخضع للامتحان والتجربة ومن هذا نشأت مسألة المناقضة والتناقض بين العلم والدين.[3]
فالعلم لا يعترف بمسألة الا إذا قبلها العقل وأيدها الحس وقبلت الخضوع لأسلوبه من الأختيار والتمحيص ولكن الدين يعرض التسليم بأمور غيبية بسندها الى الوحي، ويعزوها الى الله تعالى او يعلن سموها عن كل جدال.[4]
يذكر العلامة حالة الحرب وكيفيته.
كما يقول: " وقد اتخذ الماديون في اوروبا هذا الأمر سلاحا لمقاتلة الدينيين والنعي عليهم فلم يجئ القرن التاسع عشر حتى كان انصار الدين في ضعف مطلق أمام خصومهم، وظهرت المبادئ المادية ظهورا لا مزيد عليه.
وتذرعوا بهذا السلاح لنكران الخالق والروح والخلود لخروج هذه العقائد عن دائرة اختصاص العلم".[5]

لقد أخذنا النتيجة فى هذا البحث حول النزاع بين العلم الحديث والدين أنه بدأ الاختلاف بسبب المعارضة بين الكنيسة ورجال العلم ،لابسبب الدين الاسلام ،لأنه دين قام بتأييده لما صار الجدال بينهما فى العصرالحديث،وقد بحثه وشاهده وجربه،وتطوره فى القرون الوسطى لما كانت أوروبا فى ظلام الجهالة

فينهار بنيانها، واعتبرت أن قمة "الضلال هوالبحث عن الحقيقة في غير الكتاب المقدس" و اعلان الأب ايرونيموس " ان الفكر الاغريقي لعنة على البشرية".
"شمس العرب تسطع على الغرب" زيغوند هونكه/مترجم فاروق بيضون، كمال دسوقي/راجعه ووضع حواشيه:مارون عيسى الخوري، ص 361----363، 371، دار الجيل و دارلافاق ، بيروت،1993م.

[1] "تاريخ الحضارات العام" تعريب،يوسف وغيرهم: ،ج2_ص 661، عويدات للنشر،بيروت.

[2] "شهدت أوروبا وجود الديانتين اليهودية،و النصرانية،وقد حرفتا، وورث الأوروبيون بقايا الحضارتين السابقتين اللتين كانتا مليئتين باالأفكار الوثنية ، و هما : الحضارة اليونانية، والحضارة الرومانية. وبناء عليه فان الحضارة الغربية "المادية" ليست وليدة هذاالعصر، بل هى امتداد لما سبقها من الحضارات المادية القديمة، خاصة "اليونانية" والرومانية ،حيث أخذت عنهما، واستقت منهما كثيرا، و تأثرت بهما تأثرا بليغا، وأضحى ذلك واضحا في فكرها، و فلسفتها، بل و فى شؤن حياتها جميعا".
" الانحرافات الوثنية في العقيدة اليونانية و اثارها" علي بن عبد العزيز بن الشبل: ص63_70،دارالميسر،1998م،وانظر"تاريخ الحضارات العام" تعريب،يوسف وغيرهم: ،ج2_ص 661، عويدات للنشر،بيروت.

[3] دائرة معارف القرن العشرون- الرابع عشر- العشرين. ج6/. ص: 585.

[4] ايضا...

[5] ايضا: ج6/ ص: 585.

والضلالات،ولهذا كيف يمكن أن يحكم أوروبا أن موقف الاسلام مثل الأديان الأخرى ورد وجدي مثل تلك الأفكار التى لا معنى لها.

خامسا: دفاع فريد وجدي عن الدين (الاسلام) بالبراهين (Evidences) بأنه لا يعارض ولا يخالف العلم (Science) :

لا يعرف دين مثل الإسلام، ولاكتاب غير القرآن، بيّن فضل العلم وأثره في الدنيا والآخرة، وحضّ على تعليمه وتعلمه، وحثّ عليه، ورغب في طلبه، و ، ووضع لذلك كله القواعد الحاكمة، والأحكام الضابطة،كما يدل آيات القرآن الكريم على أهميته كما قوله تعالى: (إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم، الذي علّم الإنسان مالم يعلم...)[1]

يرى فريد وجدي:
أن لا يوجد دين من الأديان، ولا نظام إجتماعي من النظم قديما وحديثا يبلغ منزلة الإسلام في رفع شأن العلم(science)، فقال تعالى:(شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوالعلم قائما بالقسط...)[2]

اعتد الله في هذا الامر بشهادة أهل العلم، فرفع من قدر العلم وشأنه وكرامته حيث لا مرتقى بعده. وقال تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)[3] وفي هذه الآية اهل العلم ممتازون من غيرهم وسواهم. لأنهم متصفون بالنور الإلهي، والقائمون برفع كشف الجهل عن العقول. كما ذكر الله فضل العلم وفضل أهل العلم.
وقال تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات)[4]
وقال ابن عباس رضي الله عنه: في تفسير هذه الآية: للعلماء درجات فوق المؤمنين عددها سبعمائة وقال تعالى في وصف القرآن: (ولقد جئناكم بكتاب فصّلناه على علم...)[5]

---

[1] سورة العلق، آية: 5.

[2] سورة آل عمران آية: 18،قا ل الامام الرازي: " المراد من (أولوالعلم) الذين عرفوا وحدانيته بالدلائل القاطعة لأن الشهادة انما تكون مقبولة، اذا كان الأخبار مقرونا بالعلم، ولذالك قال (صلى الله عليه وسلم) "اذا علمت مثل الشمس فاشهد" و هذا يدل على أن هذه الدرجة العالية والمرتبة الشريفة ليست الا لعلماء الأصول".
"التفسير الكبير" لامام الفخر الرازي: ج3_ص168_169، دار أحياء التراث، بيروت، 1999م.

[3] سورة الزمرآية: 9." أي هل يستوي العالم والجاهل؟ فكما لا يستوي هذان كذالك لا يستوي المطيع والعاصي".
"صفوة التفاسير" محمد علي الصابوني : ج3_ص72، دار القران الكريم بيروت، بدون تاريخ.

[4] سورة المجادلة آية: 11. قال الرازي: "أي يرفع الله المؤمنين بأمتثال أوامر رسوله،والعالمين منهم خاصة درجات،ثم فى المراد من هذه الرفعة قولان الأول: أن المراد به الرفعة فى مجلس الرسول عليه السلام والثانى: أن المراد منه الرفعة فى درجات الثواب ومراتب الرضوان".
التفسير الكبير" لامام الفخر الرازي: ج10_ص494.

[5] سورة الأعراف: آية: 52.

فالاسلام كما اعتمد على الايمان اعتمد على العلم ، فخاطب العقل والقلب معا،واثار العاطفة والفكرفى آن واحد ،والاسلام يعتبر العلم والتعليم هدفا اساسيا فى بناء المجتمع الانسانى . والبرهان ذلك ان رسالة الاسلام قد بدأت فى غار حراء بقوله تعالى "اقرأ باسم ربك الذى خلق "[1] فهذا الامر الموجه الى النبى صلى الله عليه وسلم فى بداية الدعوة الاسلامية انما هو دعوة لتحرير العقل الانسانى من ظلام الجهل ،الذى دفعه الى ابواب العلم والمعرفة .[2]

ولقد حبب القرآن الكريم الناس فى العلم فيقول عز وجل "يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير"[3]

كما قدس التعليم فحين اقسم الله عز وجل به "ن والقلم وما يسطرون" [4] واشار الى وسيلة العلم والتعلم بقوله "اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم.الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم"[5] وحارب الوهم والاساطير بقوله "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا"[6] ونرى بالتواطر ايات القرآن الكريم تحث على الاستزادة من العلم والاغتراف من رحمته: كما قوله عزوجل: " ... هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب" [7]، "....و قل رب زدني علما"[8]

ولم يكتف القرآن بذلك بل فتح مجال العلم للعقل الانسانى وتعدى به اسرار الطبيعة ، وتغلل فى اسرار الحياة كما قال تعالى:"فلينظر الانسان مما خلق ... " [9] ، "وارسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسيقناكموه وما انتم له آيات القرآن الكريم دعوة الى التأمل والمشاهدة ، والتفكير فى ملكوت السموات والارض لاستنباط الحقائق العلمية ، واتباع الاسلوب العلمى فى جميع نواحى الحياة ، " أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون"[11] . "وفي الأرض آيات للموقنين ،

---

[1] سورة العلق :آية:1.
[2] مهمة الإسلام في العالم: محمد فريد وجدي: رتبه وجمعه محمد رجب البيومي ص:107-109.
[3] سورة المجادلة: 11.
[4] سورة القلم: 1.
[5] سورة العلق 1:5.
[6] سورة الاسراء:37.
[7] سورة الزمر: 9.
[8] سورة طه: 114.
[9] سورة الطارق: 5.
[10] سورة الحجر: 22.
[11] سورة الاعراف: 185.

وفي أنفسكم أفلاتبصرون"[1] { أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ }[2]. {أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[3] : ويظهر لنا من هذه الايات الكريمة انها تحث على التفكير ، وهذا يعنى الاعلان عن فضل العقل والايحاء بالعمل على تنميته ، مما يعتبر تسجيلا لفضل العلم ،واحياءبتحصيله.

ولقد كرم الله تعالى العلماء تكريما لا مطمع ورائه لرفعه حيث اضافهم الى نفسه وملائكته ، وفى الاقرار بربوبيته وعلمه ووحدانيته { شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا اله إلا هُوَ وَالْمَلآئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَآئِمَا بِالْقِسْطِ لا إله إلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[4].

ويظهر لنا من هذه الايات الكريمة انها تحث على التفكير وهذا يعنى الاعلان عن فضل العقل والاحياء بالعمل على تنميته ، مما يعتبر تسجيلا لفضل العلم.

فالايات القرآنية كما سلف ، تطلب من الانسان ان يفكر ويتدبر ، وان ينظر ويتأمل و وان يعمل ويستنبط ، والحكمة من ذلك ان الاسلام جاء بمنهج يتناول كافة امور الدين والدنيا ، ويتولى شئون البشرية كلها ، ويساعد الانسان على ان يحصل لنفسه وللجماعة الانسانية على اسمى درجة من الكمال الانسانى فى الروح والخلق ، والمادة والعقل ، وينظم علاقته بربه ، وبغيره من البشر ، ومنهج بمثل هذا الشمول والعمق والانتشار لابد وان يستقر ويرسخ فى الوجدان عن طريق الفكر والمعرفة فالمعرفة فى الاسلام هى شرط للايمان[5].

وتفيض السنة النبوية الشريفة وهى المصدر الثانى للتشريع الاسلامى بالاحاديث النبوية التى تبين مكانة العلم وعلو منزلته وتحث الانسان الى طلبه والسعى اليه .

كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل العلم كقوله: (ليستغفر للعالم ما في السموات والأرض)[6]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لموت قبيلة

---

[1] سورة الذاريات :21,20.
[2] سورة الغاشية :17-20.
[3] سورة العنكبوت:19-20.
[4] سورة آل عمران 18
[5] مهمة الإسلام في العالم: محمد فريد وجدي: رتبه وجمعه محمد رجب البيومي ص:106-117، وانظر: " الثقافة الاسلامية": ، للدكتورعبد الواحد الفار:ص:120.

[6] انظر: "عن قيس بن كثير قال قدم رجل من المدينة إلى أبي الدرداء وهو بدمشق فقال ما أقدمك أي أخي قال حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أما قدمت لتجارة قال لا قال أما قدمت لحاجة قال لا قال ما قدمت إلا في طلب هذا الحديث قال نعم قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى

أيسر من موت عالم)[1] وبعد ذكر هذه البراهين ليس مذهب، ولا ملة التي تعرف فضيلة العلم وأهل العلم، وأثرهم في حياة المجتمع. وقد زاد الله تعالى صفة أهل العلم بصفة التقوى كما قال : (إنما يخشى الله من عباده العلماء)[2]
وقال تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العا لمون)[3].

ويرى فريد وجدي أن الإسلام جعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"[4] ،[5].
يرى فريد وجدي: أن المسلمين قاموا بدافع من دينهم إلى تلمس العلم من جيمع مظانه، وشغفوا به شغفا لم يرى التاريخ مثله عن أمة[6].
كما نستطيع أن نعرف من شغف المسلمين بأخذ العلوم عديدة، و قيام المكتبات كثيرة محتوية بعلوم شتى .
ذكر حال الحب بالعلم كما جهد أبو جعفر المنصور في نشر العلوم الفلكية، وتأسيس مدارس الطب والشريعة. وكما جعل حفيده هارون الرشيد بغداد عاصمة علمية عظميمة، وجمع إليها كتبا لا تحصى، وقرب إليه العلماء ثم ذكر حال العباسيين في آسيا، والفاطميين في مصر، والأمويين في اسبانيا كيف اكتسبوا العلم ثم أخذ منهم أروبا[7].
قال فريد وجدي عن مكتبات المسلمين:

الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإنه ليستغفر للعالم من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء هم ورثة الأنبياء لم يرثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر
تعليق شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف" ،"**مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة عدد الأجزاء : 6 الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها**– (ج 5 / ص 196)

[1] انظر: " عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من غدا يريد العلم يتعلمه لله فتح الله له باب إلى الجنة و فرشت له الملائكة أكنافها و صلت عليه ملائكة السموات و حيتان البحر و للعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء و العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما و لكنهم أورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظه و موت مصيبة لا تجبر و ثلمة لا تسد و هو نجم طمس موت قبيلة أيسر من موت عالم" ، "شعب الإيمان - البيهقي - (ج 2 / ص 263)".

[2] سورة فاطر آية: 28.

[3] سورة العنكبوت آية: 43.

[4] انظر:" عن أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : طلب العلم فريضة على كل مسلم"، شعب الإيمان - البيهقي - (ج 2 / ص 253).

[5] مهمة الإسلام في العالم: محمد فريد وجدي: رتبه وجمعه محمد رجب البيومي ص:111. الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية. 1989م.

[6] المصدر السابق ص: 112- 113.

[7] المصدر السابق ص: 112- 113.

"وقد اشتملت مكتبة خلفاء الأندلس على ستمائة ألف مجلد،وكانت قائمة أسماءها وحدها واقعة فى أربعة وأربعين مجلدا، و غير هذا فقد كان بالأندلس سبعون مكتبة عامة، و كثير من المكتبات الخاصة"[1].

والله أعلم بالصواب

[1] مهمة الاسلام فى العالم:ص 117.

خلاصة الكلام

كما فهمنا من أفكار فريد وجدي في هذا الفصل بأن الدين لا ينافي العلم بل يوافقه ،و بأن الدين ليس ضد العلم كما يفهمها أوروبا لأنها ما قرأ وما درس الدين الفطري الذي لايعارض العلم ولا النظريات العلمية الصحيحة ، لهذا يجب علي الغرب و كل شعوبها أن تبحث عن الدين الذي يوافق العقل والفطرة، ولايعارض الجديد لمجرد أنه جديد ، اذا لم يعارض أصوله ، اذا كان علي أوروبا واجبة أن تبحث عن الدين الحق ، عن الاسلام ، لا تناقض فيه ، فهو لايعارض البراهين العقلية الصريحة ، ولا يختصم مع الحقائق العلمية الصحيحة ، الا أن أوروبا حكمت على الدين بسبب موقفها من الكنيسة ورجالها ، فنبذت الدين بالكلية.

لأن الكنيسة لما رأت أن مصدر العلوم وأنواع المعارف لا يكون الا عن طريقها ، و أن من خالف رأيها و أفكارها يعد مخالفا للدين، و من ثم يكون صاحب ذلك الرأي المخالف مطرودا من الرحمة، ومحكوما عليه بالالحاد ، فكان لا بد من وقوع النزاع والجدال بين رجال العلم و علماء الدين الكنسي و كما ذكرت حول هذا الموضوع بأن الدين الكنسي المحرف ليس الدين الصحيح الذي أرسل به عيسى (عليه السلام) وانما بدل و حرف بعده ، ولهذا أقول لا بد أن يرجع علماء الغرب ويبحث حول الاسلام لأنه دين وحيد الذى يقبل العقل ولا يعارض العلم الصحيح.

والله أعلم بالصواب

الفصل الثالث :

مواقف اسلامية من قضية العلاقة بين الدين والعلم الحديث لمعاصرة فريد وجدي.

1- اتجاه التعارض بين الدين والعلم والرد عليه عند محمد فريد وجدى .
2- أفكار العلماء المعاصرين لفريد وجدي حول القضية"العلاقة بين العلم الحديث والدين" هل هم يؤيدون فكر فريد وجدي أم يعارضونه؟
العلامة محمد اقبال وأفكاره حول العلاقة بين العلم الحديث والدين.
3- علاقة التوافق والتعارض بين العلامة محمد اقبال ، و العلامة محمد فريد وجدي حول قضية "العلم الحديث والدين".
5- سيد جمال الدين الأفغانى وأفكاره حول العلاقة بين العلم الحديث والدين.
6 - علاقة التوافق والتعارض بين سيد جمال الدين الأفغانى، والعلامة محمد فريد وجدي حول قضية "العلم الحديث والدين".
7-أفكار العلماءالمصريين، هل الدين والعلم الحديث يتوافقان ام يخاصمان ويصارعان عندهم؟ ، وهل هم يؤيدون موقف فريد وجدي ام يخالفونه؟.
8- مكانة محمد فريد وجدي حول القضية بين علم الحديث والدين.
9-هو ما يمتازبه فريد وجدي من الأخرين الذين قالوا نفس الكلام في العلاقة بين العلم الحديث والدين؟.

الفصل الثالث:

مواقف اسلامية من قضية العلاقة بين الدين والعلم الحديث لمعاصرة فريد وجدي.

سندرس فى هذا الفصل حول مسلك التعارض بين الدين والعلم ثم الرد عليها،وحول أفكار محمد فريد وجدي و مكانته عن الصلة بين الدين والعلم الحديث ، وهل يتفق العلماء بأفكاره فى هذه القضية ام لا؟ ،بأن العلوم الجديدة خاصة العلم (Science) لا يعارض الدين وأصوله ،لأن الاسلام دين وحيد الذى يحترم العقل والعلم الصحيح من وجهة نظره

1- مسلك التعارض بين الدين والعلم والرد عليها عند محمد فريد وجدى .

أولا نذكر الفرق التى تتصف بأفكاروأدلة مختلفة حول الدين والعلم الحديث ،كما ذكرطه عبدالرحمن ثلاثة فرق وأفكارها في الصلة بين الدين والعلم الحديث تحت عنوان، النقاشات الراهنة حول العلم والدين. في"مجلة كلية الآداب" حيث يقول:من حيث الصلة بين الدين والعلم ينقسم إلى ثلاثة فرق.فيما يلي.

أولا: أن بين العلم والدين تناقضا صريحا(ومقابله الفرنسي: " Contradiction") ويفهم هذه الفرقة أن العلم يحارب الدين،والدين يحارب العلم ويفهم ويعتقد أنه لا مخرج من هذا الحرب إلا بانتصار العلم وانهزام الدين!
ويرى طه عبدالرحمن: كذلك فرقة من المسلمين أوطائفة تدعي ما ادعاه هؤلاء لا حجة لها إلا أن سوانا تقدموا ونحن تأخرنا، فلنتخذ حذوهم حتى نتقدم .

ثانيا: أن بين العلم والدين تمايزا (لا يخفى أن هذه الفرقة تتكون من الأنواريين ومن تبعهم من الوصعانيين والعلمويين) لاتناقضا ، فليس أحدهما يثبت حيث ينتفي الثاني فيكون بينهما تناقض كما عند الفرقة الأولى، وإنما يختص بما لا يختص به هذا الثاني (بمعنى " الفصل " ، ومقابله الفرنسي "Separation")
فما يشتغل به العلم لا يشتغل به الدين، وما يشتغل به الدين لا يشتغل به العلم عنده موضوع العلم "المعرفة والحقيقة" ، وموضوع الدين "الشعور والحس" ، عندها ضوابط "المعرفة والحقيقة" لا تنطبق على جمال الشعور والحس ، وقواعد "الشعور

والحس" لا تنطبق على مجال "المعرفة والحقيقة" ، وعلى هذا، فلا النقد العلمي بمقدوره أن ينال من الدين ، ولاالسلطة الدينية بمقدورها أن تنال من العلم.
و كذالك وجدت طائفة أخرى من المسلمين ادعاه هؤلاء حجتها ، أن العلم مبني على التدخل العقلي والدين على التسليم القلبي، ولا ممطع في التقدم والتحضر مثل ما تقدم . وتحضر سوانا إلا بإعتماد طريق العقل على شرطهم.

ثالثا: تفهم فرقة ثالثة ، أن بين العلم والدين تباينا (مقابله الفرنسي "Incompatibite") لا تناقضا ولا تمايزا؛ فليس أحدهما يثبت حيث ينتفي الثاني! فيكون بينهما التناقض، كما فرقة الأولى، ولا أنه يختص به، فيكون بينهما تمايز كما عند الفرقة الثانية، فالاعتقاد في العلم – غير الاعتقاد في الدين والمعرفة في هذا غير المعرفة في الدين.
كذلك يعتقد فرقة منا(من المسلمين) ما إدعاه هؤلاء ، مسترجعة بهذا الصدد ما قاله بعض أسلافنا من كون الدين يعبر عن الأشياء بلغة المجاز.
يري طه عبد الحمن لابد أن نجتنب من هؤلاء الفرق الضالة وخاصة نحفظ المسلمين من هؤلاء الآراء المتصادمة بالدين ويؤيد موقف فريد وجدي بأن الدين والعلم لا يعارضان كما تفهم هذه الفرق الثلاثة وينفيهم ويخالفهم في أفكارهم وآرائهم كما خالف فريد وجدي وقال:
لايوجد صراع بين الدين والعلم، بل إن الإسلام قد فتح الباب على مصراعيه للعلم والفكر،والنظرالحر، وجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولم يقيد حرية العلماء والباحثين، فقد دعا القران إلى العلم بمختلف مناهجه كانت عقلية أو تجريبية، أو ذوقية، أو نقلية سماوية . كماقال تعالى :(وسخرلكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)[1] ،[2]

الآن نأتى الى بيان مسلك التعارض بين الدين والعلم الحديث عند محمد فريد وجدي

كما يرى:
الدين والعلم في نظر الماديين العصريين نقيضان لا يجتمعان وضدّان لا يتفقان:[3] لماذا مختلفان ومعارضان عندهم ؟ يجيبهم محمد فريد وجدي حيث يرى: لأنهم[4] قصروا الكون على المحسوسات و انكروا ماوراءها جملة وتفصيلا فلا روح

---

[1] (سورة الجاثية ، آية: 13)
[2] " طه عبد الرحمن": مجلة كلية الأداب ، العدد8، يوليو- سبتمبر- 2007 م ، مقالة بعنوان النقاشات الراهنة حول العلم والدين.
[3] دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي: ج4/ ص: 107.
[4] الماديين ممن(فرويد،سكوت،برتراند راسل، و ماركس،و دوركائم) أيد نظرية دارون.
"الاسلام يتصدى للغرب الملحد" د. محمد نبيل النشواتي: ص-187,190.

ولا خلود ولا ملائكة ولا غيرهذا من العوالم الغيبية وتصوروا الدين على الشكل الذي يرون عليه "المتدينين"[1] من الخلط والخبط والبعد عن العقل"[2]

كما يرى العلامة وجدي : فلماذا لم يحكموا بتضاد هذين العاملين (العلم والدين) ، ويسعوا في ازالة الثاني بالعاملين، ولكنهم لو أنصفوا كما انصف في هذا العصر اكابرهم[3] ووقفوا على مافتح الله به على العالم العصري من الحجج العيانية في إثبات عالم ماوراء المادة ثم لو نظروا للدين في أصله وينبوعه وعلاقته بالروح الإنسانية نظر الحكيم المتبصر لعلموا انهم كانوا في احكامهم الدولي غلاً مفرطين ولأصبحوا من اعز ابناء الدين، كما اصبح اليوم، كذالك اكبر علماء الأديان، ويقول "ولسنا نيأس من رجوعهم فقد رجع اشد منهم بطشا و مضى مثل الأولين".[4]

يري وجدي:

الدين الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الدين الذي لا يحتاج في اثباته الى دليل، وتنساق إليه العواطف بلا دعوة، بل الدين الذي يقتضيه حال الإنسان اقتضاء طبيعيا وينشأ فيه نشوء ذاتيا ذلك الدين هوالدين الفطري والطبيعي وهوالإسلام ، إن الدين الفطري ينشأ في القلب وينمو فيه فيفيض منه على الجوارح والأعضاء روح السكينة والفضيلة[5] هولا يقبل التأويل ولا التوسع فيه ولا

---

[1] "شهدت أوروبا وجود الديانتين اليهودية،و النصرانية،وقد حرفتا، وورث الأوروبيون بقايا الحضارتين السابقتين اللتين كانتا مليئتين بالأفكار الوثنية ، و هما : الحضارة اليونانية، والحضارة الرومانية. وبناء عليه فان الحضارة الغربية "المادية" ليست وليدة هذاالعصر، بل هى امتداد لما سبقها من الحضارات المادية القديمة، خاصة "اليونانية" والرومانية ،حيث أخذت عنهما، واستقت منهما كثيرا، و تأثرت بهما تأثرا بليغا، وأضحى ذلك واضحا في فكرها، و فلسفتها، بل و فى شؤن حياتها جميعا".

" الانحرافات الوثنية في العقيدة اليونانية و اثارها" علي بن عبد العزيز بن الشبل: ص63_70،دارالميسر،1998م،وانظر"تاريخ الحضارات العام" تعريب،يوسف وغيرهم:

[2] دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي: ج4/ ص: 17.

[3] كما يرى (درابر) الأمريكي أن العرب لقد طافوا معاهد الفلسفة والعلم وذكر جمال الأندلس ومدنها ثم بين جهالة أوروبا من حسن الذوق والرقة والظرف وقال أن المسلمين كانوا أعلى وأحسن من أروبا ولكن ما تركوا الدين بل كانوا قائمون على دينهم ولا يقربون الخمر والربا والقمار والزنا بل هم متدينون عكس أروبيين الذين يرتكبون كل هذه القبيحات.

عندما لا تقل مدنية المسلمين في نظر(درابر) وغيرهم في حسن الزوق والرقة والظرف عما عليه الغرب اليوم مع ذلك أن المسلمين متدينين ويرد فتنة الأروبي المادي والإلحادي، ويرى أن هذه الفتنة الخطيرة التي أشار الله اليه: (فإذا مس الإنسان ضرّ دعانا ثم إذا خوّلناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون) سورة الزمر اية:49.

"الإسلام في عصر العلم" ج1/ص:275، 278،أيضا أنظر: الإنحراف العقدي في ادب الحداثة وفكرها: د/سعيد بن ناصر الغامدي:

[4] دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي: ج4/ ص: 17.

[5] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي، ج2/ص: 319.

التخالف في اصوله، بمعنى انه فوق العلم والفلسفة، لا بمعنى انه ينافيهما أو بخالف اصولهما. ولكن الدين بطبيعته اسمى منهما[1].

كما يذكر العلامة: " فالدين ميل فطري عام مالك لسائر اهواء الإنسان وحاكم على جميع ملكاته"[2]، وأما العلم والفلسفة فأمران وضعيان، قابلان في كل آن، وكل أمة تتجارى على اخضاع الدين للعلم تكون قد قلبت دينها علمًا، ومتى صار الدين علما صار قابلا للأخذ والرد ومحلاً للتنابذ والتخاصم[3]،لأن هناك لكل حزب ولكل امة علما خاصا ومداركها مختلفة فكيف يجمع الكل على علم واحد ثم ان الأمة التي تجعل دينها علما تعرضه للتبدل والتغير على مر الأجيال.

وليس هناك في العالم اليوم اي كتاب سماوي حافظ للدين الإلهي الأصلية ويكون منزه عن العلم والتاريخ والخيالات الا هذا الكتاب القرآن الكريم الذي انزل من الله تعالى الى رسوله محمد خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم).[4]

و يرى أن "الدين" الاسلام ليس بدين عبادي، ولو كان كذلك لسكن أصحابه الأولون الكهوف ، ولكنه دين علم ومدنية ، وليس بدين تقليدى.[5]

ان الدين والعلم ليس متعارضان ولا مختلفان بل متفقان ومتحدان عند فكر محمد فريد وجدي.

كما يرى: "ولم لا يتفق العلم والدين ، ويكون الاول مؤيد الثاني وناصره، وحاميه من شائبات اشياء الكون ، والدين وحي من خالقه ، وهل يعقل أن يكون وحي سماوي مخالفا لوضع طبيعي وكلاهما مستمد وجوده من خالق واحد ، تتنزه أفعاله عن التناقض وتتعالى افاضاته عن التعارض؟، بل الذي يخشى صولة العلم ويتهيب سطواته، رجل يريد أن يعطف حقائق الكون على خيالاته وأن يرى نواميس الوجود مطابقة لو همياته هذا هوالذي يرى العلم عدوا ، لدودا، فيصد عنه صدودا، ويكون أمامه حيودا شرودا"، "هذا هوالذي ان ذكر العلم بحضرته عبس وبصر"[6].

---

[1] ايضًا...

[2] ايضًا... ج2/ ص: 320.

[3] انظر: ايضًا... ج2/ ص: 320.

[4] الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي: ج2/ ص: 320، مطبعة المعاهذني لقسم الجمالية بالقاهرة/ 1932م.

[5] محمد فريد وجدي :أنور الجندي،ص115.

[6] لإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي: ج2/ ص: 320، مطبعة المعاهذني لقسم الجمالية بالقاهرة/ 1932م.

يخالف وجدي موقف الغربيين حيث يتحدث:

يرى الغربيون ان الدين ضد العلم ومعارضه ليس صحيح بل العلم في كل عصر ظهير الإسلام ومؤيده، وناصر تعاليمه ومعضده.
و لكن لم يختلف المسلمون في اي دور من الأدوار الى ما هم عليه الآن ، وسببه تخلفهم عن العلم وقلة دفاعهم عن الدين.

لا بد ان نرى ونفكر بأن في كل دور من ادوار العلم كانت كتبا للمسليمن اتخذت أرقى مدركاته سلاحًا للدفاع عن الإسلام وتأييده، ومن هؤلاء الإعلام بالدين والعلم كمثل الأشعرى واين تيمية والغزالي وغيرهم انهم كانوا إعلام ذلك الميدان وقد فازوا وفازمن اقتدى بهم في كل عصر على اعدائه.[1]

وهو يرد هذه الشبهة بأن الدين مناف للمدنية الحديثة (الجديدة) كما يقول:
انّ بعض الناس يتوهمون ان الحياة الدينية تقتضي الزهد والتقشف والعزوف عن كل متعة، وحبس قوى النفس على الأمور الأخروية، وأن الأمم التي تأخذ بالدين تجمد ولا تكشف مجهولاً، ولا ترقي صناعة ولا فنا... وذلك لأضعاف سلطان الدين عليهم، والإسلام لم يحرم على الإنسان أن يعيش حياته صالحة ويستفيد من فوائد الدنيا ولذاتها، بل اباحها بشرط ألا تدفع إلى عالم الحيوان ولا تدخل في الافراطات الشهوانية، فهو يبح له التمتع باللذات إلى الحدود التي قرر العلم ان ماوراءها يؤدي الى شرور وأخطار،وأن العلم قرر الخمر والقمار والبغاء والافراط وأن اضعاف العقل السليم والإستهانة بالمال مضاد لكمال الإنسان.[2]

وعنده ان الإنسان لا يمكنه ان يبلغ درجة الكمال النفسي الا بالدين مقترنا بالعلم، وليس بأحدهما دون الآخر، وقد جعل الإسلام ، الدين والعلم ، توأمين متلازمتين، ان العلم الطبيعي لا أثر له فى تهذيب النفسية الانسانية ،و نفى أن نتأثر من التقاليد الأوروبية ليستخدمها الناس في مقابلاتهم ومعاملاتهم.[3]

وعنده: ان العلم الطبيعي والفلسفة المادية، و إن اوصلا الإنسانية الى أرقى ما يصوره العقل من الرقى المادي والإبداع الصوري، فلا يوصلانه الى كماله الأدبي، ولا الى سموه المعنوي، فهو بجاجة الى شكيمة تصده عن الإسترسال في سوء استعمال سلطانه على العالم الأرض، فإذا بقيت النفوس مجردة من العقائد الروحية المطلقة للوحشية البشرية فإن الحياة الإنسانية تصبح مهددة بالفناء على اشنع حال.[4]

---

[1] مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدي، ص: 298.
[2] المصدر السابق: ص: 299.
[3] مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدي: ص:300.
[4] المصدر السابق: ص: 301.

ويرى ان الإنسانية في حاجة شديدة الى الدين ولا يستطيع ان تستبدل له (الفلسفة والعلم) لأن الأمر يتعلق بتربية شعور نفساني وتنمية حسن وجداني، يكون من القوة، وقد عجز العلم عن اداء هذه المهمة الى ذلك العهد[1].

[1] مهمة الإسلام في العالم، محمد فريد وجدي: ص:300.

لا بد أن نبحث الان موقف علماء المسلمين، هل الدين والعلم يتوافقان ام يخاصمان ويصارعان عندهم ؟، وهل هم يؤيدون موقف فريد وجدي ام يخالفونه؟، الجواب على هذا السؤال بأن معظم علماء المسلمين يؤيدون موقف فريد وجدي فإنهم يوافقون في هذه المسألة بأن الدين والعلم يوافقان ولا يتعارضان ولا يخاصمان لا بد أن نرى موقفهم هناك ، نذكرها فيما يلي:

2- أفكارالعلماء المعاصرين لفريد وجدي حول القضية"العلاقة بين العلم الحديث والدين" هل هم يؤيدون فكر فريد وجدي أم يعارضونه؟: نذكرها فيما يلي:

أولا نذكر أفكارالعلماء المعاصرين لفريد وجدي ثم أفكارالعلماء المصريين ثم مكانة فريد وجدى حول هذه القضية أي:"العلم الحديث والدين" وأيضا نقارن كلا منهم على حدة هل هم يوافقون فكر فريد وجدي أم يخالفونه؟

1- العلامة محمد اقبال[1] وأفكاره حول العلاقة بين العلم الحديث والدين:

يرى أن العلوم الجديدة خاصة العلم (Science) والفلسفة لايعارضان أصول الدين ، كما يرى لابد أن نبين و نبحث حول حضارة الاسلام وثقافته و أصولها حول العلم (Science) أمام حضارة الغربية الحديثة[2] التى ترى أن أفكار المسيحية (النظام الكنسي) وحضارتها ليست متحركة بل هي ساكنة وجامدة (حول العلم والفلسفة)

---

[1] ولد علامة محمد اقبال فى سيالكوت ،احدى مدن البنجاب الغربية .وتاريخ ميلاده الثالث من ذى القعدة لسنة1294 ه الموافق التاسع من نوفمبر1877م. كما هومشهور بأنه لم يكن شاعرا أوفيلسوفا فحسب ،بل كان أيضا معلما وقاعدا من قادة الأمة الاسلامية فى ميادين الكفاح والنضال والجهاد ،وداعية لوحدة المسلمين و نهضة أمة الاسلامية(لا اله الا الله).
"العلامة محمد اقبال حياته وآثاره" د.أحمد معوض: ص6-9،مطابع الهيئة المصرية للكتاب،1980.

[2] **المؤثرات الاسلامية فى الحضارة الأوربية الجديدة:**
كانت الحضارة الأوربية قبل الفتوح الاسلامية بأعتراف جميع الأوربيين مملؤة بظلام الجهالة والمفاسد، والأمراض الكثيرة ،وقد تغيرت بسبب الحضارة الاسلامية الواردة فى أوربا ،وقد قامت الحضارة الأوربية الجديدة على أسس وقواعد اسلامية سواء من حيث التراث العلمى الهائل فى شتى العلوم والمعارف ،والذى قدمه المسلمون لأوربا بعد أن حصلوا العلوم الجديدة من البحث والتجربة ، وأسفرت عن نتائج علمية باهرة أو من حيث منهج البحث العلمى التجريبى ،وكيفية التنقيب عن العلم . فالمسلمون هم الذين علموا الأوربيين كيف يبحثون ويسيرون بالعلم،و كيف يستخدمون لخدمة البشرية.
"العلم ومناهج البحث فى الحضارة الاسلامية" د. نادية حسنى صقر: ص132،مكتبة النهضة المصرية القاهرة،1991م.

،وحصلت الحرية بسبب العلوم الجديدة وهي العلم الحديث (Science) وبسبب ترك النظام الكنسي (المسيحي).[1]

يرى العلامة محمد اقبال: لابد أن نتعين ونقرر حقيقة الاسلام وحضارته فى ضوء الحركة ،والعقل الاستقرائي ،والعقل الأختياري ، ثم نقدمه أمام الحضارة الغربية الجديدة بأن الاسلام وحضارته لايعارضان العلوم الجديدة أي: (Science) مثل المسيحية الأوروبية التى هي ساكنة وساكتة حول العلم(Science) الصحيح.

يرى العلامة محمد اقبال: عن الحضارة الغربية الحديثة كما يتحدث:تقوم الحضارة الغربية على الفصل بين الكنيسة والدولة[2] ولهذا حضارة الاسلامية ،هي وحيدة التي تقبل الحضارة الغربية داعية الى العلوم الجديدة.

قد تتغير أوروبا حضارة المسلمين و أفكارها و ثقافتها من جهات عديدة معظمها تتعلق حول الملابس ،وطرق الأطعمة ،وبالصور الظاهرة التى لا تفيدها ،ولكن يرى علامة محمد اقبال لا بد أن نتغير أفكارنا و آرائنا حول العلم(Science) لأنه لايعارض ديننا كما يرى بعضنا ،ونقبلها بدلا أن نتغير ثقافتنا الظاهرة.[3]

وكمايرى: أن الاسلام دين وحيد يقبل العلم(Science) والعقل بين سائرالأديان فى العالم كله ،ولايعارض العلوم الجديدة (Science)، وليس هناك شيئ فى ديننا وحضارتنا التى تعارض الحضارة الغربية أو علومها الجديدة ،لذلك يجب على المسلمين أن يتوجهوا الى العلم (Science).

اليوم كل العالم يرى أن الحضارة الغربية هي التى تقبل عقل الانسان و فكرته وهذا خطأ ،لأن حضارة الاسلام أيضا تقبل العقل والعلم الصحيح ، ويخاطب أمة الاسلام بأن ننظر حول العلوم الجديدة (Science) ، و أن نبين فلسفة الاسلام بفكر جديد أو بلفظ الفلسفة الجديدة و ان يوجد هناك شيئ من الخطأ لابد نصححه.[4]

يرى العلامة محمد اقبال أن أصول التفسيرومصنفاة لسيد احمد خان يخبرنا أن المراد بعلم الكلام عنده هو: "بأن الحقائق الدينية ،والفلسفة والعلم لا يعارضان ولايخاصمان بل يوافقان،بهذا السبب يتوجه العلامة محمد اقبال الى أصل من أصلين ،وهو أصول الذى لايعارض العلم والفلسفة ،ومشهور باسم أصل التطبيق[5] و لأنه

---

[1] خطبات اقبال نيئ تناظر مين، محمد سهيل عمر: ص8، اقبال اكادمى باكستان ط الثالثة،2008م.

[2] "العلامة محمد اقبال حياته وآثاره" د.أحمد معوض: ص27.

[3] خطبات اقبال نيئ تناظر مين، محمد سهيل عمر: ص8-9.

[4] خطبات اقبال نيئ تناظر مين، محمد سهيل عمر: ص9-10.

[5] هذا الاصول يخبرنا بأن الدين وأصوله مبنية على الحقيقة ،والعلم والفلسفة يتفقان بهذه الحقيقة ،أما اذا يأتى شيئ متعارض أو مخالف لهذه الحقيقة اذا نقبل الدين ونردالعلم والفلسفة.

يصل بين الدين والعلم الحديث، والأصول الذى لايقبله يسمى أصل التفريق[1] لأنه يفرق بين الدين والعلم الحديث ويريد العلامة محمد اقبال الاتصال لعلاقة بين الدين والعلم الحديث، بأخذ أصل التطبيق وترك أصل التفريق.

كما ظهر أمامنا أهمية العلم وصلته بالدين عنده وهو قول مشهور ،من أحد محاضراته المهمة كما يقول: "يأيها المسلمين خذوا العلوم الجديدة وأقبلوا اليها لأنها لاتعارض دينكم (الاسلام) ولاتخالف حضارتكم" وقوله حول الصلة بين الدين والعلم الحديث "أنهما لايعارضان بل متوافقان، ويقبل أحدهما الآخر"[2].

يرى العلامة محمد اقبال أن حضارة المسلمين كانت المنطلق الأساسي للأوربيين لبناء حضارتهم الحديثة قائمة فى ضوء العلم الحديث[3] كما يقول الأوربيين: "ان العرب علمونا صنع الكتب وعمل البارود وابرة السفينة وعلوم الكثيرة تتعلق بالصناعة"[4] وقد شرح فى ذلك تطور النغمة الأخلاقية للحضارة الغربية ، ثم يرى: أن تفاخرنا و احترامنا بلا وجه وبلا نظر حول حضارتنا الماضية العلمية ، لا ينجحنا ولا يفوزنا الى العلوم الجديدة فقط ،أو ننظر بأنها طريق وحيد للرقى فى العلوم الجديدة ،أو نصنع العلوم الوضعية الجديدة من أنفسنا،لا نستطيع أن ننجح مثل تلك الأفكار،بل طريق النجاح والفوز الكامل هو الفكر والخوض العميق حول العلوم الجديدة و الا فلا، ويحب الرجال الذين يفكرون ويخوضون ويجتهدون حول العلوم الجديدة ويستخدمونها لرفعة شأن الحضارة الاسلامية.[5]

أما عن الشيوعية والمادية فقد تحدث عن كارل ماركس وهيجل وأوجست كانت، ثم عن تجاهل الشيوعية للدين ،و تصاعدالمادية للحياة، وقد رد نظرية الداروينية في النشوء والارتقاء ،وهي نظرية تطور الانسان من القردة الى القردة الأحسن حتى أصبح عاقلا كاملا فى صورة الانسان.ثم قال هذا معارض لفطرة الانسان و أن عماده الاسلام ،وهو الذى يخبرنا حول خلق الانسان، و قدخالف نظرية كانت : حيث يعد الجوهر الفرد أوالأنا "Totem " حقيقة معلقة" و أن الدين من صنع الانسان[6]

"خطبات اقبال نيئ تناظر مين"، محمد سهيل عمر:ص23.

[1] هو أن علاقة الدين تختلف عن العلم والفلسفة، ولما يبحث الدين عن الأشياء ،أو الأمور التى تتعلق بموضوع العلم والفلسفة اذا يراد أن الدين لايقصد من هذه الأشياء ما يقصد بها العلم والفلسفة ،يعني هو لايخبرنا عن هيئة الأشياء و(ماهيتها) مثل العلم والفلسفة ،و انما قصده هو النتائج الدينية والخلقية." المصدر السابق":ص23.

[2] المصدر السابق:ص23.

[3] خطبات اقبال نيئ تناظر مين، محمد سهيل عمر: ص8.9.

[4] "العلم ومناهج البحث فى الحضارة الاسلامية" د. نادية حسنى صقر: ص136.

[5] خطبات اقبال نيئ تناظر مين، محمد سهيل عمر: ص30.

[6] "العلامة محمد اقبال حياته وآثاره" د.أحمد معوض: ص:27,394,396.

بعد ذكر أفكار العلامة محمد اقبال نذهب الى النقد والمقارنة بينه وبين العلامة محمد فريد وجدي هل هو يوافق أفكار فريد وجدي أم يعارضه حول العلاقة بين العلم الحديث والدين، وسنقدم امامكم النكات العلمية مفصلا حول هذا الموضوع ، انشاءالله ،وسنذكرها فيما يلي.

علاقة التوافق والتعارض بين العلامة محمد اقبال ، وعلامة محمد فريد وجدي حول قضية "العلم الحديث والدين":

1- كما درسنا حول أفكار العلامة محمد اقبال وعرفنا موقفه عن الصلة بين الدين والعلم الحديث ، هو يتفق بأفكار العلامة محمد فريد وجدي فى هذه القضية اتفاقا كاملا ،بأن العلوم الجديدة خاصة العلم (Science) لا يعارض الدين وأصوله لأن الاسلام دين وحيد الذى يحترم العقل والعلم الصحيح من وجهة نظره ، وكما يرى: يجب على الحضارة الاسلامية أن تأخذها وتتعلمها وتحبها لأنها هى ميراثها ، أما منهجه أحيانا يختلف محمد فريد وجدي شيئا يسيرا[1] ،ولكن غرضهما واحد حول الاتصال بين العلم الحديث والدين ،ورفعة الحضارة الاسلامية فى ضوء العلوم الجديدة خاصة العلم (Science).

2- يوافق العلامة محمد اقبال فكر فريد وجدي بأن الحضارة الأوربية الحديثة قائمة على أسس الحضارة الاسلامية[2] ،ولكن يعارضه ويخالفه عندما يرى لا بد أن نقبل الحضارة الأوربية الحديثة لأنها قائمة على أسس الحضارة الاسلامية ،ونستفيد من علومها الصحيحة المفيدة لنا ،كما يرى العلامة محمد اقبال لا بد أن نتغير أفكارنا و آرائنا حول العلم(Science) لأنه لايعارض ديننا كما يرى بعضنا ،ونقبلها بدلا أن نتغير ثقافتنا الظاهرة.[3]

وكما يرى: أن تفاخرنا و احترامنا بلا وجه وبلا نظر حول حضارتنا الماضية العلمية ، لا ينجحنا ولا يفوزنا الى العلوم الجديدة فقط ،بل طريق النجاح

---

[1] عنده أن، الإنسان لا يمكنه أن يبلغ درجة الكمال إلا بالدين مقترنا بالعلم، وليس بأحدهما دون الأخر،وقدجعل الاسلام الدين والعلم توأمين متلازمين، كما يرى: أن الإنسانية في حاجة ماسة إلى الدين ولا يستطيع أن تستبدل به " الفلسفة "أي(العلم) لأن الأمر يتعلق بتربية شعور نفساني و تنمية حس وجداني، يكون من القوة بحيث يتغلب على الطبيعة الحيوانية في الجبلة الإنسانية، وقد عجز " العلم " عن اداء هذه المهمة الى ذلك العهد." مهمة الإسلام في العالم": محمد فريد وجدي ص:278.

[2] كما يرى فريد وجدي قد "قامت مدنية أوربا على أركان ، وثبت على أصول لايوجد منها أصل ولا ركن الا وهو موجود فى كتاب الله العزيز بالنص. "الاسلام فى عصرالعلم ".محمد فريد وجدي:ج2-ص41.

[3] خطبات اقبال نيز تناظر مين، محمد سهيل عمر: ص8-9.

والفوز الكامل هو الفكر والخوض العميق حول العلوم الجديدة والا فلا، ويحب الرجال الذين يفكرون ويخوضون حول العلوم الجديدة.[1]

أما فكر فريد وجدي يختلف عنه حول هذه القضية المهمة ،كما يرى: أن الحضارة الأوربية الحديثة ضارة ومفسدة لثقافة المسلمين وعقائدها الدينية التى هى قائمة على الدين الفطرى(الاسلام) ، و كما يرى أن الحضارة الأوربية الحديثة تفهم أن الرقى لا يمكن بأخذ الدين لأن الدين منازع للعلوم الجديدة و مصارع للحضارة الأوربية الحديثة ، كما نستشهد من قوله: أن "هذه الفتنة العمياء التى يموج فى دياجيرها الأوربيون الآن بشهادة من ننقل عنهم من كبار علمائهم أتتهم من الرقى الصناعى المدهش الذى حصل لهم لما تركوا التى كانت تحول بين عقولهم وبين مشتهياتها من العلم، فبدل أن يقفوا عندحدودالدين الفطرى جازوه الى متاهات الالحاد وقالوا اذا كان كل ما نلناه من سعادة هو من العلم فلا نعترف بناموس غيره"[2] وعنده أن هذه الفتنة العلمية خطيرة للمسلمين،[3] ويرى أن المسلمين لا يحتاجون لتقليد سواهم فى أي شأن من الشؤن الانسانية ،غير الصناعة التى هى ميراث العالم كله ،تنقلها أمة الى الأخرى ،وقد نقلناها نحن الى الغربيين كما نقلها الينا غيرنا.[4]من هذه الأستشهادات فهمنا أن غرضهما واحد وهى أن نقبلوا العلوم الجديدة لرقى الأمة الاسلامية ولكن منهجهما يختلف عن الاخر فى قبولها.

3- يوافق العلامة محمد اقبال فكر فريد وجدي[5] عن الأديان الأخرى بأنها قائمةعلى الأوهام والتخرصات وعلى التحريفات ،ولاتستطيع أن تقبل العلم والعقل الصحيح مثل الدين الاسلام كما يقول العلامة محمد اقبال:"تقوم الحضارة الغربية على الفصل بين الكنيسة والدولة"[6] لماذا؟ لأنها ساكنة وجامدة وغير متحركة عن العلوم الجديدة بل ضدا لها،وتهاجم على رجالها حول هذه القضية العلمية.

---

[1] خطبات اقبال نيئ تناظر مين، محمد سهيل عمر: ص30.

[2] الاسلام فى عصرالعلم .محمد فريد وجدي: ج1-ص285.

[3] المصدر السابق:ص285.

[4] المصدر السابق:ج2-ص41.

[5] عند ما جاء الإسلام كان حال الناس من أمر الدين كمثل الليل مملوء من ظلمات بعضها فوق بعض لكل أمة أديان ومذاهب مملوءة من الأوهام والخيالات السيئة مغلوبة ومقهورة ومسيطرة لا يحفظ لهم عهد ولا عرض ولا تطلق لهم حرية في نظر واستدلال متردون ومحصورون ومحرومون من قوة الفكر والحرية، ان الاسلام قد نهى عن الظنون والأوهام ودعى الناس إلى الدين الفطري وهو الإسلام لأن الإسلام يبعدهم من دنس الضلالة والظلمة والشقاوة والذلة ويدعوهم الى الهداية والحق والرحمة والطهارة .
" الإسلام في عصر العلم"، محمد فريد وجدي: ج 2/ص/312.

[6] " العلامة محمد اقبال حياته وآثاره" د.أحمد معوض: ص27.

4- يوافق العلامة محمد اقبال فكر فريد وجدي[1] عن الشيوعية والمادية بأنها مصارعة للدين الذى يقبل العلم الصحيح ، وقد رد نظرية الداروينية في النشوء والارتقاء، و قدخالف نظرية كانت : حيث يعد الجوهر الفرد أوالأنا "Totem " حقيقة معلقة" و أن الدين من صنع الانسان [2].

[1] يرى عند الماديين أن باب الرحمة الإلهية أغلق في وجه بني آدم والعياذ بالله، فلا مرمى بعد مرماهم، ولا مذهب بعد مذهبهم ثم نسوا ما تعلموه، أيضًا ولم تحفظ ذاكرتهم منه إلا شكلاً مشوها ليس له أصل يعتمد عليه ولا ركن يرتكن إليه فهم على مذهب " أجوست كونت" وعلى مذهب (داروين) بدون أن يكلفوا أنفسهم معرفة ماهية مذاهبهم، ولا أصول نظرياتهم ، ويرى عن هذه الطائفة بأنها أنكرت الروح والخلود والبعث والحشر والعقاب والثواب.
"الإسلام في عصر العلم"، محمد فريد وجدي: ج 1/ص: 16.

[2] " العلامة محمد اقبال حياته وآثاره" د.أحمد معوض: ص:27,394,396.

2- سيد جمال الدين الأفغاني وأفكاره حول العلاقة بين العلم الحديث والدين:

قد تعارفنا عن أفكار سيد جمال الدين الأفغاني[1] حول العلاقة بين العلم الحديث والدين بأنه يوافق حول هذه القضية العالمية ولكن أيضا هناك توجد بعض المناقضات عندما يعارض فكر فريد وجدي، سوف نذكره مفصلا فيما يلي.

يرى سيد جمال الدين الأفغاني أن الدين والعلم الحديث لا يعارضان بل يوافقان ويؤيد أحدهما الآخر ،ويدافع حول الموافقة بينهما عن الذين يتخيلون أن الدين (عنده الاسلام) يعارض العقل أوالعلم و لا يستطيع أن يقبله قبولا واضحا أو ليس عنده القدرة أن يقبل العلوم الجديدة و الفلسفة. نجد كل الأجوبة فيما يلي.

فيبدو سيد جمال الدين الأفغاني أمام الأوربيين دافعا عن العلم والفلسفة لأنه درس العلم والفلسفة وخبرها جيدا ودعا الى أحيائها ، وأوضح عدم تناقضها مع الدين بل قال "ان روح القرآن فى صفها" ، كما عرفنا من أفكاره بأنه يركزبدعوته الى "العلم الحديث والتكنولوجيا والكفاح السياسي" ولهذا قد فضل أختيار تضامن المسلمين على الاصلاح فى مواجهة الغرب،ونجد تأثير الفلسفة الاسلامية واضحا فى رؤيته لوظيفة الدين ،كما يرى أن الدين أساس العمران البشري ،ونظر اليه نظرة اجتماعية و أن المعنى الخفى في القرآن لا حدود له،ومن ثمة فهو يحيط بكل مظاهرالتقدم فى المعرفة البشرية .[2]

عنده الاسلام أفضل للثقافة فضلا من المسيحية لأنها لاتحب العلم والفلسفة،ولارجالها، و يرى أن الاسلام الخالص يخلو من العناصر غير العقلية الموجودة فى المسيحية.[3]

عنده :أن"العرب طوروا العلم والفلسفة اللذين كان على الغرب أن يستعيرها منهم ، و يحض "العودة بالمسلمين" الى العصر الأول للأسلام والحضارة الاسلامية والتقدم فى العلوم العقلية الحديثة.[4]

---

[1] هو جمال الدين الأسد الآبادي المشهور بالأفغاني.
"أعلام وأقزام في ميزان الاسلام" سيد بن حسن العفاني: ج1-ص82-83،دار ماجد للنشر،2004م.

[2] جمال الدين الأفغاني بين دارسيه: د.على شلش:ص94,96,97،دار الشروق، القاهرة،ط.اولى1987م.

[3] المصدر السابق:ص97-98.

[4] جمال الدين الأفغاني بين دارسيه: د.على شلش:ص:98-100.

كان يدافع سيد جمال الدين الأفغاني الدين(الاسلام) لمن يهاجم ويرى بأنه لا يستطيع أن يقبل العقل أو العلوم الحديثة ،كما تحدث ابراهيم كالين حول هذه القضية: لما ألقى رينان(Renan)[1] محاضرة حول النزاع بين الحضارة الاسلامية و الغرب الحديثة(اللادينية،العلمانية)داعية الى العلوم الجديدة ، يسمى " L,Islamisme et la science": لقد هاجم المسلمين وعقيدتهم صراحة واستدل بأن المسلمين ليس عندهم القدرة ولا العقل السليم حول العلوم الحديثة بسبب عقيدتهم الدينية التى تمنعهم عن الفكر والخوض والرقي فيها فأجابه سيد جمال الدين الأفغاني: ليس هناك أي تعارض بين الدين والعلوم الحديثة لأن هذه العلوم ميراث المسلمين وهي العلوم التى أخذها أوروبا من المسلمين, و ليس شيئ آخروتحدث بأن هذه العلوم ليست معارضة بحضارة المسلمين كما نستدل من قوله من حيث يقول:" That modern science was nothing than the original Islamic science shipped back...there is nothing essentially wrong with modern science.[2]

ويرى أن العلوم الجديدة ليست ميراث الحضارة الخاصة بل هى ميراث العالم كله وهي العلوم التى أخذها منا أوروبا الحديثة ثم قامت بدراستها ،وقام بصوت الأفغانى وبتأييده جماعة من علماء المسلمين المشهورين فى العالم الاسلامى بل فى العالم كله(بأن الدين لايعارض العلوم الجديدة كما تفهم أوروبا) مثل محمد عبده ،سيد أحمد خان ،رشيد رضا ، سيد (علامة) محمد اقبال ،و محمد فريد وجدي.[3]

لقد هاجم سيد جمال الدين الأفغانى الماديين ،الملحدين والموقف الطبيعى بسبب واحد أن يعتبرهم ضد الايمان مناقضا للدين ومعارضا للألوهية ولهذا خالف نظرية الداروين حول النشؤء والارتقاء[4]،كما يرى الأفغانى: فلقد ظهر"أبيقور" وأتباعه الدهريون فى بلاد اليونان ،الذين أنكروا الألوهية،وقالوا أن الانسان لايمتاز عن سائرالحيوانات فى شأن من الشؤن ،بل هو أدنى وأسفل من جميعها فى جبلته،و قال هذا من الجهل أن يغتر بهذه الحياة التى لا تمتاز عن سائر الحيوانات والنباتات.ويرى عن الماديين ،الملحدين "فهتكوا حجاب الحياء ،ومزقوا ستاره ،وأراقوا ماء الوجه الانسانى المكرم"[5]

---

[1] Hi strongly argued for the irrationality and inability of Muslim peoples to produce science.

God, Life And the Cosmos: Ted Peters,Muzaffar Iqbal,Syed Nomanul Haq:p.44,Suhail Acadmy Lahore."

[2] God, Life And the Cosmos: Ted Peters,Muzaffar Iqbal,Syed Nomanul Haq:p.45,Suhail Acadmy Lahore.

[3] المصدر السابق:ص4945.

[4] المادية واللبرالية ،د.هانى المرعشلى:ص145 ،المكتب العلمى للنشر،2001م.

[5] المادية واللبرالية ،د.هانى المرعشلى:ص:44.

أما المناقضات التى يخالفه العلماء من المسلمين نذكره فيما يلى:

يورد الدكتور علي شلش بعض الأقوال والآراء عن حيات سيد جمال الدين الأفغانى العلمية والفلسفية حيث يقول:

"فثمة وقائع على مدى حياة الأفغانى تشير الى عدم تمسكه بالدين بل تشير أحيانا الى الحاده ،وهى وقائع جعلت اتباعه المسلمين يتألمون عند تفسيرها"[1] أما ظهور له فى صورة رجل سياسي المعادى للانجليز دون أية صلة بالدين أوبالاصلاح.[2]

لقد تأثر الأفغانى بأفكار الفلاسفة التى تدور حول استخدام مستويات مختلفة للحديث عند مخاطبة العامة تتفق مع مستواهم العقلى.[3]كما نرى أن الجانب الدينى فى برنامج الأفغانى لم يحقق الكثير حتى عند أنصار المعارضة فى عصره، ولأنه يركز على التحديث والتجديد فقط[4]

انما أورد الأفغانى دفاعا عن العلم والفلسفة أكثر من الدفاع عن الاسلام، وأثبت أن اهتماماته بالجامعة الاسلامية جاء متأخرا ،وكانت محاولته الحديث عن العلم والفلسفة بعيدة عن الدين الا حين أراد أن يثبت دعوة القرآن والدين للعلم وعدم عدائهما للفلسفة.[5]

لقد خالفه العلماء وغضبوا على فكره وعدوا هذه الآراء نوعا من الزندقة لما شدد الأفغانى على أهمية الفيلسوف التى لا تقل فى نظره عن أهمية النبي حيث قال : "ان النبوة تستوحى وتلهم .ولكن الفلسفة تعقل"[6] وأيضا خالفه العلماء لما رآى أن جميع الأديان لا تعرف التسامح ،ولكل منها طريقته الخاصة فى ذلك،واعترف بأن

---

[1] جمال الدين الأفغانى بين دارسيه: د.على شلش:ص:84.لأن الأفغانى قد تعلم فى النجف بالعراق حيث درس الدين ،والفلسفة ،والتصوف على ضوء المذهب الشيعي وتأثر بالجانب العقلانى فى الفلسفة الاسلامية وروح الاجتهاد فى هذه الفلسفة،وهو تربى فى بيئة اغتنت بالمناقشات والاجتهادات والتجديد مما كان له أثر فى فكره وكتاباته بعد ذلك."نفس المصدر"ص:85.84.

[2] نفس المصدر ،ص:86.

[3] نفس المصدر ،ص:90.

[4] يرى المؤلف أن الأفغانى لم يكن لديه بناء متكامل جديد للفكر الدينى، ولكن هو يركز على التحديث والتجديد." جمال الدين الأفغانى بين دارسيه: د.على شلش:ص92.

[5] نفس المصدر ،ص:95.

[6] نفس المصدر ،ص:116.

الاسلام كان حجر عثره أمام العلم، وخلص الى أن الصراع لن ينتهى بين الدين والفلسفة "و سيظل العقل والفلسفة للخاصة فى حين سيظل المثال الدينى للعامة".[1]

ولكن يعارض تلميذه محمد عبده عن هذه الأقوال والآراء الباطلة التى ينتسب اليه بعض الناس ويؤيد فكر سيد جمال الدين الأفغانى حول قضية "العلم الحديث والدين" بأن الدين يوافق العلم الحديث والفلسفة ولايعارضه أبدا[2] ،كذلك نستدل من قول المؤلف حين يقول: "فكان بعيدا من اللغو ،منزها عن اللهو ،وكان يوافيه فيها كثير من الأمراء وأرباب المقامات العالية وأهل العلم" ويزيد عليه المؤلف عندما يقول: "هذا مجمل من أحوال سيد جمال الدين الأفغانى أتينابه دفعا لما افتراه عليه الجاهلون"[3]

هذه الأدلة والأقوال تدل على أنه كان عالما يريد اصلاح المسلمين وأن يحضهم حول العلوم الجديدة. والله اعلم بالصواب.

بعد ذكر أفكار سيد جمال الدين الأفغانى نذهب الى النقد والمقارنة بينه وبين علامة محمد فريد وجدي هل هو يوافق أفكار فريد وجدي أم يعارض حول العلاقة بين العلم الحديث والدين،سنذكر النكات العلمية مفصلا حول هذا الموضوع ، انشاءالله.

---

[1] جمال الدين الأفغانى بين دارسيه: د.على شلش:ص121.
[2] المصدر السابق:ص:92.
[3] المصدر السابق:ص:14.

علاقة التوافق والتعارض بين سيد جمال الدين الأفغانى، وعلامة محمد فريد وجدي حول قضية "العلم الحديث والدين":

كما درسنا حول أفكار سيد جمال الدين الأفغانى وعرفنا مكانته عن الصلة بين الدين والعلم الحديث ، هو يتفق بأفكار علامة محمد فريد وجدي فى هذه القضية اتفاقا كاملا ،بأن العلوم الجديدة خاصة العلم (Science) لا يعارض الدين وأصوله لأن الاسلام دين وحيد الذى يحترم العقل والعلم الصحيح من وجهة نظره .

وكما يرى: : ليس هناك أي تعارض بين الدين والعلوم الحديثة لأن هذه العلوم ميراث المسلمين وهي العلوم التى أخذها أوروبا من المسلمين, و ليس شيئ آخروتحدث بأن هذه العلوم ليست معارضة بحضارة المسلمين [1]، أيضا يؤيد موقف فريد وجدي عندما يعارض الماديين والموقف الطبيعى بأن يعتبرهم ضد الايمان، مناقضا للدين ومعارضا للألوهية .

أما منهجه أحيانا يختلف فكر محمد فريد وجدي[2] حيث يرى"ان النبوة تستوحى وتلهم .ولكن الفلسفة تعقل"[3] وعندما يرجح العلم والفلسفة على الدين ،لأن فريد وجدي يرى أن العلم والفلسفة تحت أمرالدين[4] ولكن غرضهما واحد حول الاتصال بين العلم الحديث والدين ،ورفعة الحضارة الاسلامية فى ضوء العلوم الجديدة خاصة العلم (Science.

---

[1] God, Life And the Cosmos: Ted Peters,Muzaffar Iqbal,Syed Nomanul Haq:p.45,Suhail Acadmy Lahore.

[2] عنده أن، الإنسان لا يمكنه أن يبلغ درجة الكمال إلا بالدين مقترنا بالعلم، وليس بأحدهما دون الأخر،وقدجعل الاسلام الدين والعلم توأمين متلازمين، كما يرى: أن الإنسانية في حاجة ماسة إلى الدين ولا يستطيع أن تستبدل به " الفلسفة "أي(العلم) لأن الأمر يتعلق بتربية شعور نفساني و تنمية حس وجداني، يكون من القوة بحيث يتغلب على الطبيعة الحيوانية في الجبلة الإنسانية، وقد عجز " العلم " عن اداء هذه المهمة الى ذلك العهد." مهمة الإسلام في العالم": محمد فريد وجدي ص:278.

[3] جمال الدين الأفغانى بين دارسيه: د.على شلش:ص:116.

[4] كما يرى ان الإنسانية في حاجة شديدة الى الدين ولا يستطيع ان تستبدل له (الفلسفة والعلم) لأن الأمر يتعلق بتربية شعور نفساني وتنمية حسن وجداني، يكون من القوة، وقد عجز العلم عن اداء هذه المهمة الى ذلك العهد.

"مهمة الإسلام في العالم"، محمد فريد وجدي: ص:300.

3- أفكارالعلماءالمصريين، هل الدين والعلم الحديث يتوافقان أم يتعارضان؟ ، وهل هم يؤيدون موقف فريد وجدي ام يخالفونه؟.

الجواب على هذا السؤال بأن معظم علماء المسلمين يؤيدون موقف فريد وجدي فإنهم يوافقون في هذه المسألة بأن الدين والعلم يوافقان، لا بد أن نلاحظ موقفهم هناك ، نذكرها فيما يلي:

1- يؤيده دكتور يوسف القرضاوي[1] أن الدين والعلم يوافقان، لا يعارضان ويؤيد احدهما الآخر، في كتابه: "العقل والعلم في القرآن الكريم" يقول: اذكر جملة الكلام: العلم عندنا دين، والدين عندنا علم، فليس بين العلم والإيمان، او بين العلم والدين صراع كالذي عرفته أوروبا فيما سمى عندهم "القرون الوسطى" وانما هنا (في دين الإسلام) إخاء بينهما، فالعلم يؤيد الإيمان، والإيمان يبارك العلم، فإن الحق لا يناقض الحق وكما يرى القرضاوي: "إن العلم عندنا دين، والدين عندنا علم.
أما أن العلم عندنا دين، فإن كتاب ربنا، وسنّة نبينا، يدعوننا إلى العلم، ويعتبر أنه عبادة وفريضة، سواء أكان علم دين أم علم دنيا، علمًا مصدره الوحي، ولا تعارض بين خلقه وأمره سبحانه : (الا له الخلق والأمرتبارك الله رب العالمين)[2]
" واما أن الدين عندنا علم، فلأنه لا يقوم على التقليد وإتباع الأجداد والآباء، أو السيادة والكبراء، بل يحارب القرآن- بأبلغ الأساليب- التقليد الأعمى والتبعية المطلقة للأخرين، وينادي كل ذي عقيدة أن يبنى عقيدته على البرهان واليقين، لا على الظن والتخمين[3].
قال تعالى:(قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) [4].

---

[1] يرى القرضاوي : فلم تعرف البشرية دينا مثل الإسلام عني بالعلم أبلغ العناية ، وأتمها ولهذا لا تقابل الإسلام مع مذاهب أخرى كمثل النصرانية أو اليهودية، إنك تقرأ "الأسفار المقدسة" في العهد القديم أوالجديد، فلا تجد مثل هذه الكلمات ما إستعمله القرآن الكريم " العقل" أو " الفكر" أو " النظر" أو " البرهان" أو "العلم" أو " الحكمة" أو ما اشتق منها، أو تفرع عنها، أو كان له قرابة بها، ولهذا لا يستطيع أحد أن يدّعي بأن القرآن معارض العلم أو العقل بل العلم يوافق القرآن ويؤيده في جميع مسائله.[1] الرسول والعلم، دكتور يوسف القرضاوي، ص: 3- دار الصحوة-2001م.
ويقارن ويؤيده في كتابه آخر، الحياة الربانية والعلم، دكتور محمد يوسف القرضاوي، ص: 84- 89، www. Al mostafa.com.

[2] العقل والعلم في القرآن الكريم- دكتور يوسف القرضاوي، ص: 96، مكتبة وهبة القاهرة-1994م.

[3] العقل في القرآن الكريم، دكتور يوسف القرضاوي، ص: 97.

[4] سورة .....آية: 148.

2- وماكان العرب يعرف عن العلوم كثيرة قبل الإسلام كما يذكر عبد الرزاق في كتابه "المسلمون والعلم الحديث" " ولم يعرف إطلاقا للعرب قبل الإسلام أي حركة في أي ميدان من ميادين العلوم المختلفة " وانزل الله تعالى في أول الوحي عن القراءة والعلم، لأن القرآن نفسه يدعو إلى العلم ولهذا القرآن يوافق العلم ولا يعارضه أبدا[1]

3- كما يرى فرح انطون[2] في كتابه "الدين والعلم والمال ، المدن الثلاث " يقول : فحل هذه المسألة سهل، فإن العلم والدين إذا اختلفا في الطرق فإنهما يتفقان في الغرض، ذلك لأن غرض العلم والدين واحد ، وهو تحسين حالة الإنسانية ، وترقية شؤون البشر، فما الموجب لجعل الواحد يناقض الثاني ويحاربه ، ويرى أن الفريقين يدخلون في الغلو، فعلى الدين قبل كل شيئ أن يتذكر أن العالم تغير، وتبدل ولذلك يجب أن يغيرشيئا من مبادئه وقواعده القديمة، وعلى العلم أيضا أن يتذكر أن العالم تغير وتبدل ولذلك يجب أن يغير شيئا من مبادئه وقواعده الماضية.[3]

---

[1] المسلمون والعلم الحديث، عبدالرزاق نوفل، ص 18 -61، ط. دارالشروق ، 1988 م. وذكر في كتابه"الإسلام والعلم الحديث" يؤيد قوله : ص 7 -15.

[2] **فرح أنطون** (1291 هـ / 1874 - 1340 هـ / 1922)، من أعلام النهضة العلمانية العربية. هاجر من طرابلس لبنان إلى القاهرة عام 1897، اشتهر بدراساته عن حياة وفلسفة الفيلسوف العقلاني ابن رشد، متأثرا في ذلك بأعمال اللغوي والمؤرخ الفرنسي أرنست رينان.

فرح بن أنطون بن الياس أنطون (1874-1922م)، صحافي وروائي ومسرحي وكاتب سياسي واجتماعي. ولد وتعلم في طرابلس لبنان، وانتقل إلى الإسكندرية في مصر هربا من الاضطهاد العثماني عام 1897م، فأصدر مجلة "الجامعة" وتولى تحرير "صدى الأهرام" ستة أشهر، وأنشأ لشقيقته روز أنطون حداد مجلة السيدات وكان يكتب فيها بتواقيع مستعارة. رحل إلى أمريكا سنة 1907م، فأصدر مجلة وجريدة باسم "الجامعة"، وعاد إلى مصر، فشارك في تحرير عدة جرائد، وكتب عدة روايات تمثيلية، وعاود إصدار مجلته، فاستمر إلى أن توفي في القاهرة.

كان فرح أنطون واحدا من أبرز المثقفين السياسيين والاجتماعيين اللبنانيين في الدولة العثمانية، في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ورائدا من رواد حركة التنوير. تأثر بأفكار المصلحين الأوروبيين "روسو" و"فولتير" و"رينان" و"مونتسكيو"، وكان داعية للتسامح الديني والسياسي والاجتماعي بين المسيحيين والمسلمين. كما تأثر بفلاسفة عرب ومسلمين عديدين من أمثال "ابن رشد" و"ابن طفيل" و"الغزالي" و"عمر الخيام"، وآخرين وآمن بالاشتراكية واعتبر أنها تحمل الخلاص للإنسانية. انظر:www.vikipidia.org و مجلة فلسطين :العدد19،الثلاثاء ت2012-السنة الثانية،عنوان: فرح أنطون والوعي المبكر: palestine@assafir.com.

[3] الدين والعلم والمال- المدن الثلاث، فرح انطون. ص: 39، فصل 8، ط الإسكندرية في 1903 م.

يوافق فرح انطون موقف فريد وجدي بأن الدين والعلم يتوافقان في الغرض ، ولكن يخالف موقف فريد وجدي عند ما يرى أن العالم قد تغير وتبدل ولذلك لابد أن يغير شيئا من مبادئ الدين وقواعده، هذا الرأي والفكر يعارض ويخالف رأي فريد وجدي لأنه يفهم بأن الدين لا يتغير ولا يتبدل لأنه فطرة الله.
كما نشاهد من قوله : إن الدين، بلا زيادة، ولا نقصان، ولا تحريف، ولا تأويل، ولكن العلم قابل للخطأ والقصور والتناقض، ويمكن فيه الزيادة والنقصان ، وقابل للأخذ والرد، ولكن لا يصح الاختلاف في الدين ،فالذى لا يصح الاختلاف فيه ، هو الفطرة العامة التي يشترك فيها الناس كافة وهو الإسلام .[1] ويرى وجدي بأن الدين لا يقبل التأويل ولا التوسع فيه ولا التخالف في أصوله ولا التشعب في معناه، والمراد بهذا المعنى بأن الدين فوق العلم وفوق الفلسفة، لا بمعنى أنه ينافيهما أو يخالف أصولهما.[2]

4- يذكر وحيد الدين خان[3] في كتابه " الدين في مواجهة العلم " هو يهاجم الملحدين حول القضية بين الدين والعلم الحديث.

يقول: " إن الصدام التقليدي بين الدين والعلم نتاج من نتاج القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهو العصر الذي ظهرت فيه العلوم الحديثة ، وبعد ظهور هذه الاكتشافات الحديثة بدأ كثير من الناس يظنون أنهم لم يعودوا في حاجة إلى لإيمان بالله "[4]

---

[1] الإسلام في عصر العلم ، محمد فريد وجدي ج 2 /ص 350.
[2] المصدر السابق ج 2/ ص 340.

[3] ولدوحيد الدين خان. 10 أكتوبر 1925.'مفكر مسلم هندي معاصر له فكر متميز يحاول الجمع بين المنهج السلفي والمنهج العلمي والفلسفي وبهذا المنهج كان يحاور الملحدين واللادينيين في العديد من كتبه.وتتميز مؤلفاته أنها تجمع بين البساطة والعمق وبالتالي تناسب مختلف أنواع القراء.

له الكثير من المؤلفات باللغة الإنجليزية منها:

Religion and Science

Science & God Arises: Evidence of God in Nature

الدين في مواجهة العلم ، وحيدالدين خان " انظر:[3] الدين في مواجهة العلم ، لوحيدالدين خان،وانظر: وحيدالدين خان وآراءه الاعتقادية والفكرية، لطارق حسن محمد الخضري،جامعة أم القرى ،كلية اصول الدين.
[4] الدين في مواجهة العلم ، وحيدالدين خان ، مترجم.

5- يذكرطه عبدالرحمن[1] بعض الفرق وأفكارها حول القضية بين الدين والعلم الحديث تحت عنوان، النقاشات الراهنة حول العلم والدين. في"مجلة كلية الآداب"[2].

---

[1] طه عبد الرحمن (وُلد عام 1944 بمدينة الجديدة المغربية)، فيلسوف معاصر، متخصص في المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق. ويعد طه عبد الرحمن أحد أبرز الفلاسفة والمفكرين في العالم الإسلامي منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين.

تلقى طه عبد الرحمن دراسته الابتدائية بمدينة "الجديدة"، ثم تابع دراسته الإعدادية بمدينة الدار البيضاء، ثم بجامعة محمد الخامس بمدينة الرباط حيث حصل على الإجازة في الفلسفة، واستكمل دراسته بجامعة السوربون، حيث حصل منها على إجازة ثانية في الفلسفة ودكتوراه السلك الثالث عام 1972 برسالة في موضوع *اللغة والفلسفة: رسالة في البنيات اللغوية لمبحث الوجود*، ثم دكتوراه الدولة عام 1985 عن أطروحته *رسالة في الاستدلال الحِجَاجي والطبيعي ونماذجه*.

درّس المنطق وفلسفة اللغة في جامعة محمد الخامس بالرباط منذ 1970 إلى حين تقاعده عام 2005. وهو عضو في "الجمعية العالمية للدراسات الحِجَاجية" وممثلها في المغرب، وعضو في "المركز الأوروبي للحِجَاج"، وهو رئيس منتدى الحكمة للمفكرين والباحثين بالمغرب. حصل على جائزة المغرب للكتاب مرتين، ثم على جائزة الإسيسكو في الفكر الإسلامي والفلسفة عام 2006.

أعماله:

- اللغة والفلسفة. رسالة في البنيات اللغوية لمبحث الوجود (بالفرنسية)،1979.
- رسالة في منطق الاستدلال الحجاجي والطبيعي ونماذجه (بالفرنسية)، 1985.
- المنطق والنحو الصوري، 1985.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 1987.
- العمل الديني وتجديد العقل، 1989.
- تجديد المنهج في تقويم التراث، [ط1، 1994]، ط2 ، 2001.
- فقه الفلسفة.1-الفلسفة والترجمة، 1995.
- اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي، 1998.
- فقه الفلسفة.2- القول الفلسفي، كتاب المفهوم والتأثيل، 1999.
- سؤال الأخلاق.مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، 2000.
- حوارات من أجل المستقبل، 2000.
- الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، 2002.
- الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري،2005.
- روح الحداثة.المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية،2006.
- الحداثة والمقاومة، 2007.

"oldid=8798116&طه_عبد_الرحمن=http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title
وانظر: ^ **كلمة سواء: الموقعون** تاريخ الوصول: 6 فبراير 2010.

[2] طه عبد الرحمن: مجلة كلية الأداب ، العدد8، يوليو- سبتمبر- 2007 م مقالة بعنوان النقاشات الراهنة حول العلم والدين.

يري د. طه عبد الحمن أنه لابد من أن نجتنب من الفرق الضالة وخاصة نحفظ المسلمين من الآراء المتصادمة بالدين ويؤيد فريد وجدي بأن الدين والعلم لا يتعارضان كما تفهم الفرق الضالة ، وينفيهم ويخالفهم في أفكارهم وآرائهم كما خالف فريد وجدي وقال: لا يوجد صراع بين الدين والعلم، بل إن الإسلام قد فتح الباب على مصراعيه للعلم والفكر، والنظرالحر، وجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولم يقيد حرية العلماء والباحثين، فقد دعا القران إلى العلم بمختلف مناهجه كانت عقلية أو تجريبية، أو ذوقية، أو نقلية سماوية[1] . كما قال تعالى :(وسخرلكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)[2]

6- يرى د. عبدالله دراز[3] بأن الدين لن ينتهي بسبب مجيئ العلم كما يرى الماديون الملحدون بل سيبقى فى العالم أبد ا ،و يورد أفكار بعض علماء الغرب و فكر فريد وجدي عن أهمية الدين وفضله أمام العلم.

---

[1] نفس المصدر.

[2] سورة الجاثية ، آية: 13.

[3] ولد العلامة محمد عبد الله دراز بقرية محلة دياي إحدى قرى دلتا مصر بمحافظة كفر الشيخ حاليا في الثامن من نوفمبر 1894م لأسرة علمية عريقة؛ فوالده الشيخ عبد الله دراز الفقيه اللغوي المعروف الذي قدم شروحا لكتاب الموافقات للشاطبي، والذي عهد إليه الإمام محمد عبده بمهمة الإشراف على المعهد الأزهري الجديد بالإسكندرية اطمئنانا إلى علمه وكفاءته.

درس دراز بالأزهر وحصل على الشهادة العالمية عام 1916 وعيّن مدرسا عام 1928 ثم أستاذا للتفسير بكلية أصول الدين، في عام 1936 سافر إلى الحج وفي العام ذاته حصل على منحة دراسية للدراسة بجامعة السوربون الفرنسية فأقام في فرنسا اثنتي عشرة سنة مضت كلها جدا وانكبابا على استيعاب الثقافة الغربية من منابعها الأصلية، وتأملا مقارنا لتلك الحصيلة بمبادئ علم الأخلاق في القرآن الكريم. وهناك درس على يد كبار المستشرقين مثل: ليفي بروفنسال، لويس ماسينيون، لوسن، حتى نال درجة الدكتوراه في فلسفة الأديان بمرتبة الشرف الأولى عام 1947.

تألفت رسالته من دراستين: الأولى مدخل إلى القرآن الكريم وهي دراسة تمهيدية موجزة حول تاريخ القرآن، والثانية دستور الأخلاق في القرآن الكريم وتقع في حوالي ثمانمائة صفحة، قدم خلالها رؤية متكاملة للنظرية الأخلاقية القرآنية في شقيها النظري والعملي. وإنجاز الرسالة الأساسي أنها استخلصت -للمرة الأولى- الشريعة الأخلاقية من القرآن في مجموعها، وقدمت مبادئها وقواعدها في صورة بناء نظري متماسك مستقل عن كل ما يربطه بالمجالات القريبة منه، وهو ما أحدث انتقالا بها من دائرة التعاليم الوعظية التي تستهدف تقويم السلوكيات إلى الدائرة المعرفية.

لم تنل الدراسة في السوربون والاحتكاك بالمستشرقين من أزهرية الرجل العتيقة واعتزازه بثقافته وتراثه؛ فقد كان مؤمنا بأن مهمة الباحث المسلم تتجاوز إحياء التراث ووصل ما انقطع منه إلى تحديثه والإضافة إليه، ولذلك شرع قبيل وفاته في كتابة مؤلفه الميزان بين السنة والبدعة وأراد به أن يُحدث كتاب الإمام الشاطبي (الاعتصام) إلا أن أجله المحتوم لم يمهله أن ينجز مهمته الجليلة.

نذكرها فيما يلي:

1- ويقول أرنست رينان(Renan)[1] في تاريخ الأديان : "ان من الممكن أن يضمحل كل شيئ نحبه ، وأن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ، ولكن يستحيل أن ينمحي التدين ، بل سيبقي حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي ، الذي يريد أن يحصر الفكر الانساني في المضايق الدنيئة للحياة اللأرضية"[2]

2- ولقد أحسن الأستاذ محمد فريد وجدي حين قال عن الدين: "نعم يستحيل أن تتلاشي فكرة التدين ، لأنها أرقى ميول النفس وأكرم عواطفها ، ناهيك بميل يرفع رأس الانسان ، بل ان هذا الميل سيزداد... ففطرة التدين ستلاحق الانسان ما دام ذا عقل يعقل به الجمال والقبح ، وستزداد فيه هذه الفطرة على نسبة علو مداركه و نمو معارفه"[3]

كما درسنا بأن علماء المسلمين يؤيدون موقف فريد وجدي و يوافقونه في هذه المسألة بأن الدين والعلم الحديث يوافقان ولا يتعارضان ولا يخاصمان .

---

http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=محمد_عبد_الله_دراز&oldid=7227895"

وانظر: مقدمة "الدين" ،ل د. عبدالله دراز.

[1] **أرنست رينان** (28 فبراير 1823 - 1892)، مؤرخ وكاتب فرنسي اشتهر بترجمته ليسوع التي دعا فيها إلى نقد المصادر الدينية نقدًا تاريخيًا علميًا وإلى التمييز بين العناصر التاريخية والعناصر الأسطورية الموجودة في الكتاب المقدس. ،طبعًا قامت كاثوليكية لذلك وقعدت وأرغت وأزبدت. فاشتهر أيضًا بتعريف للقوم وخاض نقاشًا حاد مع المفكرين الألمان الذين كانوا يرون سكان منقطي ألزاس ولورين (الفرنسيتين اللتين كانت ألمانيا تحتلها منذ 1870) ألمان من حيث العرق فردّ رينان قائلا إن الانتماء إلى قوم ليس مسألة عرق بل مسألة إرادة ووصفه بالاستفتاء اليومي. فلا يزال هذا التعريف للقوم يلعب دورًا كبيرًا في تصور الفرنسيين لشعبهم وهويتهم. فلذلك أصبح رينو رمزًا من رموز فرنسا الجمهورية العلمانية القومية وأطلق اسمه على كثير من المدارس والمباني العمومية.
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%

[2] نفس المصدر: ص87.

[3] نفس المصدر: ص88.

4- مكانة محمد فريد وجدي حول القضية بين علم الحديث والدين

لقد ذكرنا موقف محمد فريد وجدي فى الفصول الماضية حول هذه القضية بأن الدين والعلم ليس متعارضان ولا مختلفان بل متفقان ومتحدان وكيف يخالف موقف الرجال الذين يظنون ويرون أن الدين يعارض العقل والعلم الحديث؟،ورد بعض الشبهات حول الدين بأنه مخالف للحضارة الغربية الحديثة أوصناعته الجديدة ، ولكن نذكرهنا مكانته حول هذه المسألة باختصار،سنحاول فيما يلي:

عرفنا مكانة فريد وجدي العلمية والفكرية عند ماخالف من ادعى من الماديين ان الاسلام قد تقيد حرية الفكر ، وانه أغلق جميع الحركات العلمية ، وحارب البحث والفلسفة ، وحذر من توجه اليه من التامل والنظر او الاشتغال بالعلم الدينيوى ، ولم يبيح لاتباعه الا العناية بالعلوم الدينيوية ، أوكما زعم البعض الاخر ان الاسلام هو دين التخلف والجمود ، وانه دين من اديان الظلام الفكرى التى تحول بين معتنيقيها، ويضع امامها العقبات و يمنعها من التقدم ولا شك ولا جدال حول هذه الاقوال للواقع ، فيرى:أن الاسلام كما اعتمد على الايمان اعتمد على العلم ، فخاطب العقل والقلب معا ، واثار العاطفة والفكر فى آن واحد ،والاسلام يعتبر العلم والتعليم هدفا اساسيا فى بناء المجتمع الانسانى [1].

فمن الحق ان نعلم ان كتابنا يأمرنا بالبحث والنظر، والتعلم والاحاطة بكل معلوم يصدرعن العقل والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فى حثهما على طلب العلم واعمال الفكر فى علوم الدين والدنيا قصدا بذلك اصلاح احوالنا الدنيوية وتأسيس الانسان المسلم الكامل الذى يسمو بنفسه ومجتمعه الى درجة الكمال والسمو الانسانى[2] .

فالاسلام ليس دينا روحانيا يعزل معتنقيه عن الحياة ، ولا ماديا يوقعهم فى الدنيا ، انما هو يعتمد بالاخرة والدنيا معا ، ويعتبر الدنيا وسيلة للاخرة[3] .

وحضارته هى الوحيدة التى تميزت بغايتها الربانية ، ورؤيتها الإنسانية ونزعتها العالمية ، ونظرتها الشمولية ، وفكرتها الوسطية ، وصبغتها الأخلاقية .

---

[1] محمد فريد وجدي رائد التوفيق بين العلم والدين: انور الجندي، ص:102-105،
وانظر:الاسلام دين عام خالد:ج2-ص:82.83.

[2] المصدر السابق.

[3] وانظر:الاسلام دين عام خالد:ج2-ص:-92 ،90.

وهذه الحضارة هي الوحيدة في التاريخ التي وصلت الدنيا بالآخرة ، وربطت السماء بالأرض ، وآخت بين العقل والقلب ، ومزجت المادة بالروح ، وأرضت الفرد والمجتمع ، ووازنت بين الحقوق والواجبات ، وجمعت بين الواقع والمثال .. لقد وحّدت بحق بين الثنائيات ، وأخرجت منها شراباً خالصاً سائغاً للشاربين[1]

استفدنا كثيرا بذكر آرائه الكريمة حول الاسلام وستجد اتحاد الدين والعلم بعد دراسة أفكاره،كما يرى: فهو الدين الوحيد الذى يوحد بينهما ، وتجد فكره حول الدين متمكنا فى دائرة العلم ، وكما ترى فكره حول وجهة العلم و وجهة الدين على أنهما متعانقين فهما واحد لا اثنان.

أيضا يتبين مكانته حول هذه القضية من حيث بيانه مزايا الحضارة الاسلامية بأنها لاتعارض العلم الحديث بل توافقها وذكر شرور الحضارة الغربية التى تعصف بالمجتمع الانسانى فى الشرق والغرب مما قام الاسلام بمحاربته وبيان انقاض البشرية من خطره.

كما يتبين مكانته حول هذه القضية من حيث بيانه حول تطبيق العلم الحديث بالدين كما يرى: أن الدين ليس معارضا للعلم الحديث الا ما اخترعته صغار العقول،وزادوا اشكالا من الأوهام والأباطيل لأنها تنافى أصول الشريعة وأصول العلم الحديث.

نري: مكانته حول هذه القضية من حيث أعتراف الأوربيين أهمية أفكار فريدوجدي حول هذه القضية(الصلة بين العلم الحديث والدين) .

نشاهد مكانته حول هذه القضية من حيث بيان أثبات أن أصول العلم الحديث الأوروبية الحديثة (المساواة،الأخاء،حرية العقل،وانطلاق التفكير) هى قواعدالاسلام ومبادئه التى مابينه القرآن قبل أربعة عشر مأية سنة .

يتبين مكانته حول هذه القضية من حيث بيان رد الشبهات حول الدين بالبراهين وتبعيده عن الشكوك من قلوب المسلمين بأن الدين مناف للمدنية الحديثة (الجديدة) أو سبب لتخلف الأمة الاسلامية أو ان الحياة الدينية تقتضي الزهد والتقشف والعزوف عن كل متعة، أوأنها تحبس قوى النفس على الأمور الأخروية، أوأن الأمم التي تأخذ بالدين تجمد.

---

[1] مهمة الإسلام في العالم"، محمد فريد وجدي: ص:287-296،وانظر:الاسلام دين عام خالد:ج2-ص:5.

ويتبين مكانته حول هذه القضية من حيث بيان جهاده فى حرمة الدفاع عن حقائق(الدين) الاسلام وبيان الاتجاهات التى باعثةعلى اليقظة للمسلمين ومكاشفة للحقيقة من كل الغموض حول العلم الحديث.

كما نجد مكانته حول هذه القضية من حيث أعتبار أسلوبه الجدلى (الأحسن) وطريقة نقاشه ،ومذهبه الاصلاحى حول الصلة بين العلم الحديث والدين.

أيضا يتبين مكانته حول هذه القضية من حيث بيانه بقيام التهدي أمام الغرب الملحد كما يرى:أن الأوروبيين معذورون في تصديق التهم ضد الاسلام والمسلمين.

ولهذا هو يمتاز حول هذه القضية أي:(الصلة بين علم الحديث والدين) مثل سيد (علامة) محمد اقبال و سيد جمال الدين الأفغانى ،ولأنهما يتفقان معه حول هذه القضية ويؤيدان فكره وموقفه بأن العلم الحديث والدين يتفقان ولايعارضان،و كما نرى بأن معظم علماء المصريين من المسلمين يؤيدون موقف فريد وجدي و يوافقونه بأن الدين والعلم الحديث لا يعارضان ولا يخاصمان بل يوافقان .

كما درسنا حول أفكار محمد فريد وجدي وعرفنا مكانته عن الصلة بين الدين والعلم الحديث ، و يتفق بأفكاره جماعة من العلماء فى هذه القضية اتفاقا كاملا ،بأن العلوم الجديدة خاصة العلم (Science) لا يعارض الدين وأصوله لأن الاسلام دين وحيد الذى يحترم العقل والعلم الصحيح من وجهة نظره .

وكما يرى: ليس هناك أي تعارض بين الدين والعلوم الحديثة لأن هذه العلوم ميراث المسلمين وهي العلوم التى أخذها أوروبا من المسلمين, و ليس شيئ آخر، أيضا يؤيد جماعةالعلماء موقف فريد وجدي عندما يعارض الماديين والموقف الطبيعى بأن يعتبرهم ضد الايمان، مناقضا للدين ومعارضا للألوهية و كما يرى الغربيون ان الدين ضد العلم ومعارضه هذا ليس صحيح بل العلم في كل عصر ظهير الإسلام ومؤيده، وناصر تعاليمه ومعضده.

بعد ذكر أفكار العلماء المعاصرين لفريد وجدي حول القضية"العلاقة بين العلم الحديث والدين" هل هم يؤيدون فكر فريد وجدي أم يعارضونه؟، وجدنا الجواب على هذا السؤال بأن معظم العلماء المسلمين يؤيدون موقف فريد وجدي فإنهم يوافقونه في هذه المسألة بأن الدين والعلم يوافقان ولا يتعارضان ولا يخاصمان ، ولكن يمكن أن ينشأ بعض الأسئلة الأخرى في ذهن القاري كما هو ما يمتاز فريد وجدي من الأخرين الذين قالوا نفس الكلام في العلاقة بين العلم الحديث والدين؟ أي لما ذا يستحق الدراسة؟و ما هو الأمر الذي يؤدي بعدد كبير من المفكرين في العصر الحديث يذهبون مذهب التوفيق بين العلم الحديث والدين؟لماذا يسلك كل واحد منهم هذا المسلك؟ ،لذلك فكرنا حول الجواب عنها ،نذكرها فيما يلى.

أولا:هو ما يمتازبه فريد وجدي من الأخرين الذين قالوا نفس الكلام في العلاقة بين العلم الحديث والدين؟ أي لما ذا يستحق الدراسة؟:

هناك المزايا التى يمتاز بها فريدوجدى من الآخرين ،نذكرها فيما يلى.

يمتاز فريد وجدي من الأخرين الذين قالوا نفس الكلام في العلاقة بين العلم الحديث والدين لأنما يتفق بأفكاره جماعة من العلماء المعاصرين فى هذه القضية العالمية المعاصرة اتفاقا كاملا ،بأن العلوم الجديدة خاصة العلم (Science) لا يعارض الدين وأصوله ،لأن الاسلام دين وحيد الذى يحترم العقل والعلم الصحيح من وجهة نظره ،ما وجدت أحدا غيره قام بحمايته وتأييده جماعة مثله.

هناك علماء كثيرون كتبوا عن الدين ،ولكن قلما نجد عالم من المسلمين اجتهد فى مجال يهتم بالبحث فى قضايا الدين من زاوية تتعلق بالعلم الحديث.

وما يتميزبه من الآخرين حول هذه القضية من حيث استدلاله فى اثبات العلم الحديث وبيان رفعته وأهميته فى الاسلام فى ضوء البراهين العقلية (الفلسفية) و النقلية (الكتاب والسنة) كليهما معا ،لأننى قلما وجدت مثل ذلك.

- وما يتميزبه من الآخرين حول هذه القضية من حيث بيانه مزايا الحضارة الاسلامية بأنها لاتعارض العلم الحديث بل توافقها وذكر شرور الحضارة الغربية التى تعصف بالمجتمع الانسانى فى الشرق والغرب مما قام الاسلام بمحاربته وبيان انقاض البشرية من خطره، ما وجدت فكرأحد مثل ذلك.

ثانيا:ما هو الأمر الذي يؤدي بعدد كبير من المفكرين في العصر الحديث يذهبون مذهب التوفيق بين العلم الحديث والدين؟لماذا يسلك كل واحد منهم هذا المسلك؟.

لقد قام عدد كبيرمن المفكرين بأختيار هذه القضية المعاصرة العالمية بأسباب عديدة ،منها: لما رأوا الصراع بين العلم الحديث والدين (كما يظن الغرب) على أنهما عدوان لايلتقيان أبدا ، فآمن الناس بالعلم الحديث لكثرة مايوافق عقولهم عن طريقه، وكفروا بدين الكنيسة لكثرة المناقضات التي يحملها،وللعداء والصراع مع العلماء ونظرياتهم،وكان لهذا الصراع أثر في ابراز المذاهب الإلحادية فى أوروبا.

ومنها: لما ظن علماء الغرب أن الاسلام مثل نظام الدين الكنسي الذى يعارض العلم الحديث أوضده وهاجموا عليه،حينئذ قام العلماء المعاصرون لفريد وجدي باهتمام دفاع الاسلام .

وقام العلماء بأختيار هذه القضية المعاصرة ليدافعوا الاسلام والمسلمين من الاحتلال الفرنسي والبريطاني لأن كل هذه الحوادث والحروب والفساد والثورات السياسة حدثت في بلاد المسلمين كانت بسبب سلطتهما على بلاد المسلمين وتأثرهما على المجتمع الاسلامى من جهة دينية ،سياسية ،وفكرية وثقافية ،و بسبب احتلالهما اغلقت المدارس الاسلامية التى كانت تعلم الناس مجانا،وساءت معيشتهم،وسياستهم ،وثقافتهم.
بهذه الأسباب قام العلماء يهاجمون من يقلّ قدرالمسلمين أو يحقرهم، وقد خالفوا للإستعمار والإحتلال البريطاني وسيطرتها على العالم الإسلامي، وخالفوا القاء الخلاف والصراع والنزاع بين العرب والترك، وبين المصريين والعرب والأتراك،وغيرهم من المسلمين.

والله أعلم بالصواب

الخاتمة

فهو يشتمل على خلاصة البحث و أهم نتائج البحث نذكرها فيما يلي:

خلاصة البحث:

فان من المسلم به أن الصراع لم يكن صراعا بين العلم والدين،بل كان صراعا بين دين رجال الكنيسة والعلم ،ولا غرابة أن يقع هذاالتصادم بينهما، لأن دين الكنيسة دين محرف[1] و اذا تقرر ذالك فان فيه دلالة واضحة على أن الدين الصحيح والعلم الثابت بيقين، لا يمكن أن يقع بينهما صراع ولانزاع،كلاهما من رب العالمين.

وكما استفدنا من أفكار وجدي في هذاالباب بأن الاسلام هو دين الهداية والحق ودين الفطرة ،ولهذا فهو يختلف عن النصرانية فى موقفه من العلم والعلماء فكتاب الله يثني عليهم،ورسول الله (صلى الله عليه و سلم) يمدحهم، ولذلك ألف علماء الاسلام كثيرا فى بيان فضله و ادابه، وما كان لأمر هذه مكانيته في نصوص الشريعة، أن يناقض أويعارض الدين البتة، بل ان الاسلام ينظر للعلم على أنه من الدين، بل يوصل اليه، ويقرب منه.

نتائج البحث

حاول كثير من علماء المسلمين أن يتوافقوا بين العلم والدين ،واختاروا شتى طرق التوفيق بينهما ولكن ينفرد مكانة فريد وجدي بآرائه ،وجهوده في مجال يهتم بالبحث حول قضية تتعلق بالعلم الحديث والدين ،ومن حيث استدلاله فى اثبات العلم الحديث وبيان رفعته وأهميته فى الاسلام فى ضوء البراهين العقلية (الفلسفية) و النقلية (الكتاب والسنة) كليهما معا.

---

[1] أنظر "دراسات فى الكتاب المقدس" د.محمود علي الحماية: ص-132—133،مكتبة النافذة،ط ثانية،2006م.

وقد رد فريد وجدي أفكار الماديين الملحدين حول الدين الاسلامى و الحضارة الاسلامية بأنهما يتعارضان العلم الحديث ،وبين مزايا الحضارة الاسلامية بأنها لاتعارض العلم الحديث بل توافقها ،وتتصور بأنها هي ميراثها.

يتفق وجدي ومعظم العلماء: أن الدين والعلم لايتعارضان بل يتوافقان ويؤيد أحدهما الاخر في كثير من الأمور العلمية والعقلية الصحيحة.

وينفرد برأيه: بأن الدين فوق العلم وفوق الفلسفة، لا بمعنى أنه ينافيهما أو يخالف أصولهما بل العلم يؤيد الدين ويقويه.

ويتبين موقفه بتأييد العلماء: بأنه لا تعارض بين العلم والدين الحق(الفطري)، وهذا ما يتميز به الدين الاسلام ،وأن النزاع والتعارض بين العلم والدين ، الذي وقع فيه الغرب ، انما كان بين العلم والنظام الكنسي(الديني)المحرف، لم يكن بين العلم والدين الحق(الاسلام)، لأنه دين يوافق العلم الصحيح والنظريات العلمية الصحيحة.

أن رفض النظريات العلمية الصحيحة من قبل رجال الدين ، وسوء سلوكهم رجال العلم والفلسفة، أدى الى الصراع و نفور الناس عن الدين، وتركهم الدين كلية.

أن النظام الكنسي(الديني) حارب النظريات العلمية والانكشافات الجديدة ، رغبة منها فى الابقاء على قداسة رجالها.

أن الصراع الدين مع العلم كان له اثار خطيرة التي شهدتها أوروبا ولا تزال هذه الأخطار حتى يومنا هذا.

والله أعلم بالصواب

المصادر والمراجع

1- الدين والعلم
برتراند راسل/ مترجم: د/ رميس عوض. ، دار الهلال- بدون تاريخ.

2- الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان)
د/محمد عبدالله دراز. ، دار القلم للنشر كويت 1990م.

3- الدين في مواجهة العلم
وحيد الدين خان- مترجم: ظفر الإسلام: دار النفائس .

4- الدين والعلم والمال- المدن الثلاث
فرح الظون. ، ط، الإسكندرية في 1903 م.

5- الإسلام دين الهداية والإصلاح
محمد فريد وجدي مكتبة الكليات الأزهرية 1389هـ1969م.

6- الإسلام دين عام خالد تحت ضوء العلم والفلسفة
محمد فريد وجدي: طبع في مطبعة دائرة المعارف القرن العشرين (سنة 1351هـ 1932م).

7- الإسلام في عصر العلم ، محمد فريد وجدي 1350هـ 1932م مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر.

8- الإسلام والعلم والحديث
عبد الرزاق نوفل: ، دار المعارف بمصر، 1958م.

9- الإسلام يتصدى للغرب الملحد
د/محمد نبيل النشواتى. دار القلم دمشق 1431هـ/ 2010م.

10- اصل الإنسان بين العلم والكتب السماوية
د.موريس بوكاي، مترجم فوزي شعبان، ط: المكتبة العلمية، بدون تاريخ.

11- أضواء البيان فى ايضاح القران بالقران
محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقيطي:،دار الفكر،1995م.

12-العقل والعلم في القرآن الكريم
د/محمد يوسف القرضاوي. مطبعة وهبة، القاهرة 1994.

13- الاعلام (قاموس تراجم)
خير الدين الزركلى: ط. الثانية، مطبعة كوستاتسوماس و شركاه ، بدون تاريخ.

14- الفصل فى الملل و الأهواء والنحل
امام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري/ بهامش محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار المعرفة بيروت لبنان،1986م،

15- افاق العلم"(مجلة العلوم والمعرفة للجميع)
تحت عنوان (العلوم الحقيقية والزائفة) العدد،1،نوفمبر 2005م،

16- الإنحراف العقدي في ادب الحداثة وفكرها
د/سعيد بن ناصر الغامدي: دار الأندلس، 2003م،

17- الإنحرافات الوثنية في العقيدة اليونانية وآثارها
علي عبدالعزيزبن علي الشبل:ص: دار الميسر 1998م-

18- بولس الطرطوسى والمسيحية الجديدة
مطبعة،اسلام اباد 1991م.

19- تاريخ الحضارات العام
تعريب،يوسف وغيرهم: ، عويدات للنشر،بيروت.

20- تاريخ الفلسفة العربية
د.كامل حمود ،دار الفكر اللبنانى ط أولى، 1990م.

21- ترتيب القاموس المحيط
للطاهر أحمد الزاوي ،دار الفكر بدون تاريخ.

222- تفسير التحريروالتنوير
محمدالطاهرابن عاشور، دار سحنون للنشر.

23- تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل اي القران)
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري: ، دارالمعارف،بدون تاريخ.

24- تفسير القران العظيم
امام اسماعيل بن عمر بن كثيرالدمشقي: دار الطيبة،2002م.

25- تفسير البغوي(معالم التنزيل)
لأبي محمدالحسين بن مسعود البغوي: _ دارالطيبة.

26- تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل اي القران)
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري:ج15_ص125.

24- التفسير الكبير
لامام الفخر الرازي، دار أحياء التراث، بيروت، 1999م.

27- جذور العلمانية (في مصر منذ البداية وحتى عام 1948م)
د. السيد أحمد فرج ، كلية التربية جامعة المنصورة. الناشر، دار الوفاء للطباعة والنشر الطبعة الأولى (1405هـ - 1985م).

28- الحداثة في منظور إيماني
رضا محمود ، دار النحوي للنشر والتوزيع 1410هـ،

29- الحداثة في ميزان الإسلام
عوض بن محمد القرني: ، هجر للطباعة والنشر.1988م. "

30- الحمد لله هذه حياتي
عبدالحليم محمود

31- الحياة الربانية والعلم
لدكتور محمد يوسف القرضاوي.

32- دائرة المعارف
لبطرس البسطاني: دار المعرفة بيروت.

33- دائرة المعارف القرن العشرين
لمحمد فريد وجدي الطبعة الثالثة سنة 1971م، حقوق الطبع محفوظة وزارة المعارف العمومية والجامعة الأزهرية ومجالس المديريات لجميع معاهد الدراسية ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان).

34- دراسات فى الكتاب المقدس
لدكتور. محمود علي الحماية: مكتبة النافذة،ط الثانية،2006م.

35- دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية
د.محمد علي البار، دارالقلم دمشق ، 2006م.

36- رجال عرفتهم
عباس محمود العقاد: الهلال، العدد 101 جمادي الأولى 1383 - اكتوبر 1963 م ،

37- الرسول والعلم
لدكتور يوسف القرضاوي، - دار الصحوة-2001م.

38- السيرة محمدية، تحت ضوء العلم والفلسفة
محمد فريد وجدي: جمع ومراجعة وتقديم د.محمد رجب البيومي للدار المصرية اللبنانية 1413هـ 1993م.

39- شبهات عصرانية
سليمان صالح: دارالوحيين 1430هـ

40- شمس العرب تسطع على الغرب
زيغوند هونكه/مترجم فاروق بيضون، كمال دسوقي/راجعه ووضع حواشيه:مارون عيسى الخوري ، دار الجيل و دارلافاق ، بيروت،1993م.

41- صفوة التفاسير
محمد علي الصابوني : دار القران الكريم بيروت، بدون تاريخ.

42- العقلانيون ومشكلتهم مع أحاديث الفتن
مبارك البراك: ، دار الإيمان:1990م

43- عين العلم
فضل إلياس خضري: مكتبة برنستن، بدون تاريخ.

44- عقيدة أهل السنة والجماعة
لمحمد بن صالح العثيمين ، دار النشر.

45- فتح القدير
محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: دار أحياء التراث بيروت، بدون تاريخ.

46--فصول من سيرة الرسول
لمحمد فريد وجدي: جمع ومراجعة وتقديم د.محمدرجب البيومي للدار المصرية اللبنانية 1413هـ 1993م.

47- القران الكريم

48- قصة الفلسفة الغربية
لدكتور يحي هويدي: ص24،دار الثقافة للنشر،القاهرة، 1992م.

49- قصة الفلسفة
لول ديورانت/مترجم د. فتح الله محمد المشعشع: ص 601،مكتبة المعارف ، بيروت، 1988م.

50- الكاتب الإسلامي الكبير محمد فريد وجدي
الصيد أبو ديب (1878- 1954م) وآثاره الفكرية، المدنية والإسلام نموذجا، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 21 ، 2004م.

51- كنزالعلوم واللغة : محمد فريد وجدي: مطبعة الواعظ – مصر – ، 1323هـ ، 1905م.

52- لسان العرب
جمال الدين محمد بن منظور ، المطبعة الميسرية 1303ه ،

53- مجلة كلية الأداب

لدكتور طه عبد الرحمن" يوليو- سبتمبر- 2007 م ، مقالة بعنوان النقاشات الراهنة حول العلم والدين

54- محمد فريد رائد التوفيق بين العلم والدين
انور الجندي: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1976م

55- محمد فريد وجدى حياته وآثاره
لدكتور. محمد طه الحاجرى، ، معهد البحوث والدراسات، 1970م.

56- محمد فريد وجدى، الكاتب الإسلامي، والمفكر الموسوعى
محمد رجب البيومى: دار القلم ، بالقاهرة.
57- المختار من صحاح اللغة
محمد محي الدين ومحمد عبداللطيف ، مطبعة انتشارات ناصر خسرو طهران،بدون تاريخ.

58- المرأة المسلمة
محمد فريد وجدي: مطبعة الترقي شارع عبدالعزيز بمصر 1319هـ 1901م.

59- المسلمون والعلم الحديث
لعبدالرزاق نوفل، ط. دارالشروق ، 1988 م.

60- المصحف المفسر
لمحمد فريد وجدي : دار الشعب القاهرة 1977م.

61- مصر وميلاد القرن العشرين، صورة مصر عام، 1900م

لعبدالرزاق عيسى وعبير حسن: الناشر، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

62- المصطلحات الأربعة في القرآن
لأبوالأعلى المودودي/ مترجم السيد محمد كاظم سباق: ،دارالعروبة للدعوة الإسلامية. 1374هـ.

63- معجم المؤلفين
لعمر رضا كحالة : دار احياء التراث العربي بيروت لبنان، و مطبعة الترقى بدمشق (1380هـ-1960م).

64- المعجم الوجيز
مصطفى حجازي: منشورات دار الثقافة ايران، 1990م.

65- المعجم الوسيط
لمجتمع اللغة العربية : المكتبة الإسلامية ، 2004م.

66- معجم متن اللغة
لاحمد رضا، ص:194. دار مكتبة الحياة، بيروت-1960م.

67- مفاهيم طبيعة العلم وعملياته المتضمنة في كتاب العلوم
لسلمان قديح عبد السلام شحادة، الجامعة الاسلامية غزة ، 2008م.

68- مقدمة الإسلام دين الهداية والإصلاح
لمحمد فريد وجدي: دار الهلال، العدد 140، جمادى الآخرة، 1962،

69- من معالم الإسلام
لمحمد فريد وجدي، ص: مقدمة بقلم محمد رجب البيومي، ط الاولى، دارالمصرية اللبنانية ـــ 1994

70- مناقشات وردود
لمحمد فريد وجدي جمع ومراجعة وتقديم د.محمدرجب البيومي الدار المصرية اللبنانية 1415هـ 1995م.

71- مناهج المفسرين
لدكتور. منيع عبدالحليم محمود: طبعة الأولى 1978م ، دارالكتاب المصري، دارالكتاب اللبناني القاهرة، بيروت، مطبعة نهضة مصر.

72- المنجد
للويس معلوف ،) المطبعة الكاثوليكية بيروت 1927م.

73- مهمة الإسلام في العالم
لمحمد فريد وجدى، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية، بالأزهر، (1409هـ-1989م)

74- نقد كتاب الشعر الجاهلي
لمحمد فريد وجدي: مطبعة دائرة معارف القرن العشرين بمصر 1926م